الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالجيلالي بونعامة –خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة

معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة

معركة باب البكوش نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين :
- عربوش أسماء
- عبادة نورية

تحت إشراف :
- د.رضا بن عتو

السنة الجامعية : 2020/2019
1441هـ/1442هـ

شكر وعرفان

قال تعالى " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم
إن عذابي لشديد " {إبراهيم : الآية 07 }

أحمد الله و واشكره أن وفقني لأداء هذا العمل وما كنت لأبلغه لولا فضله .

إلى خير الوجود عملا بقوله ، خير خلق الله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :
" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الإمتنان و التقدير للأستاذ المشرف " رضا بن عتو "

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الذين قدموا يد العون بصدر رحب و نخص بالذكر الأستاذ تونسي عبد الرحمان والأستاذ طاهر قوادري أحمد اللذان لم يبخلا علينا بالتوجيه و الإرشاد .

كما لايفوتنا أن نتقدم لأعضاء اللجنة المناقشة على ما سيقدمونه لنا من توجيهات و إرشادات

كما لا ننسى شكرنا لمديرية المجاهدين وعلى رأسها المدير محمد بن الحاج جلول و سيد علي ملاح كثيرا على مساعدتهما القيمة لنا.

الشكر موصول لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث .

إهداء

الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه ، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته الحمد لله وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد :

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار .... إلى من علمني العطاء دون إنتظار

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار .... أرجو من الله أن يسكنه فسيح جنانه وأن يتغمد روحه برحمته ..... أبي الغالي .

إلى ملاكي في الحياة .... إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني .....إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي .... إلى أغلى الحبايب ...أمي العزيزة .

إلى من أفتخر بوجودهم وحبهم يجري في عروقي أخي و إخوتي و إلى كل أفراد العائلة الكريمة عدلان و فردوس ثويبة و منار .

و إلى الأخوات و الأحباب اللائي لم تلدهم أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء إلي ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير وعلموني أن لاأضيعهم نسيبة ، نورية ، لخضر ، وهيبة ، نعيمة ، إيمان ، نسرين .

و إلى كل طلبة قسم تاريخ ماستر 02 .

أسماء

إهداء

إلى من كرمها الله في كتابه الجليل .... إلى نبع الحنان وعطر الوجود ... إلى ألوان الحياة والتي من دونها لاحياة .... أمي حبيبة روحي أطال الله في عمرك و حفظكي .

إلى أغلى من حرمتني منه الحياة وصرت أحيا بذكراه الغالية ... إلى من عجز قلمي عن مدحه ... إلى من تمنيت أن يشاركني فرحتي ، لكن مشيئة الخالق فاقت أمنياتي أبي حبيب قلبي رحمك الله .

إلى إخوتي فاطمة ، ولامية ، محمد ، إسماعيل ، عبد الهادي ، كمال حفظكم الله أحبتي و أنار دربكم .

إلى براعم البيت محمد ، رتاج ، وليد ، جيلالي .فرحة البيت و بهجتها حفظكم المولى .

إلى كل من عرفني و أحبني أهديه حبي و إحترامي .

نورية

المختصرات

بالعربية :

الكلمة	اختصارها
الطبعة	ط
طبعة خاصة	ط خ
العدد	ع
الجزء	ج
الصفحة	ص

بالفرنسية :

p	page

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى المعالم البارزة في حركات التحرر العالمي في النصف الثاني من القرن العشرين، فبالرغم من كل الطرق و الإجراءات التي إستعملت لإجهاضها إلا أنها لم تنجح في ذلك، بسبب رفض الشعب الجزائري للموضوع بواسطة المقاومة السياسية والشعبية ،ما أدى إلى بروز تيارات سياسية ،ساهمت كلها في إعداد جيل الفاتح نوفمبر 1954 والذي صنع المعجزة ، كون أن الثورة الجزائرية هي واحدة من الثورات في العالم التي قادتها الوثيقة النوفمبرية .

لقد حققت الثورة الجزائرية هذا التاريخ الحافل بالعبر بفضل شعبها الذين سجلوا تاريخها بدماء الشهداء وكذا مصالحها و مراكزها وحسن تسيير و التعاون فيما بينهم ، وبذلك فالأحداث و الوقائع التي عرفتها الثورة الجزائرية المسلحة من سنة 1954 إلى 1962 هي من صنع أبناء الشعب الجزائري ، الذين كانوا يتوزعون من مختلف المراكز و المصالح ، خاصة في الولاية الرابعة التاريخية التي وقع عليها عبئ ثقيل تمثل في تكييف القوات العسكرية الفرنسية بها ، وذلك إعتبارا للموقع الجغرافي لها .

إن من أكبر مميزات الكفاح المسلح في الجزائر هو الدور الهام الذي لعبته معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة فقد حققت إنتصارات عديدة و متميزة كان لها تأثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي و الخارجي وتنوعت هذه الإنتصارات من معارك طويلة دامت عدة أيام وكمائن كانت خاطفة ومن أبرزها معركة باب البكوش بتسمسيلت حيث تعتبر من أهم المعارك التي دحرت العدو الفرنسي على أرض الوطن .

1- الإطار الزماني و المكاني للموضوع :

وإنطلاقا من ذلك كان إختيارنا لموضوع البحث معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة معركة باب البكوش نموذجا ، ومسايرة لجهود هؤلاء الباحثين الهادفين إلى إثراء البحث في مجال الثورة الجزائرية و إنطلاقا من الدراسات المحلية للولاية الرابعة ،ويشمل بحثنا هذا الفترة الممتدة 1954 إلى 1958 و هي الفترة التي شهدت إنعقاد مؤتمر الصومام الذي أقر تنظيمات جديدة للثورة ومنها الولاية الرابعة التي برزت فيها تنظيمات عسكرية و إدارية و سياسية وتشمل التقسيمات الإدارية للولاية الرابعة خلال هذه المرحلة المسيرة من عمر الثورة الجزائرية .

2- أهمية البحث :

تكتفي الدراسات التاريخية المحلية الخاصة بمرحلة الثورة التحريرية أهمية كبيرة في البحث التاريخي و الأكاديمي لأنها تشمل فترة زمنية معينة وحيزا جغرافيا محددا وهو مايجعلها تسلط الضوء على الحقائق التاريخية بشكل جدي ليتم البحث في الحدث التاريخي ، بصورة معمقة للوصول إلى تفاصيل أكثر دقة تزيد في قيمة البحث العلمي وتكسبه الشفافية و الموضوعية بعيدا عن الحسابات الضيقة التي تعبر عن الرغبة و ميول الأشخاص لخدمة المصلحة الشخصية على حساب غاية البحث العلمي و المصلحة الوطنية المتمثلة في الحقائق التاريخية وترقية التاريخ الوطني وترسيخه في نفوس الأجيال القادمة لتنمية أواصر الروابط الوطنية وهذا ما سعى لإبرازه الباحثون بجدية لإزالة الغموض الكثير من المحطات التاريخية و إزالة الشوائب التي ألصقتها كتابات المدرسة الإستعمارية .

ومما لاشك فيه أن النشاط الثوري في الولاية الرابعة مر بصعوبات كبيرة عند إنطلاق ثورة فاتح نوفمبر 1954 م ، نظرا لنقص السلاح خلال المرحلة الأولى من الثورة مما تطلب إعادة تنظيم وبعث الثورة من خلال عقد مؤتمر تقسيمي لها في أوت 1956م ، لذلك

سنحاول تسليط الضوء على أهم المعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة و أهمها معركة باب البكوش في الناحية الثالثة التي إتخذناها كنموذجا في دراستنا هذه .

3- دوافع إختيار الموضوع :

- أسباب ذاتية :

يعود إختيارنا لهذه الدراسة لعدة إعتبارات في مقدمتها :

- ميولاتنا الشخصية و حبنا لتاريخ الثورة الجزائرية .

- الرغبة الذاتية الملحة في دراسة هذا الموضوع بحكم إنتماءنا لولاية عين الدفلى الواقعة ضمن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة ، لإثراء التاريخ المحلي بهذا النوع من المواضيع .

- الرغبة الملحة في معرفة الدور الذي لعبه الشعب الجزائري في تموين المجاهدين .

- نتاج قناعتنا المتمثلة في أن نشير إلى الدراسات التي تتناول جزئية من تاريخنا الحافل بالبطولات .

- إيمانا منا نحن جيل الإستقلال بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا للحفاظ على الذاكرة الوطنية

- أسباب موضوعية :

بإعتبار الولاية الرابعة تتموقع في قلب العاصمة ويتمركز بها أغلب المستوطنين كما أنها بعيدة عن الحدود لذا لابد علينا كدارسين أو باحثين إن صح القول دراسة كل ما يتعلق بجيش التحرير في الولاية الرابعة .

- لمعرفة أهم الخطط التي إرتكز عليها جيش التحرير في تنفيذ العمليات العسكرية خاصة بالولاية الرابعة .

- لمعرفة أهم المعارك الكبرى التي وقعت بالولاية الرابعة التاريخية .

إشكالية موضوع البحث :

ولمعالجة موضوعنا هذا إعتمدنا على طرح الإشكالية التالية :

– فيما يكمن التحضير لمعارك جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة في الإعداد للثورة ومواجهتها للجيش الفرنسي ؟ و إلى أي مدى ساهم في تكوين وحدات جيش التحرير الوطني؟

الأسئلة الفرعية :

– ماهي الخصوصيات التي تميزت بها المنطقة الرابعة بين { 1954–1958 } ؟

– ماهي طبيعة الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الرابعة ؟

– كيف إستطاعت المنطقة الرابعة الإنخراط في الإعداد للثورة ؟

– ماهي ظروف عقد مؤتمر الصومام وماهي أهم قراراته ؟

– إلى أي مدى ساهم التنظيم الثوري في تنظيم المنطقة الرابعة بعد مؤتمر الصومام ؟

– إلى أي مدى ساهمت معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة في مواجهة الإستعمار الفرنسي ؟

– ماهي الظروف التي أدت إلى معركة باب البكوش ؟

– وكيف إنعكست نتائجها على الثورة ؟

خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات و معالجتها بطريقة سليمة لموضوع البحث حاولنا رسم خطة منهجية تتمثل في التمهيدي و فصلين و خاتمة .

– في الفصل التمهيدي الذي عنوناه تفجير الثورة بالمنطقة الرابعة و الذي قسمناه إلى مبحثين ، المبحث الأول خصصناه لتعريف بالمنطقة الرابعة التاريخية وبعدها الإستراتيجي حيث تعرضنا للخصوصيات المنطقة الرابعة من الناحية الطبيعية و البشرية و السياسية و

العسكرية وكان ذلك بهدف معرفة خصوصيات المنطقة و خلفياتها التاريخية خاصة الفترة الإستعمارية لما لها من تأثير بالغ على نشاط الحركة الوطنية و إستراتيجية الثورة . و المبحث الثاني عنوناه بالتحضير للثورة في المنطقة الرابعة و الذي تناولنا فيه تأسيس المنظمة الخاصة 1947 التي تعد جذور للعمل المسلح و إستمرت في التحضيرات العسكرية إلى غاية 1950 حيث حلها الإستعمار الفرنسي إلا أن التحضيرات لن تتوقف و إستمرت في مارس 1954 وهو تاريخ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي فصلت في نزاع حركة إنتصار الحريات الديموقراطية و أنشأت فئة ثالثة محايدة باشرت بالتحضير للثورة من جديد و عقدت هذه اللجنة إجتماع في جوان 1954 م بالعاصمة وسمي باجتماع 22نسبة لعدد الأعضاء الحاضرين فيه ، كما إنبثق عن هذا الإجتماع إجتماع آخر في أكتوبر 1954 سمي بإجتماع لجنة الست الذي تقرر فيه إلى تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين قائد لكل منطقة كما تم إختيار يوم أول نوفمبر 1954 لإنطلاق الثورة التحرير المباركة ، كما تحدثنا عن إنطلاق الثورة بالمنطقة الرابعة و أهم العمليات الثورية بها إلى غاية مؤتمر الصومام .

أما الفصل الأول فقد عالجنا فيه هيكلة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام و قسمناه إلى ثلاثة مباحث و جاء في المبحث الأول المعنون بمؤتمر الصومام وتطبيقه في الولاية الرابعة حيث تطرقنا فيه إلى تعريف المؤتمر و أهم القرارات التي جاء فيها على كافة المستويات ومدى تطبيقه بالولاية الرابعة ، أما المبحث الثاني المعنون بالتنظيم الإداري و السياسي و العسكري بالولاية الرابعة وتطرقنا فيه إلى تنظيم الثورة بالولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م و التي إلتزمنا بشكل كبير لقراراته و توقفنا على الهيكلة الإدارية و السياسية ثم تطرقنا إلى الهيكلة العسكرية مستعرضين مختلف مصالحه من القمة إلى القاعدة حيث يقسم الولاية إلى منطقة و المنطقة إلى نواحي و النواحي إلى أقسام و الأقسام إلى فروع و الفروع إلى أعراش ، وتم تعيين قيادة الثورة بالولاية حسب التنظيمات التي أقرها

ميثاق الصومام و تحديد الرتب العسكرية ، كما وضع مؤتمر الصومام نظم لتكوين وتدريب الجيش و لتموين و أوجد عدد كبير من المراكز .

أما المبحث الثالث فخصصناه للنشاط العسكري بالولاية الرابعة { معارك جيش التحرير الوطني } وذكرنا فيه أهم المعارك الكبرى التي وقعت بالولاية الرابعة و أسبابها و مجرياتها و نتائجها ، ومن أهم هذه المعارك نذكر معركة التابلاط ، معركة لالة عودة ، معركة بوزقزة ، معركة بجنوب ديرة ، وكذا معركة وادي التشينة بوقعدون ومعركة زدين وعلاوة لذلك

نصب الكمائن و الإشتباكات بهدف الحصول على الأسلحة كما قاموا المجاهدون بأعمال تخريبية و فدائية .

– أما الفصل الثاني المعنون بمعركة باب البكوش و الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى التعريف بمعركة باب البكوش تحدثنا فيه عن معركة باب البكوش وموقع ومكان المعركة و أهم الوحدات المشاركة فيها و ذكرنا عدد جيش التحرير الوطني المشارك في المعركة و مراكزها وتسليح وحداته و أهم قاداتها و مراكز إسناد قوات العدو أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الظروف المحلية لمعركة باب البكوش أما المبحث الثالث فقد تحدثنا حول مجريات المعركة ووصفنا وقائع أحداث المعركة و كيف هاجم جيش التحرير العدو .

مصادر البحث :

فضلا عن توظيفنا لمجموعة من المصادر الهامة نذكر منها :

كتاب محمد تقية { حرب التحرير في الولاية الرابعة } ، و محمد صايكي { مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر } ، إضافة إلى مصطفي تونسي { من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين } ، وكذا حسين آيت إيدير ،كومندو علي خوجة { الولاية الرابعة – الناحية الأولى – ذكريات مجاهد } .

كما إعتمدت على بعض المراجع تتمثل في :

عقيلة ضيف الله ، { التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954 –1962 }، الطاهر الجبلي { الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 } .

المقالات العلمية :

كذلك إعتمدنا على بعض المجلات :

عائشة حسيني { مجلة النائب } ، والمنظمة الوطنية للمجاهدين { مجلة أول نوفمبر } .
كما وظفنا بعض المذكرات الأكاديمية ، كأمحمد بوحموم { التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية } ، و نظيرة شتوان { الثورة التحريرية 1954 –1962 الولاية الرابعة نموذجا }.

منهج البحث :

جمعنا في دراستنا بين مناهج نحسبها متكاملة وهي :

المنهج التاريخي و التحليلي ، فالمنهج التاريخي للإلمام بجوانب الموضوع وطبيعته ، خصوصا أنه يتعلق بقضية حساسة من قضايا الثورة التحريرية ، بغرض إزالة الغموض عن بعض الحقائق التاريخية التي تعتبر الهدف و المسعى الأساسي للباحث ، أما المنهج التحليلي وظفناه في هذه الدراسة من أجل تحقيق أهداف تتطلبها عملية بناء الواقعة التاريخية ، والتي تتمثل بالدرجة الأولى في الكشف عن بعض الثغرات التي لاتزال موجودة في بعض الكتابات التاريخية حول تاريخ الثورة التحريرية { 1954 –1958 }.

الصعوبات :

* قال أبو قاسم سعد الله – رحمه الله – طاقة كل باحث مقرونة بالزمان و المكان و الوسائل ومن هذا المنطلق فإن دراسة موضوع " معارك جيش التحرير في الولاية الرابعة

معركة باب البكوش نموذجا " ، لم تكن قط سهلة ذلك أن الصعوبات و العقبات كثيرة إعترضت سبيلنا ولأن ككل بحث لايخلو من الصعوبات و النقائص فقد واجهتنا الكثير منها تخص موضوع بحثنا و في مقدمتها الظروف الصحية التي ألمت بالبلاد { وباء كرونا } , والتي قيدتنا بالمنزل مايزيد عن سبعة أشهر ومازالت متواصلة لحد الساعة وعرقلت حركة المواصلات وتسببت في غلق المكتبات الجامعية والمكتبات البلدية والمتاحف الوطنية كما تعذر علينا اللقاء ببعضنا البعض لبعد المسافة التي بيننا ولأن جزء من موضوعنا يحتاج إلي شهادات حية واللقاء مع المجاهدين لأخذ حوارات معهم إلا أنهم رفضوا هذا اللقاء بسبب هذا الوباء مما تسبب في نقص التنسيق بالمذكرة .

وكذا عبئ الكتابة التاريخية كباحثين مبتدئين ، لكن هذا لم يثني من عزيمتنا ولم يجهض عملنا من الإستمرار في البحث لإيماننا به وبقيمته التاريخية .

– ومن هذا المنطلق لايمكننا القول بأن هذه الدراسة قد إستوفت حقها من البحث و التدقيق في جوانب مكامنها كاملة ، و لا ندعوا أننا ألممنا بالموضوع وبكل جوانبه بل العكس من ذلك تماما فإن هذا الموضوع مازال في حاجة إلى جهود أخرى ودراسات جديدة ذات صلة بالدراسة من شأنها أن تزيد في إثراء الموضوع وتزيل ماغمض منه و تصحيح الأخطاء التي وقعنا فيها ، وتؤكد في الوقت نفسه المعلومات الصحيحة التي أصبنا خلالها ، و إنطلاقا من هذه الخلفية فقد هيئنا أنفسنا لتقبل أي إنتقاد موجه و للآراء و الإستنتاجات التي بدرت منا على متن هذه الدراسة التي لا نزعم أننا نجحنا في تحصينها من سهام القارئ المتخصص و الهاوي على حد سواء ، لأنها في الأصل إجتهاد معرض للصواب في شطر منه و الخطا في شطر آخر ، ويبقى عزاءنا الأول و الأخير أننا وهبنا أنفسنا هذه المذكرة ما أمكننا من جهد و عطاء كما يبقى أملنا كبير في أنها ستلقى صدى طيبا في نفوس قراءها.

الفصل التمهيدي : تفجير الثورة في المنطقة الرابعة

المبحث الأول : خصوصيات المنطقة الرابعة التاريخية

المبحث الثاني : التحضير وإندلاع الثورة في المنطقة الرابعة

تمهيد :

تعتبر الولاية الرابعة التاريخية إحدى الولايات الستة التي انبثقت عن التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 والذي غير اسم المنطقة ،الى اسم الولاية فحددت معالمها وإمتداداتها الجغرافية ،وأسندت لها مهام الثورة ،إذ تحتل موقعا استراتيجيا هاما نتيجة لمجموعة من الخصائص التي تميزت بها، مما ضاعف من مسؤوليات مجاهدي الولاية للتصدي للمخططات الاستعمارية المبرمجة بهدف القضاء علي الثورة .

المبحث الأول : خصوصيات المنطقة الرابعة التاريخية

1-جغرافية المنطقة الرابعة :

الموقع الجغرافي :

تقع المنطقة الرابعة بين 5،34 و4،36 شمالا ،وبين خطي طول 04،2 و 09،1 شرقاا . [1]

- ينطلق الخط الفاصل لحدود المنطقة الرابعة ،ابتداء من الساحل الغربي لمدينة تنس ،وينحدر جنوبا باتجاه اورلينفايل (الشلف حاليا) وفيلار (تيسمسيلت)ويمتد إلي حدود الطريق العرضي ،ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة ،ثم يعرج باتجاه الشرق نحو مدينة بول -كازال (عين وسارة)سيدي عيسي ،باليسترو (الاخضرية).[2]

وينطلق المنحنى بكوربي مارين (زموري).

2- الخصائص العامة للمنطقة الرابعة :

- تتألف المنطقة الرابعة من أقاليم جغرافية متنوعة من حيث التضاريس والمناخ فهي تتميز بمجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية والعسكرية والسياسية جعلت الاستعمار يليها اهتماما خاصا بها ،ويزيد من عبئ مسؤولياتها السياسية والعسكرية خلال الثورة التحريرية . [3]

2-1 الخصائص الطبيعية :

ا-التضاريس:

-تتميز تضاريس المنطقة الرابعة بالتنوع الكبير [السهول ،الجبال ،السواحل والاودية]،مما زاد في تعلق المعمرين بها ،وهذا ما خلق لها متاعب من طرف السلطات الاستعمارية التي ارتبطت مصالح الاروبيين بها ،ومن جهة اخري ساعدت المجاهدين علي التحرك في كل الاتجاهات لضرب مصالح العدو.[4]

---

[1]--رزيقة ملاح :الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962 ،مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2017-2018 ،ص 07

[2]- محمد تقية ،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،دار القصبة للنشر ،2012 , ص 13 ،14 .

[3]- أمحمد بوحموم ،التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 ،رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر ،2004-2005 ،ص 14 .

[4]- أمحمد بوحموم ،المرجع السابق ، ص14 .

ب-السهول :

تتميز بسهول متيجة الذائعة بخصوبة أراضيها وتقدر مساحتها ب 100 كلم طولا و 50 كلم عرضا وتضم جزء من سهل سرسو الشهير بأراضيه المنتجة للحبوب ،أضفإلى ذلك منطقة الساحل وهي منطقة هامة لزراعة الخضر .[1]

وكذلك سهل الشلف المنحصر بين جبال الظهرة شمالا و الونشريس جنوبا ،يمتد بين من الشرق إلى الغرب علي مسافة 180 كلم ويغلب على تربته الطابع الفيضي لوجود واد الشلف وروافده ومنها [واد الفضة ،واد الرهيو ،واد المينا] ،وهذا ماكسب تربته التنوع المعدني وكذا إمكانية الري مما جعله يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد سهل متيجة على مستوى المنطقة الرابعة .[2]

2-2 الخصائص البشرية :

تعتبر سهول متيجة الواقعة في المنطقة الساحلية للجزائر الوسطى وسهول واد الشلف وجزء من سهل سرسو من المناطق المفضلة ،لدى المستعمرين ،لذلك استوطنوا بها بكثافة .وقد نشر الأستاذ غوتيه المدرس في كلية الجزائر مقالا في مجلة باريس يقول فيه " ...**لاتجتاز السيارة المارة في الطرق الرئيسية الأراضي يملكها الأروبيون ، سواء في أرجاء مدينة الجزائر كلها او في منطقة السهل ومنطقة متيجة** ..."[3]

- أما الفلاحين الصغار فنجدهم منتشرين في سهل شلف والمناطق الجبلية الزراعية ،اما السهول فيسكنها الموالون الرحل .

ومن جهة اخرى يعيش سكان الجبال حالة من العزلة والفقر والجهل وافتقارهم ادني الشروط الضرورية للعيش وهذا لم يمنعهم من الاستجابة للتوعية الشعبية و اندماجهم في صفوف الثورة .[4]

---

[1]- محمد تقية ، المصدر السابق ، ص14 .

[2]- أمحمد بوحموم ،المرجع نفسه ، ص 14.

[3]- مصطفي طلاس ،الثورة الجزائرية ،تحقيق بسام العسلي ،ط،خ ،بدار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010 ،ص 63 .

[4]- محمد تقية ،مصدر سابق ،ص 17 .

2-3 الخصائص السياسية:

- إن احتواء المنطقة الرابعة علي مناطق إستراتيجية داخلية وساحلية من بينها العاصمة ، جعلها مركزا مفضلا لتجمع الاروبيين ،حيث احتلوا الأغلبية الساحقة منها ،وأقاموا بها مراكز هامة من بينها قيادات مركزية ومصالح رئيسية ،حيث كان التركيز علي هذه الناحية كبير لاعتبارات سياسية وعسكرية .[1]

إلي جانب تواجد مقر الوالي العام الفرنسي بالجزائر وتمركز نحو 200 الف أوروبي بمدن الوسط .

- كما ساعد انتشار المدارس و النوادي من جمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلاميةبالإضافةإلي جمعيات الرياضية و الثقافية المختلفة علي مد فروع الحركة الوطنية في كافة مناطقها .[2]

2-4 الخصائص العسكرية:

- نظرا للموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة الرابعة ، وإدراك العدو ولقيمتها مما جعلها منطقة لتمركز القوات الفرنسية بكثرة [3]،اذ قام بتكثيف نقاط المراقبة و ذلك بإكثار من مراكز التعذيب و الاستنطاق والسجون و مراكز التجمع والمحتشدات حيث فرضت السلطات الفرنسية حصار عسكري وسياسي و اقتصادي علي الثورة وتجريدها من الدعم الشعبي [4]،والإكثار من المطارات التي استخدمت لأغراض مدنية و عسكرية و كنقل الجيوش ،و استقبال المعدات العسكرية و الذخيرة وإرسالها الي المطارات الاخرى ومن بين هذه المطارات "مطار الدار البيضاء ، مطار بوفاريك ،عين وسارة ..." .

واعتمدت الولاية الرابعة علي استراتيجيات كبيرة من خلال التنظيم جيش التحرير الوطني وتصنيفه الي عدة وحدات في الولاية ،اتسم الكفاح الثوري في المنطقة الرابعة بالضراوة والعنف وهذا راجع الي الخصائص التي تميزها.[5]

---

[1]- عائشة حسيني ،الثورة بالمنطقة الاولي ،من الولاية الرابعة 1958،1954 ،رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1962،1954 ،جامعة الجزائر ،2002،2001 ،ص 16 .

[2]- ام الخير فرطاس ،نادية سايح ،الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة ،1954 ،1962 ،من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة ،مذكرة ماستر في تاريخ الثورة التحريرية 1954 ،1962 ،جامعة الجلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016،20150 ،ص10 .

[3]- محمد صايكي ،مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر ، طبعة 2010 ،دار الامة ،ص 14

[4]- رزيقة ملاح ،المرجع السابق ،ص 09 .

[5]- ام الخير فرطاس ،نادية سايح ،المرجع السابق ،ص 10 ،11 .

المبحث الثاني : التحضير وإندلاع الثورة في المنطقة الرابعة

1-1 تأسيس المنظمة الخاصة:

شهدت الجزائر سيرورة ملحمية فذة خلال الفترة الممتدة من 1947 الي 1954 توجت بانتقال فكرة الثورة من مستوىالمبدأإلي مستوى التطبيق ولعبت المنظمة الخاصة الدور الرئيسي في صياغة هذه السيرورة [1] بحيث كانت النواة الأولية لميلاد جبهة التحرير الوطني ،والخطوة الاولىلإعداد لثورة [2]حيث انشات هذه المنظمة في 15،16 فيفري 1947 ،اليوم الأول ببوزريعة ،واليوم الثاني ببلكور ،ومن بين الحاضرين (ميصالي الحاج ،لحول حسين ،بن يوسف بن خدة ،خيضر محمد ،مزغنة محمد ،محمد الامين دباغين ،مسعود بوقادوم ،حسين ايت احمد ،محمد بالوزداد ،عمر او صديق ،سيد علي عبد الحميد ،عبد الرحمان طالب ،حمو بوتليلس ،هواري سويح ،محمد يوسفي ،مبارك فيلالي ،واعلي بناي ،إبراهيم معيزة ،شوقي مصطفاوي ،سعيد عمران ،احمد بودة ،حسين عسلة ،عبد المالك تمام ،محمد ممشاوي ،حاج محمد شرشالي) .[3]

وقد أسندتإلى السيد محمد بلوزداد [4] مهمة انشاء "المنظمة العسكرية السرية "والتي برزت المنظمة علي يده ،حيث استطاعت هذه المنظمة أن تنطلق انطلاقة قوية من بدايتها وذلك للشروط التي وضعتها في قانونها الداخلي الخاص بالتجنيد والشروط التي يجب ان تتوفر في عضويتها وفيما لتحقيق الهدف المنشود في تفجير الثورة وخوفا ان تتسرب أخبارها للمستعمر وعلى كل عضو يكون مستعدا لمواجهة كل المخاطر

---

[1]– مصطفيالسعداوي ،المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2009 ،ص455

[2]– محمد لحسن لزغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 ،1962، دار الهومة ،الجزائر ، 2009 ، ص 49 .

[3]– محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ،وزارة المجاهدين ،ص 278 .

[4]–ولد في 03 نوفمبر 1924 ،من اسلرة متواضعة ،حائز علي شهادة الباكالوريا وعمل كاتبا بمديرية الشؤون الاهلية التابعة للحكومة العامة التي كان يشرف عليها اوجستين ببرك ،انظم الي حزب الشعب اثناء ح ع 2،واسس لجنة شباب الحزب ،ببلكور ، تولى مهمة اعادة بناء تنظيم الحزب بالقطاع القسنطيني بعد الح،ع،2 ، شارك في مؤتمر فيفري 1947 وتولي قيادة المنظمة الخاصة حتي نوفمبر 1947،حيث تخلي عنها لايت احمد بسبب مرضه الشديد ودخل المستشفي في ديسمبر 1949 ،وتوفي في 14 جانفي 1952 بفرنسا بمصحة لابرويير بمرض السل .ينظر :مصطفي السعداوي :مرجع نفس ، ص445.

التي تواجه المنظمة ،ولقد كانت منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري حيث فتحت فروع لها [1]وأسندت القيادة إلىأركان وطني يتشكل من منسق [2] ولم تكثف بالمركز وذلك حتى تضمن تجنيدا وتدريجا لاكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري المتحمسين للثورة .[3]

حيث أعار هذا المؤتمر الأولوية للعمل المسلح الذي يعد السبيل الوحيد الذي لايرتد والذي يؤدي إلي تحقيق الاستقلال الوطني.

1-2 اجتماع زدين :

- عقد هذا الاجتماع في ضيعة ملك لعائلة جيلالي بلحاج أحد العناصر القيادية في المنطقة الخاصة وتقع الضيعة في دوار زدين قرب روينة على ضفة وادي الشلف ، لكن الاجتماع لم يتواصل بذات المكان حتي النهاية ،لان فرق الامن التابعة للحزب المكلفة بالحراسة لاحظت أشخاصامشكوكا فيهم يحومون حول المكان ، مما جعل مكتب الدورة يصدر أمرا بمغادرته فورا باتجاه البليدة ،أما التاريخ الاجتماع [4] في ديسمبر 1948 [5]،وشارك في الاجتماع –حسب بن خدة–أعضاء اللجنة المركزية تتضمن قائمة المشاركين التي أوردها 31 اسما وهم "سيد علي عبد الحميد ،حسين ايت احمد ،سعيد عمراني ،محمد عصامي ،احمد بن بله ،بن يوسف بن خدة ،محمد بالوزداد ،امحمد بن مهل ،والي بناي ،احمد بوداة ،عمار بوجريدة ،مسعود بوقادوم ،حمو بو تليلس ،حاج محمد شرشالي ،محمد لمين دباغين ،محمد دخلي ،جمال دردور ،عبد الله فيلالي ،محمد خيضر ،حسين لحول ،احمد محساس ،محمد ممشاوي ،احمد ميصالي الحاج ،احمد مزغنة ،شوقي مصطفاوي ،عمار ولد حمودة ،عمار اوصديق ،بلقاسم راجف ،هواري سويح ،عبد المالك تمام ،امحمد يوسفي [6]،كما تناول جدول اعمال الاجتماع مناقشة التقرير الذي

---

[1]- محمد لحسن لزغيدي ،مرجع نفسه ،ص 50 ،51 .

[2]- منسق :محمد بلوزداد ومسؤول سياسي :حسين ايت احمد ،ومسؤولي عمالات :منطقة وهران بن بلة ؛منطقة الجزائر :ماروك محمد ،مدينة الجزائر ومتيجة :رقيمي جيلالي ،منطقة القبائل : ايت احمد ،ومنطقة قسنطينة :محمد بوضياف .ينظر :محمد بوضياف ، التحضير لاول نوفمبر 1954 ،ط1 ،دار النعمان ،الجزائر ،2010 ،ص 20.

[3]- محمد يوسفي ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ،ط 2،منشورات ثالة ، الجزائر ،2010 ،ص 107.

[4]- مصطفي سعداوي ،المرجع السابق ،246 .

[5]- يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الي 1954 ،ط خ ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ،ص 41 .

[6]- Benyouceben khadda .les origines .du1er novembre 1954 .editionsdahleb .alger 1989 .p .p 298 .

عرضه القائد الوطني للمنظمة الخاصة وفي عنوانه الفرعي :تقرير ايت احمد في زدين وكان محتوى التقرير: بعد ان انقسم إلىأربعةأقسام ،بحيث تساؤل فيه حسين احمد عن شكل النضال من اجل التحرر ،والذي يعود به إلي التجارب السابقة والقاسية التي مر بها الشعب الجزائري ثم يقف مطولا في تحليل الوقائع الخاصة من الناحية السياسية والتنظيمية داخل الحركة الوطنية ،والوضع داخل الحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديموقراطية ،والمنظورات ، والي اجتماع اللجنة المركزية به ،والنقاش حول مسالة اجور المناضلين الدائمين في الحزب [1]،وفي الختام يضع خريطة وجدول ورزنامة للتدابير المتبناة .[2]

[1]– حسين ايت احمد ،روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952 ،1942 ،منشورات البزخ ،2002 ،ص 187 .

[2]– كمال خليل ،البعد الثوري عند حسين ايت احمد ،البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ،1954 ،اعمال الملتقي الوطني الذي نظمه فرع مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس بالمسيلة بالتنسيق مع كلية العلوم الانسانية بجامعة بوضياف 1 مارس 2016 ،منشورات مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس ،ص 200 .

3-1 اكتشاف المنظمة الخاصة :

– بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950 أثر حادثة تبسة إلي تعد مسرحا لحادث هز الحركة الوطنية [1]، وبعد مأساة الانشقاق الحزب [2].

انبثق شعاع الامل لدي بعض من مسؤولي المنظمة الخاصة [بوضياف ، بالمهيدي ،بن بولعيد ...] ، وإلبإعادة تشكيل المنظمة الخاصة في سرية وخارج إطار الحزب وكذا تحمل المنظمة مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح ،واقناع المناضلين بضرورة الكف عن المواقف الفردية السلبية ،والعمل على تقوية الحزب لتحقيق الأهداف التالية :

– إتخاذ قرار رسمي من قيادة الحزب لإعادة المنظمة الخاصة والكف عن سياسة المشاركة في الانتخابات الي جانب القيام بمبادرة لتوحيد الأحزاب وتجنيد الجماهير .

– تحمل المنظمة مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح .

– وقد تولي مصطفي بن بولعيد عن تنشيط المنظمة العسكرية في الاوراس ،والاتصال عندما يحين الوقت بباقي أعضاء المنظمة العسكرية في عمالة قسنطينة ،وتولي مراد ديدوش نفس المهام في عمالة الجزائر وتولي عبد المالك رمضان بنفس المهام بالنسبة لعمالة وهران .[3]

---

[1]– واحدث ازلزال اصاب كافة هياكل الحزب ،فقد حدث ان مناضلا مسؤولا محليا للمنظمة الخاصة يدعي عبد القادر الخياؤي رحيم ،اخل بواجبه ناسيا ،ان المناضل الملتزم داخل المنظمة الخاصة مجبر بان يبذل كل جهده ،ولايستطيع ان ينسحب ابدا وعندما االكد الحزب من خطاه ، قرر معاقبته لعدم لاظباطه ، غير ان ضعف التجربة في مجال الاختطافات افشل المحاولة ،و استطاع ان ينفلت من ايديهم ليتوجه الي محافظة الشرطة ويبلغ السلطات عن مطارديه ،الحاصل ان الشرطة ذهت باكتشاف وجود منظمة مهيكلة من هذا من هذا النوع بتفرعاتها علي المستوي الوطني وبمجرد ان تم تحديد موقف الفرقة امر بتطويق المنظمة . ينظر :عيسي كشيدة ، ترجمة موسى اشرور ، مهندسو الثورة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2003 ،ص 31 .

[2]– انفجار حزب الشعب الجزائري : ظهرت عام 1953...وتمت بطبيعة الحال الي الاسباب السابقة ، مضافا اليها قضية الاختلاف حول نوعية القيادة ، هل تكون جماعية يتولاها المكتب السياسي واللجنة المركزية ، او يتولاها ميصالي الحاج وحده ؟... استفحل الخلاف ،واحتد الي درجة الاصطدام بين المؤيدين لميصالي و المؤيدين للجنة المركزية ،وباستثناء مسؤولي المناطق والدوائر فان كل مناضلي القاعدة انحازوا لمصالي ... كان انقسام الحزب في هذه الظروف ضربة موجهة للحركة الوطنية الثورية . ينظر : محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص 297 ، 298 .

[3]– محمد الطيب العلوي ،مرجع نفسه ،ص 299 ،300 .

وإضافةإلى هذا بادر بوضياف وابن بولعيد الى تشكيل تنظيم جديد محايد ،ولدت بذلك اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 .[1]

1-4 اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

-ظهرت هذه اللجنة في 23 مارس 1954 [2] ،CRUa[3] ،وانظم اليها كل الانصار المتحمسين للصراع المسلح ، والعناصر القديمة في التنظيم السري الخاص ، [4]والمجاهدين الحياديين من الحزبين الرئيسيين ،وكان هدفها الرسمي اصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد اعداد الانتفاضة [5] والثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات وعدم تاييد أي طرف من الطرفين المتصارعيين والوقوف علي الحياد بشرط ان يكون حياديا ايجابيا [6]لكن باءت مساعيهم بالفشل وبذلك استطاعت هذه الاخيرة ان ترفع من معنويات الشعب وتعمل علي توحيده ،وتهيئته للثورة ، بعد ان يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب ، وشرعت في الاعداد للثورة و التخطيط لها ، وقد حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نفسها في 20 تموز [جويلية] 1954 .[7]

2 -دور المنطقة الرابعة في الاعداد للثورة :

2-1 اجتماع لجنة الاثنين والعشرين [22] :

- ظهر اجتماع الاثنين والعشرين 22 المنعقد في 25 جوان 1954 ، حيث أن المجموعة لم تظهر الا بعد ماباشر السيد محمد

بوضياف إتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل وإتصاله في نفس الوقت كذلك بالسيادة مع محمد خيضر ، أحمد بن بلة

---

[1]- عبد الله المقلاتي ،التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، الكتاب الثاني ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص 14.

[2]- ابراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 -1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 ،ص 09 .

[3]- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر :نجيب عياد، صالح المثلوني ، موثم للنشر ، 1994، ص 58.

[4]- مصطفي طلاس ، المرجع السابق ، ص 96 .

[5]- محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 58.

[6]- ابراهيم لونيسي ، مرجع نفسه ، ص 09 .

[7]- محمد لحسن لزغيدي ، المصدر السابق ، ص 57 ، 58 .

، وحسين آيت احمد ، والذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة[1]،وكل المشاركين الاخرين كانوا قدماء المنظمة الخاصة [2]

وكان ذلك في حي صالومبي [3] بالمدنية حاليا بالعاصمة الجزائرية [4]بمنزل المناضل إلياس دريش [5]وقد حضره 22 عضوا [6]وكانوا يمثلون مناطق الوطن باستثناء منطقة القبائل وكان يمثل :

* الجزائر العاصمة : بوعجاج الزبير ، بالوزداد عثمان ، مرزوقي محمد ، ودريش الياس .

[1]– محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، ص 24 .

[2]– محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص 46 .

[3]– أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ، 21.

[4]– بلقاسم بن محمد برحايل ، نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 58

[5]– أمحمد بوحموم ، المرجع نفسه ، ص 22 .

[6]– 1 باجي المختار [منطقة عنابة]،2 بلوزداد عثمان [الجزائر العاصمة]،3بن عبد المالك رمضان [قسنطينة] ، 4 بن عودة بن مصطفي [قسنطينة] ، 5بن بولعيد مصطفي عمار[عنابة] ،6بن مهيدي العربي [عين مليلة قسنطينة] ،7بن طوبال لخضر [ميلة] ،8 بيطاط رابح [عين الكرمة قسنطينة] ،9 بوعجاجالزوبير [صلامبي العاصمة] ،10بوعلي السعيد [قسنطينة] ،11 بوضياف محمد [المسيلة] ، 12 بوصوف عبد الحفيظ [ميلة] ،13 دريش الياس كلوصالومبي الجزائر العاصمة] ،14 ديدوش مراد [المرادية الجزائر] ،15حباشي عبد السلام [قسنطينة] ،16 مداح يوسف [مليلة قسنطينة] ،17 العمودي عبد القادر [قسنطينة] ،18مشاطي محمد [قسنطينة] ،19 مرزوقي محمد [الجزائر العاصمة]،20 سويداني بوجمعة [قالمة قسنطينة]،21 زيغود يوسف المدعو السي احمد السمندو [قسنطينة] .ينظر :رابح العلى ، مذكرات في جيش التحرير الوطني ، تر :جناح مسعود ، دار القصبة لنشر ،2012 ،ص 15 .

* البليدة :[1] سويداني بوجمعة [2]،بوشعيب بالحاج ، فهما وان لم يكن اصلهما من منطقة يعرفانها جيدا لانهما لجئا اليها منذ طاردتهما الشرطة وعملا في المزارع واقاما اتصالات مع الفلاحين[3]

– وقد ترأس الاجتماع مصطفي بن بولعيد لكونه اكبر الأعضاء سناً [كان سنه 32 عاما] ، وصدرت عن هذا الاجتماع عدة قرارت مهمة من بينها :

انبثقت عنه لجنة الخمس [محمد بوضياف ،مصطفي بن بولعيد ،ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، العربي بن مهيدي]،

ثم انظم اليهم كريم بلقاسم خلال شهر اوت 1954 ، ليصبح ستة اعضاء [4]

– وأيضا من نتائجه التاريخية تكريس النواة القيادية للثورة ، وتفويضها بالعمل علي اشعال فتيل الثورة في اجل مسمى [5] باعتباره الحل الوحيد والامثل لاسترجاع الجزائر سيادتها[6]

2-2 اجتماع الخرايسية :

– نظم تربص تكويني مكثف لتقني المتفجرات تحت اشراف بن بولعيد داخل مزرعة المناضل قدور الهجيم [7] بالقرب من الوادي

---

[1]– محمد بوضياف ، المرجع نفسه ، ص47 .

[2]– المدعو سي الجلالي : ولد في 1922/02/10 بقالمة وسط اسرة متواضعة مكنته من مزاولة تعليمه الي غاية مرحلة الثانوية ،بعدها اضطرته الظروف الاجتماعية ،وسوع معاملة الفرنسين الي مغادرة مقاعد الدراسة وتعلم مهنة الطباعة ، بعد فترة وجيزة اجبر علي اداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي .

*بدا سويداني نضاله مبكرا في صفوف الكشافة الاسلامية في حركة انتصار الحريات الديموقراطية بعد الحرب العالمية الثانية ، بعدها تم اختياره ليكون في المنظمة الخاصة ، وعلي اثر مشاركته في عملية " بريد وهران " الشهيرة في افريل 1949 ومطاردته القوات الامنية الفرنسية له ، تنقل بين عدة اماكن من الوطن ، ليستقر به الامر مع رفيقه "احمد بوشعيب " بالمتيجة حيث بقي بها الي غاية بداية التحضيرات للثورة الي اشرف عليها بالجهة ، وبعد الاندلاع ، واصل "سي الجيلالي " كما كان يلقب بالمتيجة نضاله في ترسيخ النظام الثوري ونشره الي ان استشهد في 16 /1956/04 .
ينظر : حوار مع مديرة نعيمة مهديد ، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية بالعفرون ، يوم 03/09 / 2020 .

[3]– محمد بوضياف ، المصدر نفسه ، ص 47.

[4]– أمحمد بوحموم ، المرجع نفسه ، ص 22.

[5]– بالقاسم بن محمد برحايل ، مصدر نفسه ، ص 58.

[6]– محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ،ص 24 .

[7]– عيسى كشيدة ، المصدر نفسه ، ص 96 .

الفاصل بين بلديتي الخرايسية وبابا حسن [التي يتبع لها اداريا حاليا] ، وكان ذلك خلال جويلية من سنة 1954[1] ،وجمع فريقا من 15 عنصرا وهم : محمد العربي بن مهيدي ، مراد ديدوش ، رابح بيطاطا ، عبد الحفيظ بوصوف ، بوجمعة سويداني ، عبد المالك رمضان ، الحاج بن علة ، بوعجاج الزبير ، حميدة زبانة ، محمد مرزوقي ، ناصر كويني ، عثمان بالوزداد ، مختار قاسي عبد الله ، عبد الرحمان قاسي عبد الله ، ولقد جاءوا من اقاليم الثلاثة للمشاركة [2]حيث درست فيه الجوانب التقنية للثورة[3]وتكوين اولي علي حمل السلاح [4]وايضا ركز علي تكوين مختصين في المتفجرات [كلورات البوتاس ،البارود ، و الديناميت ... [5]وعملية القيام بحرب العصابات [6] ولم يكن هذا التربص الا رمزيا . فالصدي الذي احدثه هذا القاء قوي قناعة الحاضرين بان تنظيما وطنيا كان موجورا فعلا.[7]

2-3 إجتماع رايس حميدو :

-التقي الاعضاء الستة ديدوش مراد ، بن بولعيد ، بوضياف ، رابح بيطاط ، العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم ، [8]بحي رايس حميدو [لابوانتبيسكاد سابقا] خلال فترة [22،23، 24] شهر اكتوبر من سنة 1954 ، وتم اتخاذ القرارات التالية : [9]

- حدد فيه المؤتمرون وبصورة نهائية موعد انطلاقة الثورة ، ليكون في اليوم الاول من تشرين الثاني [نوفمبر 1954] وذلك لعدة اعتبارات منها :[10]

---

[1]- أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ،ص 23.

[2]- عيسي كشيدة ، المصدر نفسه ، ص 96 .

[3]- رزيقة ملاح ، المرجع السابق ، ص 10 .

[4]- عيسي كشيدة ، المصدر نفسه ، ص 96 .

[5]- مجلة النائب ، المرجع السابق ، ص58 .

[6]- رزيقة ملاح ، المرجع نفسه ، ص 10 .

[7]- عيسى كشيدة ، المصدر نفسه ، ص 96 .

[8]- يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الرابعة 1954 -1962 ، ط1 ، دار الامة للنشر ، 2004 ، ص 40.

[9]- مصطفي طلاس ، المرجع السابق ، ص 98 .

[10]- مصطفي طلاس ، المرجع السابق ، ص 98 .

1- العطلة الأسبوعية للفرنسيين – منهم – الجنود مما يسهل عملية الهجوم علي الثكنات ومحافظات الشرطة وغيرها من المصالح

الحيوية للمستعمر .

2-وذلك تسجيل يوم الاثنين الذي يصادق يوم اول نوفمبر 1945 وهو يوم يتبرك به الجزائريون في اعمالهم لماله من دلالة دينية مولد الرسول صلي الله عليه وسلم .

3-تسمية الهيئة السياسية بجبهة التحرير الوطني والهيئة العسكرية بجيش التحرير الوطني .

4- اصدار بيان اول نوفمبر وتوزيعه داخل وخارج الوطن .[1]

5- وقد قسمت البلاد الي خمس مناطق العمليات وتنفيذ القتال المسلح، وهي [وهران ، الجزائر ، القبائل ، وشمال قسنطينة ،

والاوراس] ، وبقي امر تنظيم المنطقة السادسة "منطقة الصحراء " حيث تقرر ارجاء ذلك الي ما بعد انطلاقة الثورة .

2-4 التسليح :

لقد عانت المنطقة الرابعة من نقص في السلاح ، وهذا ما اشار اليه رابح بيطاط [2]حيث بدات الثورة تستمد تستمد سلاحها من اقارب

المجاهدين والمتعاطفين معها [3] كما هو واضح بالنسبة للتسليح الذاتي [4]ومما يملكه الشعب من سلاح الصيد البسيط ، او شراءه

من الاسواق وجمعيات الصيادين وحراس الغابات [5]وذلك استعملت في المرحلة الاولي الممتدة من 1954 -1955 تقريبا من 95 بالمئة من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الارياف و 5 بالمئة عبارة عن

[1]- امحمد بوحموم ، المرجع نفسه ، ص 26 .

[2]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع السابق ، ص 60 .

[3]- عبد العزيز فيلالي ، موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين 1954 -1956 ، دار الهدى ، 2018 2018 ، ص 127 .

[4]- وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح [1954 -1962] ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 34 .

[5]- عبد العزيز الفيلالي ، المرجع نفسه ، ص 127 .

اسلحة حربية اوتوماتيكية من مخلفات [1] وبقايا الحرب العالمية الثانية [2] جمعها نشطاء المنظمة الخاصة وخبئت في الجبال تحضيرا لانطلاق العمل المسلح .[3]

– وعلاوة لذلك شهادة المجاهد " حمدان محمد " مسؤول المنطقة حيث بلغ عدد الاسلحة لم يتجاوز 30 قطعة .

– كما خصصت الجبهة في بعض الاماكن في العاصمة ، لصناعة المتفجرات والتي كان رائدها الشهيد الشاب البطل "عبد الرحمان

طالب " [4]الذي أراد استغلال معارفه في مادة الكيمياء في مساعدة ثورة وطنه وشعبه[5]

– وفي جنوب الأطلس البليدي تمكن المجاهد الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي بعد أن كلف بمهمة الإشراف من تنظيمها سياسياو عسكريا من إرساء قواعد العمل الثوري بها وشكل مجموعة من أفواج المسلحة تمكن خلال سنتي 1954–1955 من ما جمع ما يقارب 600 بندقية وكميات من الذخيرة[6]

أما مسألة الأسلحة الواردة من الخارج ، حسب ما اتفق عليه مسبقا بين قادة الثورة لإغنه لم تدخل ولا قطعة واحد ، وعن هذه المشكلة ذكر محمد بوضياف بأن : مشكلة الأسلحة بقيت مطروحة على الرغم من كل الجهود المبذولة ، والاتصالات مع الخارج مما قد اضطرت مقاطعتا وهران والجزائر الى اندلاع الثورة ببعض الاسلحة ، لا تتجاوز ال10 ، وحالة رديئة وبعضها بدون ذخيرة .[7]

3 : أهم الصعوبات التي واجهت الثورة في المنطقة الرابعة :

– لقد واجهت الثورة في الولاية التحريرية في المنطقة الرابعة صعوبات جمة عند انطلاقتها ، ماجعل بيطاط يطلب الدعم من الولاية الثالثة التي ارسلت وحدات بقيادة عمر اوعمران الذي سيصبح قائدا للولاية

[1]– الطاهر الجبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ، 1954–1962 ، ط 2015 ، دار اللبامة ، 2013 ، ص 140

[2]– علي زغدود ، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2004 ، ص 117 .

[3]– الطاهر الجبلي ، المرجع نفسه ، ص 160 .

[4]– وهيبة سعيدي ، المرجع نفسه ، ص 34

[5]– وهيبة سعيدي ، المرجع نفسه ، ص 35 .

[6]– الطاهر الجبلي ، المرجع نفسه ، ص 170.

[7]–عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 61 .

بعد بيطاط ، الا أنه وبعد مؤتمر الصومام ستشهد الولاية مجموعة من التنظيمات التي ستجعلها قادرة علي تحمل اعباء الثورة .

-رفض اعضاء البليدة المشاركة في اشعال الثورة [1] وذلك أشار إليه رابح بيطاط[2]

- تمركز غالبية المستوطنين والجزائريين المتفرنسين بها .[3]

- القاءالقبض علي قائد المنطقة رابح بيطاط يوم 23 /03 / 1955[4]

- قلة عدد المجاهدين بالولاية حيث قدر عددهم ب 50 مجاهد .[5]

- نقص في الاموال [6] فلو توفر المال لأمكن طرق ابواب عديدة معروفة بتجارة الاسلحة .[7]

4 : عمليات الفاتح من نوفمبر بالمنطقة الرابعة :

- احتفظ القادة بموعد بدء الثورة ولم يعلنوا حتي اللحظة الاخيرة اما اختيار هذا الموعد ليكون الاول من نوفمبر والمصادف لعيد [جميع القدسين] كان يعني بالنسبة للسلطات الاستعمارية وقت الاحتفال بالعيد ، حيث ينصرف الجميع كالعادة – عن العمل –

وتكون الادارة في حالة عطلة تقريبا ، وهذا مايضمن للمنفذين فترة كافية من الوقت لتنظيم انسحابهم بعد تنفيد لواجبهم [8] ، لقد تم

تنفيذ مجموعة من العمليات بالولاية الرابعة في ليلة الفاتح من نوفمبر وكل عملية جديرة بالدراسة الفردية المعمقة ، حيث نفذت على مستوي المنظمة الرابعة الي قسمين ، فالاولي نفدت علي مستوي العاصمة ، والثانية علي مستوي البليدة .[9]

---

[1]- ملاح رزيقة ، المرجع السابق ، ص 13 .

[2]- إلى الاستلاء المركزيين علي الأسلحة التي كانت في مخابئ بالبليدة ، وإحجامهم عن تسليمها لهم ، فذكر انه ... بسبب عدم تعاونهم ، المركزيين ، بقيت مخابئ البنادق التي كنا وضعناها بحوزتهم ولم يسلموها لنا . ينظر : مجلة النائب ، المرجع السابق ، ص 60 .

[3]- ملاح رزيقة ، المرجع نفسه ، ص 13 .

[4]- امحمد بوحموم ، المرجع السابق ، ص 34 .

[5]- ملاح رزيقة ، المرجع السابق ، ص 13 .

[6]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 61 .

[7]- وهيبة سعيدي ، المرجع السابق ، ص 63 .

[8]- مصطفي طلاس ، المرجع السابق ، ص 123 .

[9]- عائشة حسيني ، مجلة النائب : المرجع نفسه ، ص 62 .

– كما نظرواإلى قدسية يوم الاثنين تفاؤلا بميلاد الرسول صلي الله عليه وسلم واستلهاما لمعاني جهاده [1]

– أما الإعتبارات الخاصة فتمثلت في :

– أن هذا اليوم وهذا الشهر بذات ياتي في آخر فصل الخريف فهو الفصل الذي يتم فيه جمع وتخزين كل المحاصيل الزراعية ، تلبية

حاجيات المجاهدين لمدة ستة اشهر او اكثر .

– ومن المواد الازمة للتموين ، طوال فصلي الشتاء والربيع .

– فيما يخص التوقيت الزمني ، هو جعل الساعة الواحدة من ليلة اول نوفمبر بداية الثورة في انحاء البلاد أمر له دلالته .[2]

4-1عمليات العاصمة :

– نفذت عدة عمليات هامة علي مستوي العاصمة ، شملت المراكز الحساسة بها حيث تمثلت في :

1- قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف زبير بوعجاج ويقودها كل من محمد مرزوقي وعبد الرحمان كاصي وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في اذاعة الجزائر

ومعمل الغاز وفي المخازن [3]بترول موري [4]والمحطة المركزية للكهرباء ، قام بها فوج يتكون من عثمان عثمان بلوزداد . بن سليمان يوسف ، وبن قاسمية مولود

، وحرثي محمد .

2- محطة الكهرباء والغاز .

– بينما لم تنفذ مجموعتان أخريات مهمتهما وهما مجموعة بسكر ،[5] بركات عبد المجيد ،[6] التي أوكلت إليها مهمة تفجير المحطة المركزية للهاتف[7].

---

[1]– محمد لحسن لزغيدي ، المصدر السابق ، ص 68 .

[2]– محمد لحسن لزغيدي ، المصدر نفسه ، ص 69 .

[3]– محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 19 .

[4]– عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع السابق ، ص 62.

[5]– محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 19 .

[6]– عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 62 .

[7]– عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63 .

ومجموعة بنطي التي أنيط بعدتها إضرام النار في مخازن الخفاف .[1]

3- محطة الخشب بحسين داي ، به فوج يتكون من نابتي الصادق ، وبوريا عيسي .[2]

4- هجوم الثوار على دار الإذاعة في شارع هوش بثلاثة قنابل إنفجرت

إحداها وأحدثت أضرارا[3]

4-2عمليات البليدة :

1- عملية ثكنة بوفاريك :

- نفذ هذا الهجوم تحت قيادة سويداني بوجمعة وعمار اوعمران ، وبمشاركة افواج البليدة وبعض مناضلي الولاية الثالثة القادمين منها لهذا الغرض حيث نجحوا في الاستحواذ علي [4] مخزن السلاح التابع للجيش للجيش ولكنهم من ذلك نجحوا في الاستحواذ علي اسلحة مركز الحراسة ، 6 بنادق [5] من طراز 15.7 [6] [6] و 4 رشاشات [7] من طراز استان انجليزي [8] ، بفضل تواطئ الضابط الجزائري سعيد بن طوبال كما نجحوا في اضرام النار في مخزن تعاضدية الحوامض .[9]

2- عملية ثكنة بيزو :

- تم الهجوم علي ثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة الرابعة ، رابح بيطاط ، حيث [10]إصطحب هذا الأخير مع بوشعيب ، النصف الآخر من المناضلين إلى سكنة بيزو [11] لما تحتويه الثكنة من أسلحة

---

[1]- محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 19 .

[2]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63 .

[3]- يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 -1962 ، ط1 ، دار الامة ، 2004 ، ص 43 .

[4]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع السابق ، ص 63.

[5]- محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 20 .

[6]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63 .

[7]- محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 20 .

[8]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63.

[9]- محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 20 .

[10]- محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 19 .

[11]- عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63 .

وعتاد حربي [1] حيث خسرت المجموعة ثلاثة من افرادها وجرح البعض وإظطرت للانسحاب إلى منطقة الشريعة بالجبال[2]دون تحقيق نتائج مرضية [3]

– كما نفذت إلى جانب هاتين العمليتين الهامتين إحدى عشرة عملية أخرى لاتقل خطورة من عملية بوفاريك والبليدة [4] والقيام بتدمير مكتبة [علي باب].[5] ، وعملية تعاونية البرتقال ، وقد قدرت خسائر هذه هذه المناطق بحوالي خمسة وعشرين مليون فرنك [6]

[1]– رزيقة ملاح ، المرجع السابق ، المرجع السابق ، ص 14 .

[2]– محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 19 .

[3]– رزيقة ملاح ، المرجع نفسه ، ص 11 .

[4]– عائشة حسيني ، مجلة النائب : المرجع نفسه ، ص 63 .

[5]– مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 125 .

[6]– عائشة حسيني ، مجلة النائب ، المرجع نفسه ، ص 63 .

خلاصة :

وفي الختام يمكننا القول أن المنطقة الرابعة حظيت بموقع جغرافي وإستراتيجي ، وهذا ماجعلها تحت أنظار المستعمرون ، سهل عليهم عملية الإستحواذ والإحتكار مثل في : متيجة ، الشلف ، سرسو ... ، ومقرا لمراكز العدو وهذا ما جعل الثورة في مرحلتها الاولي تعاني من صعوبة الإنطلاق والإمتداد ، رغم التحضيرات والتنظيمات المعمقة التي أخذت وقتاً طويلاً ووجيزاً واسعاً ودقيقاً ، ومانتج عن كفاحها البطولي ، قد تحملت أعباء ثقيلة ، كانت آثار قاسية ولكن بعدها أدركت هذه الصعوبات بعد مداولات عديدة تم الاتفاق علىإنعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطت للثورة القوة و الحماس من خلال القضاء على العراقيل التي وضعها الفرنسيون والتصدي لهم .

الفصل الأول

هيكلة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956 -1958

المبحث الأول : مؤتمر الصومام وتطبيقه في الولاية الرابعة

المبحث الثاني: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولاية الرابعة

المبحث الثالث: نماذج من معارك جيش التحرير بالولاية الرابعة

المبحث الأول : مؤتمر الصومام وتطبيقه في الولاية الرابعة .

يعتبر مؤتمر الصومام بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلالهوحريته،وتظهر أهميته بأنه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة وأنه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخل على الخارج ، كما أنه أمدالجبهة بهياكل تنظيمية ملائمة لوضع المعركة المسلحة ، وحدد الأهداف و الوسائل النضالية في بيان سياسي مهم .

1- ظروف انعقاده :

تطورت جبهة التحرير الوطني مع تصاعد الكفاح المسلح و انتشار الثورة في كل مناطق التراب الوطني، فأصبحت منظمة سياسية عسكرية تظم كل العناصر الوطنية المؤمنة باستقلال وبعد مرور عامين علي إندلاع الثورة المسلحة كان علي القادة العسكريين و السياسين إيجاد صيغة تنظيمية تلبي الحاجيات الحقيقية للمرحلة وتستجيب لطبيعة المعركة علي الصعيدين السياسي و العسكري وهكذا عقد في 20 أوت 1956 بوادي الصوماموطني لتقييم سنتين من الكفاح ووضع قواعد وهياكل تنظيمية للجبهة .[1]

- لقد كان لأحداث 20 أوت 1955 مفعول كبير للوصول إلي عقد المؤتمر، إتسعت الثورة وشملت التراب الجزائري ، مما أدى إلي تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة إضافة إلي سيطرت الفدائيين علي الموقف في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها مما أدى إلي إنعدام الأمن داخلها .[2]

- صعوبة الإتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني ، حيث حيث كانت الحاجة الشديدة إلي السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل إضافة إلي ضعف التنسيق في الأعمال و كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة .[3]

- الإنتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل التراب الوطني و إرتفاع أعداده من حوالي 5000 سنة 1954 إلي 83400 في فيفري 1955 ومحاولة خنقها للثورة . زيادة إلى المعارك الضاربة التي نشبت بين جيش التحرير والقوات الفرنسية مثل : معركة الجرف مارس 1955 والتي ألحقت الهزيمة بالجيش الفرنسي .

- إنظمام شخصيات وتنظيمات وطنية وسياسية إلى الثورة مثل فرحات عباس وتوفيق المدني وغيرهما ، مما عزز الكفاح السياسي وزاده إنتشارا .

---

[1]- عبد القادر صحراوي ، مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي ، جامعة سيدي بالعباس ، ع 6 ، ص 65 ، 66 .

[2]-محمد لحسن لزغيدي ، المصدر السابق ، ص 131.

[3]- عبد الله المقلاتي ، المرجع السابق ، ص 119

– حاجة الثورة إلى التقييم والتنظيم .[1]

2– عقد المؤتمر :

ترجع فكرة المؤتمر إلي لحظة إندلاع الثورة حيث إتفق قادتها في إجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق و الاتصال وتعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة للإستشهادأو الاعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها .[2] وفي أوائل 1956 استطاعت الثورة أن تتخلص من كثير الصعاب و المشاكل وتتخطى العراقيل ، كما استطاعت أن تتغلغل إلى أعماق الطبقات الشعبية وتقوي نفوذها ولذلك فكر القادة من جديد في أمر المؤتمر وشرعوا في الإعداد له .

وبعد اتصالات عديدة جرت بين قادة المناطق حيث قام زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية ببعض رسائل إلى قادة المناطق يقترح فيها عقد أول مؤتمر وطني للجبهة تدرس فيه الوضعية من جميع جوانبها ووضع إستراتيجية للمستقبل وتوحيد العمل السياسي و العسكري [3] وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة حيث مركز قيادة زيغود يوسف ، ولكن صعوبات جمة طرأت جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك كما تعذر عقده في كل من جبال سوق أهراس و جبال الأوراس وعندما تقرر عقده فيضواحي مدينة الأخضرية بالمنطقة الرابعة 21جويلية 1956 تسرب خبر عن المكان و زمان إنعقاده إلي السلطات الإستعمارية مما أدى إلي تغيير المكان[4] ، ليتم بعدها الإتفاق علي عقده في منطقة البيبان { برج بوعريرج } بعد إتصال بين القادة في الداخل والخارج وذلك باعتبارها منطقة تتوسط الشرق والغرب وقريبة من مدينة الجزائر ، وإثر إشتباك خاضه الوفد القادم من العاصمة وفرار البغل الذي كان

[1]– بشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ظروف إنعقاده و إنعقادهوإنعكاساته المختلفة علي مسار علي مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، جامعة الجزائر ، ع 6 ، 2018 ، ص 5 ، 6 .

[2]– عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص119.

[3]– أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولي 1954 – 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 333 ، 334 .

[4]– محمد أزغيدي ، المصدر نفسه ، ص 133

الذي كان يحمل وثائق المؤتمر تقرر نقل الاجتماع من الضفة اليمنى لوادي الصومام إلي الضفة اليسرى، وأختيرإيفريأوزلاثن كمقر للمؤتمر بالولاية الثالثة غرب مدينة بجاية في 20 أوت 1956[1]

– أما عن أسباب إختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر فيعود إلي انتفاضة 20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني ، نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1952 إلي جزيرة مدغشقر بصفته ممثل الفكر التقدمي الحر في { مراكش } يومئذ قرب ذكرى إنعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955 والتي دخلتها القضية الجزائرية رغم أنف فرنسا .

[2]وقد حضره كل من قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ونائبه عبد الله بن طوبال صاحبهما وفد ضم : علي كافي ، مصطفي بن عودة ، روبيح حسين وإبراهيم مزهوديأما المنطقة الثالثة فمثلها : كريم بالقاسم وصاحبه ، وقد ضم محمدي السعيد وعميروش ، قاسي حماديفي حين مثلت الولاية الرابعة بقائدها عمر أوعمران الذي صاحبه "سليمان الدهيليس–أمحمد بوقرة .[3]

وترأسه العربي بن مهيدي لكونه أكبر سنا ، أما الذين تغيبوا عن الحضور هم أعضاء المنطقة الأولي بسبب إستشهاد مصطفي بن بولعيد ، في مارس 1956 ونائبه بشير شيهاني وكذلك الوفد الخارجيلجبهة التحرير الذي تعذر عليه الحضورو بذلك تمكن العربي بن مهيدي وعبان رمضان وكريم بلقاسم وعمر أوعمران أأن يتعرفوا علي حقيقة الوضع في الجزائر من خلال التقارير السياسية و العسكرية التي قدمها قادة المناطق وأن يتوصلوا إلي نتائج إيجابية ويقيموا نظاما متكاملا للثورة .[4]

3–جدول أعماله :

القضايا التي طرحت المناقشة والتي تناولها جدول الأعمال فهي كالتالي :

1– شرح الأسباب التي دعت إلي الإجتماع وموضوع الإجتماع .

2– تقديم التقارير :

أ– تقرير نظامي : عن كيفية التنظيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة .

ب– تقرير عسكري : عدد المناضلين والمجاهدين ، والوحدات و نظام تركيبها ، الأسلحة .

---

[1]– عبد المالك بوعريوة ، دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954–1962 ، مجلة الحقيقة ، ع 24 ،

[2]– أحسن بومالي ، المرجع نفسه ، ص 338.

[3]– عبد المالك بوعريوة ، المرجع نفسه ، ص 15 .

[4]– عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلي غاية 1962 ، ط 3 ، دار البصائر ، 2008 ، ص 394 .

ج- تقرير عن المالية : المداخيل ، المصاريف المتبقي في الصندوق .

د- تقرير سياسي : عن معنويات المجاهدين و الشعب .

3- القاعدة السياسية والنشرات المقررة .

4- التوحيد.

أ- توحيد النظام وتقييم المناطق :تعيين المراكز القيادات المحلية وإجراء التغيرات علي القيادات .[1]

ب- توحيد عسكري ، في الوحدات والرتب العسكرية النياشين والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية .

ج- توحيد سياسي : المرشدون السياسيون ومهماتهم .

د- توحيد إداري : مجلس الشعب .

5- جبهة التحرير الوطني : المذهب و القانون الأساسي و النظام الداحلي الهيئات المسيرة ،مجلسالثورة ، لجنة التنسيق والتنفيذ اللجان .

6- جيش التحرير الوطني : الألفاظ المستعملة " مجاهد ،المسبل ، الفدائي " المرحلة الحاضرة وتوسيع الهجومات ، الإكثار من العمليات .

7- العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير ، العلاقة بين الداخل والخارج ، خصوصا بين تونس والمغرب و فرنسا .

8- العتاد

9- نظام العمل : عسكريا ، وسياسيا ، وسائله المادية ، إيقاف القتال ، المفاوضات ، هيئة الأمم المتحدة ، والحكومة المؤقتة .

10- مواضيع مختلفة ، الأوراس ، القبائل ، وما عاداها ...

- إفتتح العربي بن مهيدي الجلسة وكان يترئسها علي الساعة الثامنة حيث قدم بمعيةعبان رمضانمفصلا عن الأسباب الإجتماع وأهدافه والغايات المنتظرة منه ، تلي بعد ذلك .

تقارير المناطق التالية :

- المنطقة الثانية : قدمه زيغود يوسف ، المنطقة الثالثة : كريم بالقاسم ، المنطقة الرابعة :

[1]-- محمد لزغيدي ، المصدر السابق ، 135 ، 136

عمر أعمران، المنطقة الخامسة : محمد العربي بن مهيدي ، المنطقة السادسة : أوعمران نيابة عن سي الشريف .

– هذه التقارير كلها تناولت النقاط التالية :

عدد المجاهدين ، عدد المسبلين ، عدد الفدائيين ، عدد ونوعية الأسلحة القديمة و الحالية المتوفرة .

تقسيم المناطق :

المنطقة الأولي : الأوراس –النمامشة .

الثانية : الشمال القسنطيني ، الثالثة : القبائل ، الرابعة : الجزائر العاصمة ، الخامسة :

القطاع الوهراني ، السادسة : جنوب الجزائر .[1]

4–قراراته :

– بعد أن تليت تقارير المناطق درس المؤتمر مختلف القضايا المعروضة عليه وناقشها ثم خرج بجملة من القررات المهمة والتي تناولت مختلف الجوانب السياسية والعسكريةوهي :

1– على الصعيد السياسي :

– تنظيم وتثقيف الشعب .

– الدعاية والأخبار و التوجيه .

– الحرب النفسية ، و للمحافظين السياسين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية الجيش التحرير الوطني .

– الأموال والتموين : تتشكل مجالس الشعب بواسطة الإنتخابات وتتركب من5 أعضاء تنظر في القضايا العدلية و الإقتصادية و المالية و الشرطة .

– القانون الأساسي و النظام الداخلي لجبهة التحرير تكلفت بتحريره لجنة التنسيق و التنفيذ . [2]

– إنشاء المنظمات المسيرة:

[1]– الذكرى السابعة و الأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957 ،3 مارس 2004 ، دار الهدى ، ص 19 ، 20 ، 22 .

[2]– محمد لزغيدي ، المرجع السابق ، ص 138

1- المجلس الوطني للثورة : يتكون من 34 عضو منهم 17 دائمون و 17 مساعدون ويجتمع المجلس مرة في السنة مدة وجود الحرب ، وهو الوحيد الذي يستطيع إيقاف القتال .[1]

2- لجنة التنسيق والتنفيد :

تتكون من 5 أعضاء ولهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و العسكرية و اللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة ، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج .[2]

- تحديد العلاقة بين الجبهة والجيش تقرر إعطاء الأولوية السياسي علي العسكريو أولوية الداخل عليالخارج مع مراعات مبدا الإدارة الجماعية

2- علي الصعيد العسكري :

- تقسيم الجزائر إلي ست ولايات ، وتقسيم كل ولاية إلي مناطق وكل منطقة إلي نواحي ، وتقسيم كل ناحية إلي قطاعات ، وتزويد كل ولاية بقيادة جماعية تمثل السلطة المركزيةلجبهة التحرير[3] وتتشكل من :

* قائد الولاية : يكون برتبة عقيد { صاغ ثاني } ، ونوابه الثلاثة برتبة { صاغ أول } .

* قائد المنطقة : يكون برتبة نقيب { ضابط ثاني } ونوابه الثلاثة برتبة ملازم { ضابط أول }.

* قائد الناحية : يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم .

* قائد القسم : يكون برتبة مساعد ، ونوابه الثلاث برتبة عريف .[4]

- الوحدات في الجيش ويشمل :

* الفوج : يتألف من 11 جنديا من بينهم عريف وجنديان أوليان .

* نصف الفوج : يشتمل خمسة جنود من بينهم جندي أول .

* الفرقة : تتألف من 35 جنديا ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه .

* الكتيبة : تتألف من 110 جندي : ثلاثة فرق مع خمسة أركان .

---

[1]- شيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، 1954 ، 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2018 ، ص 275 .

[2]- شيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية ، والثورة الجزائرية 1954 -1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2018 ، ص 275 .

[3]- أحمد بومالي : المرجع السابق ، ص 347 .

[4]- محضر جلسات الإجتماع الذي عقده المسؤولون من عمالات وهران و الجزائر و قسنطينة في في 20 أوت 1956.

* الفيلق : يشتمل علي 350 جندي : ثلاثة كتائب و فرقين من الأركان .

ومن قرارات المؤتمر أيضا أنه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني إلي قسمين رئيسيين وهما :

1- المقاتلون بالزي العسكري { المجاهدون } : وهم الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون في ميدان القتال ، ويوزع المجاهدون في وحدات جيش التحرير الوطني حسب الترتيب التالي : فوج ، فرقة ، كتيبة .

2- المقاتلون المدنيون { المسبلون و الفدائيون } وهم :

أ- المسبلون : هم يمثلون قوة إحتياطية لجيش التحرير الوطني ، إذ يعتبرون أعضاء مجندين وهم يقومون بتموين الجيش وتزويده بلأخبار ومراقبة تحركات العدو .

ب- الفدائيون ، وتشمل مهمتهم في القيام بالعمليات الفدائية في المدن ، كما أنهم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز اشرطة و الجندرمة وتخريب المؤسسات الفرنسية .[1]

نتائجه :

يعد إنعقاد مؤتمر الصومام منعرجا حاسما في تاريخ تطور الثورة الجزائرية حيث قام بتحديد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ التي تسير عليها ، كما أنه تمكن من هيكلة وتنظيم الثورة تنظيما دقيقا ومحكما[2] ، بفضل المؤسسات و الهيئات المختلفة التي أوجدها المؤتمر و المتمثلة في هيئات تشريعية { المجلس الوطني للثورة الجزائرية } ، وهيئة تنفيذية { لجنة التنسيق والتنفيذ } .[3]

- إنشاء المجالس الشعبية وتنظيم الفئات الإجتماعية و المهنية .[4]

- إنشاء المحاكم الإسلامية التي تعتمد علي الشريعة الإسلامية لاعلي القوانين الا ئكيةالفرنسية ، وتتلخص مهمتها في معاقبة الأشخاص المخالفين للتنظيم الثوري .

- إنشاء هيئات إجتماعية مختلفة تعمل للتوعية والتوجيه من أجل بناء الجزائر وتتمثل في :

---

[1]- عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954 – 1962 ، ط1 ، البصائر الجديدة ، 2013 ، ص 319.

[2]- إبراهيم الونيسي ، المرجع السابق ، ص 34 -35

[3]- مذكرات الرئيس علي كافي ، من مناضل السياسي إلي القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة ، 1999 ، ص 105 .

[4]-- إبراهيم الونيسي ، المرجع نفسه ، ص 35

*الإتحادالنسائي الذي كان له دور كبير في توعية المرأة الجزائرية التي شاركت في معركة التحرير .

* النشاط الصحفي في الجزائر ، ظهرت جريدة المجاهد والناطقة بلسان الثورة وتطورت النشرات المحلية،فرفعت بالقضية الجزائرية لدي الهيئات والمحافل الدولية .

*العمل علي تحرير الوطن وتحقيق الإستقلال التام ، وإقامة دولة ديموقراطية إجتماعية تقومسياستها الخارجية علي التدخل في شؤون الغير والتعامل في إطار المصالح المتبادلة .

* تنظيم الشعب للإلتفافحول جبهة التحرير الوطني وتحريضه علي الثورة العارمة ضد المستعمر ومحاربته بكل الوسائل .[1]

– مساهمة المنطقة الرابعة في مؤتمر الصومام :

ساهمت المنطقة الرابعة { والتي أصبحت تعرف بعد مؤتمر الصومام بالولاية الرابعة } في أشغال المؤتمر حيث شاركت بأعضاء مجلسها الولائي المشكل من :

المسؤول	عمر أوعمران	أحمد بوقرة	سليمان دهيليس
المهمة	قائد المنطقة	المسؤول السياسي للمنطقة	المسؤول العسكري للمنطقة

وبذلك تكون قد شاركت المنطقة الرابعة بأعلى هيئة سياسية وعسكرية لها ، رفقة علي ملاح قائد ناحية سور الغزلان الذي عين المؤتمر قائد أعلى للولاية السادسة .

كما جهزت كموندو قصد حماية ومرافقة البطلين محمد العربي بن مهيدي وعبان رمضان نحو مكان إنعقاد المؤتمر وهما رئيس المؤتمر ومقرره .[2]

5–تطبيق أرضية الصومام :

كل الولايات التاريخية بإستثناء الولاية الأولى قامت بتطبيق قرارات المؤتمر كل واحدة حسب خصوصياتها ووسائلها .

أما فيما يتعلق بالولاية الرابعة فكان لها الحظ في وجود رجل عظيم مثل سي أمحمد بوقرة الذي كان عضوا في الوفد الذي يترأسه أعمر أوعمران و الذي كان يمثل المنطقة الرابعة والتي أصبحت تسمى الولاية

[1]– لطفي الساعد ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1962 ، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر ، مجلة ... التاريخية ، ع 27 ، دار الناشر الإلكترونية ، الكويت ، 2015 ، ص 101 .

[2]– أمحمد بوحموم ، المرجع السابق ، ص 160.

الرابعة في مؤتمر الصومام وقد سهر علي التطبيق الصارم لأرضية الصومام في كل الميادين بإستثناء تلك المتعلقة بالرواتب و الرتب . [1]

إنطلقت تطبيق قرارات المؤتمر ميدانيا وذلك في تشكيل مختلف المصالح وهيكلة الولاية الرابعة من أعلى هيئة إلى أدناها والتي تتمثل في المجالس المختلفة بدءً من مجلس الولاية إلى مجلس المنطقة ثم مجلس الناحية ثم مجلس القسم .

بدأ سي أمحمد بوقرة يبرز نشاطه الجديد عقب المؤتمر ترقيته إلى رتبة رائد في أول مجلس للولاية ، وبقي يمارس نشاطه كعضو في مجلس الولاية إلى أن أسندت له رئاسة الولاية الرابعة في شهر أفريل 1957 ، وهذا بعد أن تولى قيادة الولاية الرابعة كل من العقيدين عمر أوعمران ، وسليمان دهيليس ، فأحتل بذلك سي أمحمد بوقرة في توليه رئاسة الولاية الرابعة المرتبة الثالثة بعد مؤتمر الصومام وهذه الفترة التي قضاها كعضو في مجلس الولاية مكنته من إكتساب خبرات كبيرة أهلته لإحتلال الصدارة في تنظيم الولاية .

1- عمر أوعمران في قيادة الولاية الرابعة { سبتمبر 1956 –ديسمبر 1956 } :

تشكلت قيادة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام مباشرة من قائد الولاية عمر أوعمران برتبة عقيد سياسي وعسكري ينوبه في مجلس الولاية كل من السادة :

- الرائد سي أمحمد بوقرة {سياسي }.
- الرائد سليمان دهيليس المدعو السي الصادق { عسكري }
- الرائد محمد زعموم المدعو سي صالح { الأخبار و الإتصال } .

وكان الهدف الأساسي لهذه القيادة العمل علي ترجمة قرارات مؤتمر الصومام في ميدان الهيكلة والتنظيم العسكري والمدني وشرعت في تنظيم قادة المناطق فكان لها أول إجتماع.[2]

1- بالمنطقة الأولى بجبال الزبربر في شهر سبتمبر 1956 فتم بتنصيب قيادة هذه المنطقة شكلت من سادة :

النقيب علي خوجة رئيسا { عسكري ، سياسي } .

- رابح المقراني المدعو سي لخضر مساعدا { عسكري } .
- عبد القادر عمر موهوب { سياسي } .
- عبد الرحمان لعلى مساعدا { الأخبار و الإتصال } .

---

[1]- المؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية ، العفرون .

[2]- أحمد بن جابو ، سي أمحمد بوقرة ، في قيادة الولاية الرابعة مابين 1956 –1959 ، مجلة الباحث ، ع 17 ، ص1-

وبتنصيب هذه القيادات الجديدة علي مستوى المناطق تواصل تنصيب القيادات علي مستوى النواحي و الأقسام ، وهنا نجد سي أمحمد بوقرة ينتقل إلى كل جهات الولاية ويعقد الإجتماعات ويعطي التوجهات الخاصة في الجانب السياسي الذي كان يراه بأنه هو العامل الإستراتيجي الذي يعمق مفهوم الثورة في أوساط الشعب الجزائري .

2- سليمان الدهيليس في قيادة الولاية { ديسمبر 1956 –أفريل 1957} :

تولى سي الصادق الدهيليس قيادة الولاية الرابعة في ديسمبر 1956 خلف العقيد عمر أوعمران الذي إلتحق بالخارج وبهذا يصبح الدهيليس ثاني قائد للولاية بعد مؤتمر الصومام ينوبه ويساعده كل من السادة:

- الرائد سي أمحمد بوقرة { عسكري } .
- الرائد سي صالح زعموم { سياسي } .
- الرائد عمرأوصديق المدعو سي الطيب { الأخبار و الإتصال } .

وتواصلت أعمال التنظيم الثوري في تطبيق قرارات المؤتمر وتدعم هذا التنظيم في الولاية بعد إضراب الثمانية أيام في 28 جانفي 1957 ، بعدد كبير من الشباب خاصة الفئات التي كانت تتحمس للعمل الثوري .

أما في المجال العسكري فقد تشكلت وحدة عسكرية كبيرة هي الكومندو الولاية الذي قام بعملية كبيرة وذات أهمية كبيرة هي كمين الداموس في 28 –02–1957 والذي تمكن فيه جيش التحرير من إغنام عدد كبير من الأسلحة .

كما تواصل تكثيف العمليات الفدائية والتخريب لمنشآت العدو الإقتصادية ومواجهة العناصر المضادة للثورة .

3- سي أمحمد بوقرة في تنظيم الولاية :

تولى بوقرة قيادة الولاية خلف لدهيليس الذي إلتحق بالخارج في ربيع 1957 ودام في قيادته إلى غاية إستشهاده في 05 – 05 –1959 ، إعتمد علي إستراتيجية النشاط الثوري في جميع الميادين وذلك من حيث التنظيم السياسي والعسكري والصحي و مواجهة الحركات المضادة للثورة لكل من المصاليين وحركة بالحاجيست وحركة شريف بن سعيدي وتطعيم إطارات الثورة بالشباب من طلبة ومثقفين والتعاون معالولايات الأخرى لأنه كان يرى بأن ميدان الثورة الجزائرية كلها رقعة واحدة .[1]

[1]- أحمد بن جابو ، المرجع نفسه ، ص 2–3 .

وبدأ في إستكمال تطبيق قرارات مؤتمر الصومام وتعزيز النظام الثوري . [1]

مساهمة المنطقة الرابعة في الهيئات الوطنية :

ساهمت إطارات الولاية الرابعة في مختلف الهيئات الوطنية المنبثقة عن مؤتمر الصومام والمتمثلة في :

1- المجلس الوطني للثورة الجزائرية :

شاركت الولاية الرابعة في مختلف دورات المجلس الوطني للثورة منذ الدورة الأولى التي تلت مؤتمرالصومام 1957 إلى غاية الإستقلال بعد توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 عضوا إلى 54 عضوا شاركت الولاية على مجلسها الولائي .

2- لجنة التنسيق والتنفيذ :

رغم أن الولاية لم يكن لها ممثل رسمي في أول لجنة التنسيق والتنفيذ صادرة عن مؤتمر الصومام إلا أن وجود مقر اللجنة في الجزائر العاصمة بين سنتي 1957 – 1956 جعل هذه الهيئة تتباع النشاط السياسي والعسكري للعاصمة وضواحيها عن قرب ، خاصة عبان رمضان الذي خص مدينة الجزائر نشاطه المكثف ونسق نضاله مع قائد المنطقة الرابعة ثم الولاية عمر أوعمران الذي إنتقل إلى تونس و أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم مسؤولا عن التسليح منذ دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد في أوت 1958 إلى غاية تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 -09 – 1958 والتي عوضت لجنة التنسيق والتنفيذ .

3- الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية :

عين رابح بيطاط نائبا للرئيس ثم وزيرا للدولة في الحكومات الثلاث المتعاقبة ، كما تم تعيين عمر أو صديق أحد الأعضاء في مجلس الولاية في منصب كاتب الدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومن هنا نستنتج أن الثورة الجزائرية إعتمدت علي مبدأ القيادة الجماعية والتشاور في القضايا المصيرية ثم إتخاذ القرارات بشكل جماعي . [2]

- مشاركة الولاية في إجتماع العقداء الأربعة :

جاء الإجتماع بدعوة من القائد الولاية الثالثة العقيد عميروش الذي عقد خلال الفترة الممتدة من 6-12 ديسمبر 1959 في الولاية الثالثة وحضره كل من :

[1]- أحمد بن جابو ، المرجع نفسه ، ص 2-3 .

[2]- محمد بوحموم ، المرع السابق ،163 -164 .

– قائد الولاية الثالثة العقيد عميروش ، والعقيد أحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة والعقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، والعقيد أأحمد بن عبد الرزاق المدعو سي حواس ، ولم تحضر كل من الولاية الثالثة والتي أرسلت نائبا فيها ، الولاية الخامسة التي كانت مركز قيادتها في المغرب .

وكان لسي أمحمد بوقرة دورا فعالا في عقد الإجتماع من خلال التنسيق والتعاون و الإتصالات مع العقداء ، وعقد بسبب تدهور أوضاع الثورة في أواخر سنة 1958 وبداية 1959 وظهور قضية الزرق والحركات المناوئة للثورة ، إضافة إلى وجود لجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج منذ 27 –02–1957 مما جعل القيادة في الخارج بعيدة عن أرض الواقع .[1]

– مشاركة الولاية في إجتماع العقداء العشرة :

في أوائل شهر أفريل 1959 ، أستدعي قادة الولايات لحضور الإجتماع الذي عقد في تونس الذي إستمر في شكل جلسات دورية دام 110أيام وقد حضر اللقاء عشرة عقداء هم :

الرقم	الإسم ولقب العقيد	الهيئة التي يمثلها		الإسم ولقب العقيد	الهيئة التي يمثلها
1	عبدي الحاج لخضر	الولاية الأولى	6	كريم بالقاسم	الحكومة المؤقتة
2	علي كافي	الولاية الثانية	7	عبد الحفيظ بوصوف	//
3	السعيد يازركريم	الولاية الثالثة	8	لخضر بن طوبال	//
4	سليمان دهيليس	الولاية الرابعة	9	محمدي السعيد	القاعدة الشرقية
5	بودغنبن علي { لطفي }	الولاية الخامسة	10	هواري بومدين	القاعدة الغربية .

ولقد درست عدة قضايا في الاجتماع من بينها :

[1]– إسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة ، التنظيم الإداري للثورة في الولاية الرابعة 1954 – 1962 ، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة يحي فارس بالمدية ، 2014–2015 ، ص 55 .

الأزمة السياسية التي حدثت بين أعضاء الحكومة المؤقتة لاسيما بعد إستقالة محمد الأمين دباغين و إتهام بوصوف بإغتيال صديقه عميرة علاوة .

دراسة الوضع العسكري في الداخل من خلال التقرير الذي قدمه وزير التسليح كريم بالقاسم والدعوة إلى تكثيف العمليات العسكرية و الفدائية في المناطق الريفية والمدن الداخلية كالجزائر العاصمة .

التحضير لإجتماع المجلس الوطني للثورة بإعتباره الهيئة الشرعية لدراسة القضايا المتعلقة بالحكومة المؤقتة وكذا الأمور المصيرية للثورة . [1]

[1]– محمد بوحموم ، المرجع السابق ، ص ،.168 ، 169 .

المبحث الثاني :التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولاية الرابعة .

1-التنظيم السياسي والإداري:

في البداية يمكن أن نقسم مراحل التنظيم السياسي و الإداري إلى مرحلتين أساسيتين وهما :

مرحلة ماقبل مؤتمر الصومام بحيث كانت الولاية الرابعة تدعى بالمنطقة وهي الفترة الممتدة مابين { 1954 - 1956 } ، و المرحلة الثانية مابعد مؤتمر الصومام وهي الفترة الممتدة مابين { 1956 - 1962 } ، بحيث إرتقت المنطقة و أصبحت تدعى بالولاية ، و الولاية بدورها كان يترأسها عقيد سياسي عسكري يساعده ثلاثة رواد ، الأول مكلف بالسياسة ، والثاني مكلف بالناحية العسكرية ، والثالث مكلف بالأخبار و الاتصالات ويساعده مجلس الولاية الولاية كاتب الولاية و مصالح مختلفة الإتصالات هي :

- مصلحة الدعاية و الأخبار .
- مصلحة الألغام وصيانة الأسلحة .
- مصلحة سلاح الإشارة .
- مصلحة الصحة .
- مصلحة التموين .

1-1 قادة الولاية :

فقد تولى قيادة الولاية الرابعة سنة 1956 قيادات وهم كلأتي :

1- قيادات الولائية الأولى : من أوت 1956 إلى ديسمبر 1956 ، تولى مسؤوليتها عمرأوعمرانبمساعدة كل من دهيليس{عسكري } ، أمحمد بوقرة {سياسي } ،صالح زعموم{ الأخباروالإتصال}.

2- القيادة الولائية الثانية : من ديسمبر 1956 إلى أفريل 1957 ترأسها[1]دهيليس سليمان { عسكري }بمساعدة كل من سي محمد بوقرة ، صالح زعموم { مسؤول سياسي } ، وعمر أوصديق{ طيب}.

3- القيادة الولائية الثالثة : كان يرأسها محمد بوقرة من أفريل 1957 إلى ماي 1959 ، وكان من

[1]- فتيحة شرابي ، كريمة تقار ، إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة { التركيز علي كتائب جيش التحرير الوطني 1956- 1962} ، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2016 -2017 ،ص ،23-24.

أهم نوابه : رابح مقران { مسؤول عسكري } ، صالح زعموم { مسؤول سياسي } ، عمر لقد مثلت الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام من طرف كل من أعمر أوعمران ، وسليماندهيليس المدعو سي الصادق و أحمد بوقرة المدعو سي أمحمد .

نظرا لإنتشار الثورة وتوسعها في المناطق المختلفة تم إعادة تقسيم الجزائر إداريا لتسهيل ةعملية التسيير والتنظيم وتم تقسيم التراب الوطني إلى 6 ولايات تاريخية :

1- الولاية الأولي : الأوراس .

2- الولاية الثانية : الشمال القسنطيني .

3- الولاية الثالثة : بلاد القبائل .

4- الولاية الرابعة : البليدة ، المدية ، البرواقية قصر البخاري ، الثنية الأحد ، مليانة ، تنس ، شرشال ، الأخضرية ، عين بسام ، تابلاط .

5- الولاية الخامسة : عمالة وهران ، مستغانم ، معسكر ، بشار .

6- الولاية السادسة : وتشمل سور الغزلان ، سيدي عيسى ، عين وسارة ، قصر الشلالة ، وبقية الصحراء.

وقسمت كل ولاية إلى مناطق و المناطق إلى نواحي ، و النواحي إلى أقسام ،والقسم إلى نصف قسم تدار هذه الهياكل و المناطق من قبل هيئات أو مجالس قيادية إما على مستوى الولاية التي هي أعلى جهاز أو علي مستوى نصف قسم الذي يأتي في قاعدة الهرم .

تتشكل الهيئات القيادية على مستوى جميع هذه المستويات من مسؤول سياسي عسكري يساعده ثلاثة نواب[1].

1-2 الهياكل التنظيمية للولاية :

1- الولاية : هي هيئة إدارية توجد في أعلى هرم التنظيم الإداري علي مستوى الولائييترأسها مسؤول يجمع بين الصلاحيات السياسية و العسكرية ، يساعده ثلاثة نواب ، الأول مكلف بالشؤون السياسية { محافظ سياسي } ، الثاني مكلف بالشؤون العسكرية ، والثالث مكلف بلأخباروالإتصال وقد حددت مهامه علي النحو التالي :

* الإحاطة بجميع المشاكل والصعوبات التي تواجه الولاية ومحاولة إيجاد حلول .

[1]- نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية : 1954 – 1962 الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة الدكتوراه في التريخ المعاصر ، جامعة تلمسان ، 2007 ، 2008 ، ص 110 .

* تسير، وإدارة شؤون الولاية في حدود صلاحيات المخولة .

*تسطير إستراتيجية عسكرية و سياسية و إعلامية و إجتماعية و إقتصادية تتماشى وتطورات الوضع .

* ترقية وتعيين إطارات الأقسام والنواحي و المناطق وقد وزعت المهام على أعضاء المجلس الولائي كالآتي :

أ- قائد الولاية : هو مسؤول الأول علي مستوى الولاية الرابعة يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية ويحمل رتبة {صاغ ثاني} يتولى عدة مهام من بينها :

* تعيين إطارات الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى إلىأدنى قاعدة الهرم السياسي .

* المشاركة في الإجتماعات الوطنية .

* رئاسة المجلس في جميع الإجتماعات التي يعقدها .

* تحديد صلاحيات و مهام كل مسؤول في الولاية .

* تقديم التقارير الدورية للمجلس الوطنيبإسم الولاية .[1]

ب- المحافظ السياسي : يحمل رتبة { صاغ أول } يتولى المسؤولية السياسية في الولاية من مهامه :

* الإشراف من خلال مساعديه علي جميع المستويات القسم و الناحية-1- و المنطقة علي تكوين المناضلين سياسيا في الوسط الريفي والحضري حيث يقوم بتشكيل الخلايا و إنتقاء الفدائيين.

* العمل علي توزيع المنشورات الدعائية التي تصدر عن مصلحة الدعاية و الإعلام منأجل محاربة الدعاية الفرنسية .

*السهر علي تنظيم الإدارة الموازية مثل القضاء والحالة المدنية .

* متابعة مصلحة التموين و التمويل سواء من حيث المداخيل أو النفقات .

* النظر في مصادر جمع الأدوية و المعدات الطبية لصالح مصلحة الصحة .

* يتابع تقديم الإعانات للضحايا .

* تنظيم الإدارة .

* وضع إحصاء لضحايا حرب التحرير .

ج- المسؤول العسكري : يحمل رتبة صاغ الأول يشرف على جميع الشؤون العسكرية على

[1]- نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ، ص 111 ، 112 .

مستوى الولاية من بين مهامه :

* مساعدة قائد الولاية في تسيير الشؤون العسكرية .

* دراسة الترقيات الخاصة بإطارات جيش التحرير علي مستوى المناطق وتقديمها لمجلس الولاية للموافقة عليها .

* الإشراف علي وضع الخطط العسكرية[1]

* الإشراف علي صناعة القنابل و المتفجرات .

* تسيير مصلحة صيانة الأسلحة و الإمداد العسكري وتخزين الأسلحة الخفيفة و الثقيلة .

* توزيع المهام علي الهيئات العسكرية التابعة للسلطة .

د- مسؤول الأخبار والإتصال : وهو عضو في المجلس الولائي برتبة صاغ أول { رائد }

أسندت إليه مهمة الإعلام و الإتصال ومن صلاحيته :

* ضمان الاتصال بين الولاية الرابعة و الولايات الأخرى .

*الإتصال بين القيادات السياسية و العسكرية المتواجدة في المناطق الجبلية .

* الإشراف علي شبكات نقل البريد بين مراكز قيادة جيش التحرير الوطني .

*الإشراف علي جهاز الإعلام والدعاية .

*التنسيق مع المسؤول السياسي لإعداد برنامج سياسي و إعلامي لرفع معنويات جيش التحرير وكذا تجنيد الجماهير وتنظيم المظاهرات .

ومن أهم الرواد الذين تولوا هذه المهمة نذكر على سبيل المثال : صالح زعموم ، عمر أوصديق ، لخضر بوشمع ، وقد عرفت الولاية الرابعة نشاطا مميزا في المجال في عهد عمر أوصديق و بوعلام أوصديق الذي كان مكلفا بلإعلام و الدعاية علي مستوى الولاية بكاملها فطبع ونشر عدة مناشير ونشريات .

و كثيرا ماكان سي أمحمد بوقرة يشارك في صياغة و كتابة النشريات و المناشير ويوقعها [2].

2- المنطقة : وهي التي يحكمها نقيب يساعده ثلاثة ظباط برتبة ملازم أول مكلف بالناحية، والثاني مكلف بالناحية العسكرية ، والثالث مكلف بالمخابرات [3] ، وقد عرفت الولاية الرابعة أول تقسيم لها إلى

---

[1]- نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ، ص 113،114 .

[2]- نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ، ص 110 -114 .

[3]- اصدارات مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية بالعفرون .

ثلاث مناطق ومع إنتشار الثورة تشكلت المنطقة الرابعة ثم الخامسة وفي أكتوبر 1960 ، إستحدثت المنطقة السادسة.

1عقد إجتماع تنصيب مجلس المنطقة في 12 سبتمبر 1956 بجبال الزبربر ، وترأسه الصاغ الأول أمحمد بوقرة وهو عائد من مؤتمر الصومام وعليه تشكلت المنطقة الأولى من :

*النقيب علي خوجة : قائد للمنطقة .

* الملازم الأول[1] رابح مقراني المدعو سي لخضر { مسؤول عسكري } . [2]

* الملازم الأول سي عمار موهوب عبد القادر المدعو ب كبدي { مسؤول سياسي } .

* الملازم الأول عبد الرحمان لعلا { مكلف بلإعلاموالإتصال } [3].

وبعد إستشهاد علي خوجة في أكتوبر 1956 ولسد فراغ الذي تركه على مستوى القيادة .

عقد إجتماع ثاني في 22 أكتوبر 1956 بناحية السباغية لتعيين قيادة المنطقة حيث عين النقيب رابح المقراني خلفا لعلي خوجة يساعده كل من :

– سي عبد الحمان لعلا : مسؤول سياسي .

– عثمان جنان : مسؤول عسكري . [4]

– سي محمد : مكلف بلأخبار و الإتصال .

– وتتكون بالمنطقة الأولى من 3 نواحي :

– ناحية تابلاط ، والناحية الأربعاء ، و عين بسام .

---

[1]– نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 125 .

[2]– المدعو سي لخضر ، هذا البناء الذي ولد في 06 فيفري 1934 بلأخضرية { بالسترو سابقا } ، تحول إلى أسطورة على رأس وحدات الصدمة التي أشعلت نار الثورة عبر الولاية الرابعة ، وهو صديق مقاتل مغوار شهير آخر هو علي خوجة ، وقد كلف الإثنان بتكوين وحدات المجاهدين علي محور – الأخضرية – عين بسام ، ولم يكد هذا الشاب اليافع المليئ بالحيوية يبلغ العشرين من عمره ، حتى كان في صفوف الثورة بالجبل ، ليد نفسه على رأس كموندو النخبة ، ويتحصل علي رتبة نقيب في أكتوبر 1956 ، ثم يعينه العقيد سي أمحمد بوقارة على رأس المنطقة الأولى { باليسترو } في أكتوبر 1958 برتبة رائد ، ويضمن في نفس الوقت التنظيم و التدريب بالولاية الرابعة ، سقط سي لخضر في ميدان الشرف في 05 مارس 1958 – كما كان يتمنى دائما – وسلاحه بيده بجبل بولقرون قرب السواقي جنوب ولاية المدية . ينظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 132 .

[3]– نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 125 .

[4]– نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 128.

2- المنطقة الثانية :

عقدت المنطقة الثانية إجتماعها يوم 22 أكتوبر 1956 ، وشكل مجلس المنطقة من :

النقيب الطيب الجغلالي { بوقاسي الطيب }[1] أكتوبر 1956 –1957 ، قائد للمنطقة ، ومسؤولا ساسيا وعسكريا ، أصبح فيما بعد عقيدا بالولاية السادسة ، وخلفه :

- النقيب سي علي الونيسي 1957 – أواخر 1958 .

يساعده الملازم الأول حمود بن يوسف بوديسة { سي حسان } : مسؤول سياسي والملازم الأول محمد الطيب سليمان { سي زوبير} : مسؤول عسكري ، تولى قيادة المنطقة الثانية بعد النقيب الجغلالي :

- سي علي الونيسي إلى أواخر 1958 .

3- المنطقة الثالثة :

تعين مجلسها مع أوائل جانفي1957 وكان مشكلا من :

- االضابط الثاني أحمد عليلي {سي البغدادي } قائد للمنطقة .

-الضابط الأول الجيلالي بونعامة " سي محمد " مسؤولا عسكريا .

- الضابط عمر بن محبوب مسؤولا سياسيا .

-الضابط محمد بالكبير " سي بالحسن كوزا " مكلف بلأخبار و الإتصالات تتكون من خمسة نواحي :

- الناحية الأولى : تمتد من بوقادير غربا إلى الأصنام شرقا إلى لرجام جنوبا ، وكانت تحت قيادة المسؤول العسكري والسياسي سي حمدان باطل .

[1]- ولد سنة 1916 ببلدية العمارية ولاية المدية ، من عائلة فلاحية متوسطة الحال ، حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليما إبتدائيابمسقذ رأسه . إلتحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية وذلك سنة 1937 في صفوف حزب الشعب الجزائري وتكلف بمهمة تنظيم الخلايا النضالية بمنطقته ، وظل علي هذه الحال إلى أن اكتشفت السلطات الإستعمارية أمره فسجنته ثم نفته لمدة أربع سنوات حارج منطقته ، فاستغل هذا النفي لينتقل إلى سهول متيجة قرى ومدن لمدية ، والبليدة ، لنشر الأفكار الثورية . عند إندلاع الثورى التحريرية في نوفمبر 1954 كان من الأوائل الذين لبوا النداء وتكفل بلإمداد العسكري كجمع الأسلحة وبناء المخابئ وجمع الأموال .وفي سنة 1957 عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة وبعد زيارته إلى تونس سنة 1958 ، رقي إلى رتبة عقيد وأسندت إليه قيادة الولاية السادسة ، بعد إستشهاد العقيد سي الحواس ، و إستطاع العودة مع أكثر من مائتي جندي وضابط وبعد أن إخترق خطي موريس وشال وألتحق بالولاية الرابعة ليرتب أمور الإنتقال إلى قيادة الولاية السادسة . إستشهد في 20 جويلية 1959.ينظر : بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 532.

– الناحية الثانية : تمتد من وادي الفضة غربا إلى العطاف شرقا ،فبني بوعتاب جنوبا وبنبودوان شرقا كانت تحت قيادة سي رشيد بوشوشي .

– الناحية الثالثة : تضم بني حسن وتمتد حتى سرسو كانت تحت قيادة سي يحي بوسماحة .

– الناحية الرابعة : تضم زدين ، عين دفلى ، برج الأمير خالد ، طارق بني زياد ، وثنية الأحد كانت تحت قيادة سي خالد حواني حسين .

– الناحية الخامسة : تضم جبل اللوح ، الشهبونية ، سبت عزيز ، دراق ، أولاد مهل ، سد عمرونة ، واد الشرفاء ، جندل بئر ولد خليفة ، عين الأشياخ .

المنطقة الرابعة :

في نوفمبر 1957 ، إستحدثت المنطقة الرابعة علي أنقاض المنطقة الأولى من الولاية السادسة وذلك علي إثر الأزمة التي وقعت في تلك الولاية في ما يعرفبقضية شريف بن سعيدي[1] ففي الوقت الذي أنشأت فيه الولاية الخامسة منطقة تاسعة تمتد إلي جبل أولاد نايل { الجلفة } ، أي بمحاذاة الولاية الرابعة من جهة الجنوب بادر سي أمحمد بوقرة إلى إنشاء منطقةرابعة تشمل سيدي عيسى ، سور الغزلان، قصر البخاري ، بوقزول، الشهبونية، كإجراء تحفظي في إنتظار صدور قرار من لجنة التنسيق والتنفيذ .

وأهم القادة الذين تولوا قيادة المنطقة نذكر :

– عبد اللطيف : خريج الكلية العسكرية المصرية .

– محمد القاضي المعروف جموح القاضي من مدينة الجزائر .

– الحاج بن عيسى .

– الشيخ مسعود من نواحي الأخضرية .

– المحجوب .

وقسمت المنطقة إلى ثلاثة نواحي :

– الناحية الأولى : سور الغزلان .

– الناحية الثانية : سيدي عيسى .

– الناحية الثالثة : البرواقية .

– وأثناء إنعقادإجتماع العقداء في ديسمبر 1958 ضمت المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة إلى[2]

[1]– نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 129 ،.130.

[2]– نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ،131.

الولاية السادسة ، و أصبحت سور الغزلان و سيدي عيسى ، قصر البخاري تشكل المنطقة الأولى من الولاية السادسة .

المنطقة الخامسة :

هي المنطقة الأولى من الولاية السادسة مابين 1956 –1957 والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة مابين 1957 – 1958 ، وقد تم إسترجاعها نهائيا إلى الولاية الرابعة بعد إستشهاد العقيد سي الطيب الجغلالي في 29 جويلية 1959 ، إن موقع هذه المنطقة الإستراتيجي المحاذيو المنفتح علي حدود الولايات الخامسة و السادسة و الأولى والثالثة أهلها لأن تكون مفترق طرق للمجاهدين وهمزة وصل ، قسمت هذه المنطقة إلى نواحي :

– الناحية الأولى : سور الغزلان .

– الناحية الثانية : سيدي عيسى .

– الناحية الثالثة : البرواقية .

– الناحية الرابعة : الشهبونية .

وقد تداول علي قيادة المنطقة عدة قادة منهم :

– الحاج معيسةأوبن عيسي .

– سي إلياس .

– محمد ديرة .

– لخضر السايح .

– سي زيتوني صديقي .

– أمحمد ديرة { عهدة ثانية }. [1]

[1]– نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ، ص 133 ، 134 ، 135 .

المنطقة السادسة :

تأسست المنطقة السادسة إثر القرار الصادر في شهر جويلية 1960 من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، يقضي بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة تحت إسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة ، وهذا من أجل توحيد النظام بها وتصفيتها ومن كل التنظيمات الموازية ومنذ أكتوبر 1960 تمكنت الولاية الرابعة منحسم موفق.

وقد واجهت القيادة الجديدة لهذه المنطقة بعض العراقيل و المشاكل نتيجة رفضه بعض الفدائيين والتنظيمات بالجزائر الإعترافبسلطة المنطقة السادسة .

وسعت القيادة الجديدة إلى ربط الإتصال مع التنظيمات التابعة للولايات الأخرى وخيروا بين الإنضمام للمنطقة السادسة أو التصفية ، كما قامت بتنظيم المدنيين بالجزائر بمختلف شرائحهم وترك لهؤلاء المجال لتنظيم أنفسهم بأنفسهم وتم إعادة تنظيم أفواج الفدائيين وتعيين مسؤول واحد علي رأس كل فوج.

– يحد المنطقة السادسة من الشرق وادي الحراش ومن الغرب الطريق الوطني الرابط بين الجزائر ووهران ووادي مزفران ومن الجنوب الأطلس البليدي من وادي حمام ملوان

وجزءا من متيجة والساحل ، وقسمت هذه المنطقة إلى ثلاث نواحي وهي :

– الناحية الأولى : تضم الجزائر ، حسين داي ، الأبيار ، بوزريعة ، دالي إبراهيم ، بئر مراد رايس ، القبة ، بولوغين .

– الناحية الثانية : تشمل الشبلي ، بئر توتة ، بئر خادم ، سحاولة .

– الناحية الثالثة : تشمل العاشور ، أولاد فايت ، درارية ، بابا حسن ، خرايسية ، معالمة ، دويرة الشراقة ،سطاوالي ، عين البنيان .

كما قسمت كل ناحية إلى ثلاثة أقسام وبذلك إستعادت مدينة الجزائر نشاطها السياسي و العسكري ، وعادت شبكة الفداء إلى نشاطها المعهود .

تولى قيادة المنطقة كل من :

– النقيب محمد بوسماحة ، إلى أن ألقي القبض عليه .

– النقيب سي المختار .

– النقيب سي خير الدين .

– بوعلام بورقعة .

3- الناحية :

يكون المسؤول الأول بالناحية برتبة ملازم أول يساعده ثلاث نواب :

- مسؤول سياسي برتبة ملازم .
- مسؤول عسكري برتبة ملازم .
- مسؤول مكلف بلأخبار و الإتصال برتبة ملازم .
- و إلى جانب هؤلاء هناك كتائب الناحية ، ممون ، ممرضوا نزع الألغام ، والإتصال بالناحية .[1]

ولمجلس الناحية كل الصلاحيات لإصدار القرارات و الأوامر علي مستوى الناحية [2]

4- القسم :

وهو التنظيم الذي يقع في أسفل الهرم التنظيمي ويتضمن الإتصال بالقاعدة الشعبية وبمناضلي جبهةالتحرير الوطني ، ويتكون من عدة فروع حسب أهمية المساحة والسكان ويعين لكل قسم منسق برتبة مساعد ويشرف علي القسم مسؤول سياسي وعسكري يساعده ثلاثة أعضاء برتبة عريف أول بلإضافة إلى ثلاثة أعضاء برتبة عريف يكلفون بالتموين و والصحة و الأوقاف ، وكل هؤلاء يمثلون مجلس قيادة القسم.

5- المجالس الشعبية :

أنشأت المجالس الشعبية في جميع الولايات في الدواوير لتنظيم المواطنين من جهة و لإشتراكهم في تسيير الشؤون المحلية وحل المشاكل و المنازعات التي قد تقع { لأن الرجوع إلى الإدارة الإستعمارية كان ممنوعا } من جهة أخرى .[3]

2 - التنظيم العسكري :

ويقصد به كل مايتعلق بالجانب العسكري الذي يتولى مهمة الجيش التحرير الوطني ، الذي كان ميلاده في أول نوفمبر 1954 . ولرصد عملية التنظيم العسكري في الولاية الرابعة علينا الولوج إلى عدة نقاطمحورية تخص الجانب التنظيمي لجيش التحرير الوطنيحصرها في :

---

[1]- نظيرة شتوان ، المرجع نفسه ، ص 137 .

[2]- نظيرة شتوان ، المرجع نفسه أ ص 137 .

[3]- فتيحة شرابي ، كريمة تقار ، ص 31 -32 .

2-1 تنظيم وحدات جيش التحرير : وتتألف من وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة فيما يلي :[1]

1- الكومندو : تم تشكيل كومندو الولاية الرابعة منذ بداية 1954 والذي يتراوح عناصره بين 110 و 120 رجلا مقسمين إلى ثلاثة فصائل مقسمة إلى 3 أفواج من 11 إلى 13 جنديا في كل فوج ، كما وجد فيه ممرضان إلى ثلاثة وحلاق وكاتبان ومقتصد ومرشد .[2]

يتم إختيارهم من أحسن العناصر الموجودة بالكتائب وتتراوح أعمارهم مابين 18 و 24 سنة وقد تكونتفي الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكومندو وهي :

أولا : كموندو علي خوجة بالمنطقة الأولى :

تعود فكرة إنشاء هذا الكومندو إلى الشهيد علي خوجة في نهاية 1956 ، عرفت في أول الأمر بإسم كومندو بوقرة بالمنطقة الأولى ، وبعد إستشهاد علي خوجة أصبح يحمل إسمه كما عرف أيضا بإسمكموندو الموت .

ثانيا : كومندو سي محمد بالمنطقة الثانية ، يحمل الإسم الحربي الأول قائد الكومندو محمد سحنون والذي إستشهد في جوان 1957 بتبركنين قرب الحمدانية مابين الشفة والمدية وكان ينشط بالمنطقة الثانية متنقلا بين مراكز الشريعة ومونقورنو وتامزقيدة وبوسمان .

ثالثا : كومندو سي جمال بالمنطقة الثالثة وكان تحت قيادة إلياس أمام المدعو سي جمال ومن ناحيةالمدية إستشهد في سبتمبر 1957 وخلفه في قيادة الكومندو أمحمد رايس في جليدة.[3]

يحتوي الكومندو علي رجال محنكين ، وقد تعززت هذه الوحدة علي مستوى تأثر الوعي علي مستوى تركيبتها ووحدتها القتالية لاسيما بعد إضراب الطلبة في 19 مارس 1956 ، حيث إلتحقت به العديد من العناصر النشطة الذين تم إلتحاقهم في وحدات قتالية منها الكومندو .[4]

---

[1]- نظيرة شتوان ، التنظيم العسكري والإداري والسياسي في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962 ، حولية المؤرخ ، ع 11 -12 ، إتحاد المؤرخين الجزائريين ، 2003 ، ص 270 .

[2]- حسين آيت إدير ، كموندو علي خوجة ، الولاية الرابعة – الناحية الأولى – ذكريات مجاهد ، تر : موسى أشرور ، منشورات الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2012 ، ص 66 .

[3]- نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 96 -97 .

[4]- عيسى حمري ، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة – المنطقة الثالثة نموذجا ، 1956 -1962 ، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة خميس مليانة ، 2016 -2017 ، ص 80 .

2- الكتيبة : وهي التي توجد علي مستوى الناحية ويمكن أن تكن في الناحية أكثر من كتيبة تضم 110 مجاهد يقودها ضابط برتبة ملازم ثاني يمثل السلطة العسكرية و السياسية ، وبعد 1956 كونت الولاية الرابعة عدة كتائب موزعة علي النحو التالي :

1- كتائب المنطقة الأولى :

- الكتيبة العمارية : بالناحية الأولى .

- الكتيبة الرحمانية : بالناحية الثانية ، وخاضت هذه الكتيبة عدة إشتباكات ومعارك علي طول جبال بوزقزة ، ومرتفعات جراح .

- الكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة : نشطت بالناحية الأخضرية خاضت عدة معارك و أهمها معركة معالة ، معركة جبال بقاس ، معركة جبال لالة أم السعد شمال الأخضرية .

- الكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة { عين بسام } : كانت تنشط في الأماكن الإستراتيجيةلتموقعها بين جبل سيدي يحي وجبل سيدي سليمان ، أين وقعت عدة معارك كبرى مثل معركة دشرةالوحايدية بجبل سيدي مخلوف نواحي عين بسام في تاريخ 7 فيفري 1958 بقيادة عمار بن ناصري وبمساعدة نائبه رابح درموش وبزاز التابلاطي والتي ألحق فيها جيش التحرير هزيمة ساحقة بالعدو وغنم الكثير من الأسلحة الحربية .[1]

2- كتائب المنطقة الثانية :

- الكتيبة العمرية بالناحية الثانية .

- الكتيبة اليوسفية بالناحية الثالثة .

- الكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة .

- الكتيبة الزبيرية بالناحية الرابعة .

- الكتيبة العزالدينية بالناحية الثالثة .

3- كتائب المنطقة الثالثة :

- الكتيبة الحسينية بالناحية الأولى .

- الكتيبة الحميدية بالناحية الثانية .

- الكتيبة القودرية بالناحية الثالثة .

[1]- نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 98 -100 .

– الكتيبة الكريمية بالناحية الثالثة .

– الكتيبة الحسنية بالناحية الرابعة .

4– كتائب المنطقة الرابعة :

– كتيبة الحكيمية بالناحية الأولى .

– كتيبة الزبانة بالناحية الثانية .

– كتيبة الجلولية بالناحية الثالثة .[1]

* وضم كل قسم منها فوجا من المسبلين .

3– الفصيلة : توجد علي مستوى القسم وتتكون من 35 مجاهد ، أو ثلاثة أفواج ، يختص واحد منها بالاستطلاع ويحمل الثالث الأسلحة النصف الثقيلة وقائد الفرقة مجاهد برتبة عريف أول ومن واجب قائد الفرقة العناية بدراسة طبوغرافية المنطقة التي تقيم عليها أو تمر بها و السهر علي تنظيم مواصلاتها ويساعد القائد نائبان ، ويعرف أحدهم بالمحافظ السياسي ويعرف الثاني بالنائب العسكري . [2]

4– المسبلون : وهم يمثلون قوة إحتياطية لجيش التحرير الوطني ، إذ يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نفس الأماكن التي يقطنون بها مهمتهم يقومون بتموين الجيش وتزويده بالأخبار والعناية بجرحاه و مراقبة تحركات العدو ... إلخ.

5– الفدائيون : تتمثل مهمتهم في القيام بالعمليات الفدائية في المدن والقرى كما أنهم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة و الجندرمة ، وتخزين المؤسسات الفرنسية ، ونقس وتخريب المباني والحانات و المحلات التجارية ، ومن مهامهم الأساسية أيضا تصفية الجلادين الفرنسيين و الخونة من الجزائريين الذين يخونون قضية الوطن . [3]

6– الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني :

لقد وضع مؤتمر الصومام أسس وقواعد لتنظيم وتسيير وحدات جيش التحرير ، فوحد لباسه العسكري كما وضعت له رتب عسكرية ، ووضع نظام يسير عليه وتقييده بقيادات وتوحيده علي المستوى الوطني ، وقد وحدت الرتب العسكرية لجيش التحرير في الولاية الرابعة على غرار بقية الولايات علي النحو التالي :

* جندي أول { كابورال } : توضع علي ذراعه الأيمن ﴿ ﴾ مة بالون الأحمر .

[1]– نظيرة شتوان ، التنظيم العسكري ، المرجع سابق ، ص 273 ، 274 ، 275 .

[2]– فتيحة شرابي ، كريمة تقار ، المرجع السابق ، ص 33 .

[3]– عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 320 .

* عريف { سرجان } : توضع علامة بالون الأحمر ذراع الأيمن .

* عريف أول { سرجان شاف } : توضع علامة بالون الأحمر ي الذراع الأيمن .

*مساعد { أجودان } : توضع علامة k الأحمر والخط العمودي بالون الأبيض .

* ملازم أول مرشح { أسبيرنت } توضع علامة 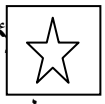 أبيض علي الكشفين .

* ملازم ثاني { سوليوتنان } توضع ن الأحمر علي الكتفين .

*ضابط أول { ليوتنان } : توضع علامة ة بالون الأحمر والثانية بالون الأبيض .

*ضابط ثاني { نقيب ، كابتان } : توضع علامة ب ر علي الكتفين .

* صاغ أول { رائد } : توضع علامتين بالون الأحمر والثالثة بالون الأبيض علي الكتفين 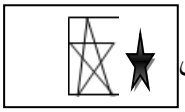

*صاغ ثاني { عقيد } : توضع 3 علامات بالون الأحمر علي الكتفين

تم توزيع المسؤوليات تماشيا والرتب العسكرية علي النحو التالي :

– قائد الولاية : برتبة صاغ ثاني ونوابه الثلاث برتبة صاغ أول .

– قائد المنطقة : برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول .

– قائد الناحية : برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم .

قائد القسم : برتبة مساعد ونوابه برتبة عريف أول .

وكان معظم جنود جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة من قياد تتراوح أعمارهم مابين 20 و 22 سنة تولى عدد منهم لاسيما المثقفون مسؤوليات قيادية . [2]

2-2 **التكوين والتدريب :**

إن الإنتصارات العسكرية التي حققتها الثورة لم تكن نتاج الصدفة و إنما ثمرة جهود جبارة قام بها رجال مخلصون ومؤمنون بالقضية الوطنية و إطارات عسكرية تملك من الكفاءة التكوين العسكري ما جعلها الوسيلة التي أجبرت فرنسا من الاعتراف بها وقد إكتسب إطارات الثورة الكفاءة العسكرية من خلال مايلي :

1- المدارس الفرنسية والتي كونت ضباط عسكريين جزائريين وزجت بهم في الحرب العالمية الثانية و الهند الصينية وقد إكتسبوا من خلال هذه الحروب تجربة عسكرية إستفادت منها الثورة .

[1]- نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 102-103 .

[2]- عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 318.

2- الدورات التكوينية التي كانت تنشطها الجهات مسؤولة من حين إلى آخر من أجل تدريس الجنود علي حمل السلاح وضع المتفجرات وتنظيم العسكري ، وكانت تتم في القواعد الخلفية سواء في تونس أو في المغرب وحتى في المشرق .[1]

[1]- نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 103- 104.

المبحث الثالث : نماذج من معارك جيش التحرير بالولاية الرابعة .

شهدت الولاية الرابعة العديد من المعارك ، بمختلف أنواعها وذلك في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 ،وقد صنفت هذه العمليات حسب طبيعتها التي كانت تقوم بتنفيذها مختلف الفصائل جيش التحرير الوطني الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني من مسبلين وجنود و فدائين ،والذي إتبع في مواجهته للجيش الفرنسي حرب العصابات طيلة الثورة التحريرية وإرهاق العدو وتدمير إقتصاده وتشتيت قواته ، وقد إخترنا بعض النماذج للمعارك الكبري في الولاية الرابعة وسردنا أحداثها ووقائعها وهذا لايعني أن المعارك الأخرى ليس لها جدوى .

1-العمليات العسكرية :

كان ينفذها جنود وحدات جيش التحرير الوطني ، وكانت تتمركز خاصة في نصب الكمائن لقوافل العدو ، والهجوم على مراكزه العسكرية ، والاشتباكات التي كانت في بعض الاحيان تتحول إلى معارك حربية طاحنة تدوم عدة أيام .

2-العمليات التخريبية :

والتي تعرف كانت تستهدف تدمير منشآت العدو ومعداته وكانت تقوم بها افواج من المسبلين .

3-العمليات الفدائية :

هذه العمليات كان ينفذها الفدائيون[1].

1-1 معركة التابلاط :

وقعت معركة عنيفة في سنة 23 /01 / 1957 [2] ، بين قوات الوطنية والقوات الفرنسية ضخمة بناحية { تابلاط } ولاية الجزائر ،استمرت ست ساعات متواصلة [3]أستخدم فيها العدو المعزز بالطائرات المقاتلة [4]ومدفعيتهم الثقيلة والغازات ،وعلى الرغم من ذلك فقد تكبد الفرنسيون الخسائر التالية :

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة - الجزء الثاني - العمليات العسكرية من 20 /8 /56 إلي 31 / 12 / 56 ، ص 21 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلي 31 / 12 / 1957 ، المصدر السابق ، ص 24 .

[3]- مصطفي طلاس ، المرجع السابق ، ص 457 .

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلي 31 /12 / 1957 ، المصدر السابق ، ص 24.

– مصرع 37 جنديا وإصابة 20 بجروح والحصول علي عدد من الأسرى ، وغنم المجاهدون كميات من الذخيرة [1]وكميات من الطلقات { الخرطوش } وإستشهد مجاهد وجرح مجاهد آخر بجرح طفيف [2]

1-2 معركة لالة عودة سنة فيفري 1957 :

موقع المعركة :

تقع لالة عودة المسمى بجبل الناضور ببلدية الداموس [3]ولاية تيبازة حاليا ، وكانت هذه المعركة بقيادة سي سليمان "السيحقة " ونائبه[4] "سي عبد الحق [5]" صحبة السيدين : يوسف بلخروف وعزوز يعقوب[6].

-أسباب المعركة :

تعود أسباب هذه المعركة في الوقت التي كانت فيه كتيبة الكوماندوس التابعة للولاية الرابعة متمركزة بالجبل المذكور أعلاه نظرا للإستعلامات التي إطلع عليها جيش التحرير الوطني حيث هناك قافلة

---

[1]– مصطفي طلاس ، المرجع نفسه ، ص 457.

[2]– بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986، ص 137 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة – الجزء الثالث –العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 /12 /57 ، ص 25 .

[4]– محمد إسماعيلي ، من بطولات الشعب الجزائري ، مطبعة الكاهنة ، الدويرة ، ص 35 .

[5]– 2– إسمه الحقيقي أحمد توقي ، ولد يوم 29 جوان 1932 بشرشال ، إلتحق بالكفاح المسلح سنة 1956 وأصبح في فترة قصيرة قائدا لفرع بفضل حنكته في التنظيم ، وخبرته العسكرية .

شارك علي رأس وحدته المتكونة من 35 مجاهدا في العديد من العمليات ضد العدو ، في 28 فيفري 1957 بالداموس {دوبليكس سابقا } ، وخلال كمين نصب لوحدة من الجيش الفرنسي دمرت بكاملها بفضل المشاركة الفعالة للكتيبة التابعة للولاية الرابعة {350 مجاهدا } . هجم سي عبد الحق توفي محاولا إسترجاع رشاش من مدرعة "هالف تراك " ، ومع الأسف ، كان الرشاش مشدودا وملحما علي مستوى دعامة المدرعة . فتلقى سي عبد الحق طلقات من الرشاش عيار 12/7 و إستشهد علي إثر إصابته . ينظر : محمد الشريف ولد حسين ، في قلب المعركة ، سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزوبير وكتيبة الحمدانية ، جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007، ص 52 .

[6]– محمد بن إسماعيلي ، المصدر ،السابق ، ص 35 .

عسكرية تقوم يوميا بتجويل القاعدة العسكرية به ، فقد قام جيش التحرير بنصب كمين محكم للغابة علي الطريق الرابط بين مدينة الداموس متجهة نحو القاعدة ، وهذه القافلة متكونة من 30 شاحنة لنقل الجنود ومصفحة ، وبعد عودة القافلة من القاعدة ووصلت إلى عين المكان وجدت الكمين منصبا بكل عزم وثبات ، فوجئت بنيران الأسلحة الأوتوماتيكية بعد أن أسقطت طائرة إستكشافية حيث دمرت هذه القافلة بأكملها وتعتبرهذه المعركة من أكبر المعارك التي عرفتها المنطقة أنذاك.[1]

1- نتائج المعركة :

في جانب جيش التحرير الوطني :

كانت غنائم جيش التحرير الوطني 57 أسلحة حربية منها ثلاث مدافع ، رشاش من عيار 30 مم ،وثلاث من نوع 29 فامبار ، وجهاز لاسلكي ، وقتل أكثر من مائة جندي ، وإستشهد في هذه المعركة أربعة شهداء ، بلإضافة إلى شهيد عبد الحق الذي قتل خطأ .

في جانب جيش الاستعمار {رد فعل الإستعمار من المعركة }: -

كان رد فعل العدو وكعادته بعد كل هزيمة ، فصب جل إنتقامه علي سكان المنطقة فقتل أكثر من 200 مواطن من بينهم أطفال ، وشيوخ ونساء وحرق كل المداشر المجاورة والزج بعشرات المواطنين في السجون وجعل المنطقة محرمة منذ ذلك اليوم .[2]

1-3 معركة بوزقزة :

موقع المعركة :

بدأت مجريات هذه المعركة في سنة 3 اوت 1957 ، في منطقة جبلية الواقعة بين {باليسترو } - الأخضرية حاليا - وسور الغزلان والمدية والبليدة .وكانت هذه المعركة بقيادة جنرالات كثيرون ومن بينهم الجنرال أولار ، والجنرال ماسو .[3]

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مصدر نفسه ، ص 25 .

[2]- محمد بن إسماعيلي ، المصدر نفسه ، ص 23.

[3]- محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، ط خ 2012 ، دار هومة ، الجزائر ، ص 104 .

أسباب المعركة والوحدات المشاركة فيها :

إنسحب كموندو علي خوجة بقيادة سي عز الدين تدريجيا إلى أن حل بقرية المقارشية ببوزقزة ، حيث تعود الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة إلى أن قوات العدو تتابع تحركات الكموندو ، حيث أرسلت وحدات إستطلاعية إلي مرتفعات بوزقزة وكان من بين هذه الوحدات ، كتيبة "الأدراقون " كانت تقوم بالمراقبة في قمة جبل زيمة ...كما أن الكمندو على علم بوجود تلك الوحدة بالقرب منهم ، إلا أن الزمان والمكان لاينسجمان بمهاجمتهما .

ولما كانت الساعة حوالي الثانية جاءت طائرات {ت 6 }تقصف هضبة مرتفعة بني الوكيل المقابلة لجبل

زيمة ، ولما إنتهت من القصف جاءت طائرات الهيليكوبتر تنزل جنود قوات التدخل السريع وعندئذ اضطر المجاهدون إلى الخروج من القرية وتوجهوا نحو العدو بمرتفع زيمة ، ولقد كان بالنسبة لتلك القوة المعادية ، هذا التصدي أكبر مفاجئة لها بحيث كانوا يظنون أنهم من الجنود الذين أنزلتهم الطائرات العمودية ، فلقد تم القضاء التام عليهم ولم ينجي سوى واحدا هاربا.[1]

نتائج المعركة بوزقزة :

بالنسبة لجيش التحرير الوطني :

بالرغم من البون الشاسع بين القوتين في العدد والعتاد ، فقد كان أبطال جيش التحرير في المستوى بطولي رائع يفتك الإعجاب والتقدير [2] ، حيث غنم حوالي 35 من الأسلحة المختلفة الأنواع واللباس وبعض التجهيزات و إصابة إثنين بجروح و إستشهد سي مسعود مسؤول الدشرة .[3]

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 / 12 / 1957 ، المصدر السابق ، ص 19 .

[2]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص 104 .

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلي 31 / 12 / 1957 ،المرجع نفسه ، ص 19

بالنسبة للعدو :

إرتفعت خسائر العدو في المعركة إلي 420 قتيلا و 500 جريح وسقوط طائرة وحجز لها من طرف جيش التحرير كمية من الاسلحة و الذخائر الحربية .[1]

وبعدها قام العدو بعملية إنتقامية تمثلت في هدم وحرق مساكن القرية من المواطنين المدنيين ، والملاحظ أن البعض من شاركوا في هذه المعركة يذكرون أن هذه المعركة وقعت علي إثر هجوم قام به سي بوعلام ليلة 05 جويلية 1954 على حامية مدينة الأخضرية .

4-1 معركة بجنوب ديرة :

موقع ومجريات المعركة :

وقعت هذه المعركة في مكان يدعى أولاد بركة محرام بجنوب ديرة ، من عام 20 أوت 1957 ، بين جيش التحرير بقيادة بوعلام وجيش العدو ودامت ثلاث ساعات [2] ، فحسب ما أدلت به شهادة الرائد محمد صايكي " ...كان سكان واد بن عباد ميصاليين جميعهم ، وذلك من الحركة الوطنية ، لذلك كلفنا بتنظيم تلك الجهة ، ودعوا المتشددين منهم إلي الإنظمام للجبهة ، وأمروا أن يقضوا عليهم إذا ماهم رفضوا ذلك ، ونظرا لكونهم يعرفون أولائك الناس ، يقول أنه آثرنا تنظيم مجلس مكون من خمسة أعضاء ودعوناهم بإحسان إلى العمل مع الجبهة والجيش ، وبعدها نظمناه ، بادلونا بالسوء وقابلونا بالعداء ، إذ صبحنا بكرة جيش مكون من الجنود الفرنسيين والميصاليين وحدثت عندئذ معركة عنيفة بين الجمعين [3]تدخلت فيها طائرات حربية و إستكشافية ،[4] فيذكر صايكي أنه كان بقيادة بوعلام .[5]

---

[1]– محمد الصالح الصديق ، المرجع نفسه ، ص 104.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلي 31 / 12 / 1957 ، المصدر السابق ، ص 72 .

[3]– محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 195 .

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المصدر نفسه ، ص 72 .

[5] محمد صايكي ، المصدر نفسه ، ص 195 .

نتائج المعركة :

بالنسبة لجيش التحريرالوطني :

إستشهاد 9 جنود ألقي القبض علي 13 آخرين بلإضافة إلي 22 مدنيا منهم 6 قتلى ، و أطلق سراح الباقين ، وكان من بين الشهداء سعد خبيزي ، وأما السي بوعلام مسؤول الكتيبة ، فأنقصت رتبته ، وأما " مختار مزالي " فحول إلي البرواقية ، وأما صايكي فحول إلي بوقعدون .[1]

بالنسبة للعدو :

أما خسائر العدو بقيت مجهولة [2]

1-5 معركة وادي التشينة ببوقعدون : [3]

احداثها ومجرياتها :

في فيفري من عام 1958 ، وقعت معركة عنيفة بوادي التشينة بين قوات جيش التحرير الوطني بقيادة السي حميدو وبين قوات العدو الفرنسية الذي أستعمل فيها كل وسائل الجهنمية وأثناء إشتداد المعركة قتل الجندي الفرنسي الذي كان يحمل الراداروشاءت الأقدار أن يجده أحد المجاهدين فأخذه و أتصل بالطائرات فوجهها نحو قوات العدو صبت عليها نيران رشاشات وأجبرت جنودها علي العودة إلي جهة المجاهدين مما سهل مهمتهمفي القتل والغنم ، فكانت خسائر العدو تقدر ب 200 عسكري فرنسي بين قتيل وجريح وغنم 30 بندقية و 40 بدلة عسكرية ، و 60قنبلة بدوية و إستشهد 18 مجاهدا من أبطال جيش التحرير وجرج نحو 15 آخر .

[1]- محمد صايكي ، المصدر نفسه ، ص 195 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 /12 /1975 ، ص 72 .

[3]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 195 .

1-6 معركة زدين :

موقع ومجريات المعركة :

وقعت هذه المعركة في ليلة 3 ماي 1958 ، بضواحي زدين قرب عين الدفلى ، إشتبك الكموندو جمال بقيادة الشهيد " أمحمد بالحاج " والكتيبة الكريمية " الشهيد سي عمر " والكتيبة الحسانية الشهيد " سي العربي " من جهة وقوات كبيرة من العدو تقدر بالألاف والذي كانت تتابع في جيش بالحاج الذي إنظم إلي صفوف الثورة والمتمثل في 700 جندي و إستمرت المعركة أكثر من ثلاثة أيام بصورة متواصلة .

نتائج المعركة :

نتج عن هذه المعركة الكبيرة قتل حوالي 320جندي فرنسي وجرح عدد آخر إلي الإشارة أن القوات بالحاج التي إنظمت إلي جيش التحرير كانت بسبب إندلاع المعركة ، وكانت حاملة معها جهازا لاسلكيا إستخدمته في تغليط الطائرات المقنبلة في البداية مما جعلها تقصف مواقع جنودها ، كما أن جهل جيش بالحاجيست حرب العصابات وبمواقع المنطقة كان سببا في زيادة خسائره .

وكانت غنائم جيش التحرير :

318 أسلحة حربية مختلفة الأنواع ، وكانت خسائر جيش التحرير هي إستشهاد 126 شخص مابين مجاهدين ومواطنين8[1].

2-نماذج عن العمليات الاخرى:

2-1 الكمائن :

أ – كمين تيزي فرانكو :

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث التحريرية الثورة الولاية الرابعة ، الجزء الرابع ، العمليات العسكرية من جانفي 58 ، إلي 31 / 12 / 58 ، ص 55 .

في شهر أوت من عام 1956 قرب تيزي فرانكو ببلدية عين التركي 67[1]، وبدائرة –مليانة نصبت فصيلة من جيش التحرير بقيادة " سي بالحسن " كمينا لقافلة عسكرية متكونة من 4 شاحنات ، ونتج عن هذا الكمين ، قتل 20 جنديا فرنسيا وجرح 12 آخرين [2] ، و إستشهاد 4 مجاهدين وكانت غنيمة جيش التحرير :

5 من الأسلحة أوتوماتيكية مختلفة .

– 1 رشاشة من نوع طامسون . [3]

ب– كمين خربوش :

وقع هذا الكمين في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة في شهر فيفري من عام 1957 بخربوش جبل عمرونة – دائرة ثنية الأحد – حيث نصب الكموندو جمال بقيادة الشهيد " نور الدين " كمينا لقافلة عسكرية متكونة من مدرعتين من نوع " هالف تراك " وسيارة 4/4[4]

نتائج الكمين :

نتج هذا الكمين تحطيم مدرعتين وسيارة 4/4 ، وجرح مجاهد وقتل 30 جندي فرنسي وجرح عدد أخر ، و أما عن غنم المجاهدين نتج عنها :

مدفع رشاش من نوع 7/12 .

مدفع رشاش من 30.

26 سلاح أوتوماتيكي من مختلف الأنواع .[5]

---

[1]– مديرية المجاهدين ، سجل اهح المعارك و الأحداث العسكرية الكبري لولاية عين الدفلى ، 1954 –1962 ، ص 45

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة ، الجزء الثاني : العمليات العسكرية من 20 / 8 / 56 إلي 31 /12 / 56 ، ص 21 .

[3]– مديرية المجاهدين ، المصدر نفسه ، ص 45 .

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المصدر نفسه ، ص 39

[5]– مديرية المجاهدين ، المصدر نفسه ، ص 18 .

2-2 الإشتباكات :

أ- إشتباك تمزقيدة :

في سنة 09 / 09 / 1956 ، وقع إشتباك بمنطقة تمزقيدة قرب تابلاط بقيادة الشيخ مسعود ، بدون معرفة خسائر العدو ، أما المجاهدون فانسحبوا سالمين ، كما ألقي القبض علي بعض المواطنين و سيقوا إلي السجن .

ب- إشتباك سيدي لخضر:

في أوت 1957 قرب سيدي لخضر دائرة خميس مليانة ، إشتبكت فصائل من جيش التحرير بقيادة " محمد المقراني " مع قوات العدو ، إستمر هذا الإشتباك يوما كاملا .

نتج عن هذا الإشتباك قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو من بينهم ضابط وغنم جيش التحرير : رشاشة من نوع مات 49.

وتمثلت خسائر جيش التحرير في إستشهاد 9 مجاهدين ، وجرح مجاهد واحد ، وكان رد فعل العدو في حرق منازل وممتلكات المواطنين .[1]

ج- إشتباك الكريمية :

وقع إشتباك في شهر ديسمبر من عام 1958 ، بقرية بني جرتن - الكريمية الشلف – بين فصيلة من جيش التحرير بقيادة الشهيد " عبد السلام " وقوات العدو ، حيث نتج عن هذا الإشتباك قتل حوالي 6 جنود من قوات العدو ، وجرح عدد آخر وكان رد فعل العدو العدو حرق منازل المواطنين، وقتل البعض منهم والزج بالبعض الآخر في السجن . [2]

---

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 / 12/ 1957 ، المصدر السابق ، ص 58 .

[2]- مديرية المجاهدين ، المصدر السابق ، ص 77

2-3 الهجومات :

أ- وقع هجوم في سنة أكتوبر 1956 ، ببلدية الكريمية – دائرة الشلف – حيث هاجم فوج المجاهدين وفوج من المسبلين بقيادة "سي الطاهر " ، علي مخيم عسكري ، حيث نتج عن هذا الهجوم قتل وجرح عدد من جنود العدو . [1]

ب- في جانفي 1957 ، بقرية النسيسة – أولاد علي – بوادي الفضة هاجم فوج من جيش

التحرير بقيادة " الشهيد سي الحسين باباي ، علي مركز لحركة بالحاج العميل ، حيث أسفر عن هذا الهجوم قتل أحد العملاء المدعو "مناد محمد " وجرح آخرين ، وتمثلتغنائم جيش التحرير في :

3 بنادق صيد و 1 مسدس . [2]

ج- هجوم في سنة 1958 ، بعين الصفا ، قرب تسمسيلت حيث هاجم فوج من جيش التحرير بقيادة " برقاع حسان " ، مركزا للعدو .

4 أسلحة حربية من نوع قارة . [3]

2-4العمليات الفدائية :

أ- بوفاريك أوت 1956 :

قام الفدائي مولود بتنفيذ أمر الإعدام في أحد المعمرين بمزرعة سويداني بوجمعة حاليا {قروا } سابقا ، وأثر هذه العملية قامت فرقة من الفرق الإحتياطية الإقليمية بعملية إنتقامية فقتلت خمسة عشر مدنيا منسكان الحوش ، ثم قاموا بعملية إنتقامية ثانية ، فقتلوا فيها عشرة من المدنيين العزل .

---

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من 20 /8 /5إلي 31 / 12 / 56 ، المصدر السابق ، ص 24 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلي 31 / 12 / 57 ، المصدر السابق ، ص 37 .

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من 58 إلي 31 / 12 / 58 ،المصدر السابق ، ص 63 .

ب- عملية باب الأقواس بالمدية :

بدأت هذه العملية15 / 12 / 1956 ، في الوقت الذي كان فيه أحد جنرالات العدو يقيم حفل وداع بمناسبة نقله

إلى مكان آخر هجم فدائي علي السياسي الإستعماري " لوبيز" فأصابه بجروح بليغة وفور ذلك أغلقت منافذ المدية وتم حشد السكان بل أخرجوا حتي من الحمامات رجالا ونساءا عراة تتبعهم المدرعاتوتوجههم الجيوش نحو حي القلوش بشمال غرب المدينة لتعقب آثار الفدائي , فدمروا منزل الشيخ علي بن خاوة بمدافع الدبابات ثم أوقفوا أثنا عشر شخصا في واحد سبعة منهم قتلوا فورا ، وأظهر المواطنونحماسا منقطع النظير خلال جنازة الشيخ المذكور بالتكبير " الله أكبر ، رحم الله الشهداء " [1]

ج- شهرديسمبر 1958 :

قام الفدائي خليفة كرفت معمر بمدينة بوقادير ، بتنفيذ حكم الإعدام في شخص المعمر المدعو " يميناس " نقل علي إثر هذه العملية إلي المستشفى . [2]

2-5 الألغام والعبوات الناسفة :

أ- لغم ديسمبر 1958 :

وضع في الطريق الرابط بين ثنية الأحد و مركز القار ، لغم لسيارة من نوع جامسي . ونتج عن هذا الإنفجار تحطيم السيارة العسكرية وقتل ركابها البالغ عددهم 6 جنود من القوات العدو .

ب- وفي نفس الشهر ، وضع لغم في الطريق الرابط بين قرية أولاد عباس وقرية البرحيين قرب وادي الفضة .

وقد نتج عن هذا الإنفجار تدمير مصفحة للعدو .

وكان رد فعل العدو جمع المواطنين والزج بعدد منهم إلي السجن . [3]

---

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين , العمليات العسكرية من 8/20 /56 إلي 31 /56/12 ،المصدر السابق ، ص 73،77.

[2]- التقرير الولائي باسم مجاهدي تيبازة ، ص 119.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العمليات العسكرية من جانفي 58 إلى 31 /12 / 58 ، المصدر السابق ، ص 79 .

الفصل الثاني : معركة باب البكوش .

المبحث الأول : التعريف بمعركة باب البكوش .

المبحث الثاني : مجريات المعركة .

المبحث الثالث: نتائج المعركة وانعكاساتها .

تمهيد:

– تعتبر معركة باب البكوش من المعارك الشهيرة ، والتي دارت رحاها في سلسلة جبال الونشريس الشاهقة ، وذلك في نهاية الأسبوع الرابع من شهر ماي 1958 ، شاهدة كغيرها من الأماكن عبر التراب الوطني علي بطولات وتضحيات المجاهدين من خلال العملياتالعسكرية التي كانت مسرحا لوقائعها ، والتي قلبت موازين الحرب وفشل فيها أحسن مخططي الحروب علي مر التاريخ وجعلتهم يجرون الخيبة و الهزيمة ، إذ تنطوي أحداث معركة باب البكوش علي عبر ودلالات ودروس عسكرية و أمنية و جغرافية كثيرة .

المبحث الأول : التعريف بمعركة باب البكوش

1 موقع المعركة.

تنسب هذه المعركة إلي جبل باب البكوش واحدة من جبال الكبرى ، والتي تشتهر بها بلادنا ، وهو يقع ضمن تراب بلدية لرجام بدائرة برج بونعامة ولاية تيسمسيلت حاليا ، كما كان يعرف إبان الثورة بالقسم الأول بالمنطقة الثالثة ، الولاية الرابعة ، ويتميز الجبل عموما بإرتفاعه حيث يسهل من خلاله مشاهدة أي تحرك يجري عبر الناحية وعلي مختلف الإتجاهات ، إضافة إلي توفره على غطاء نباتي جيد [1] ، الأمر الذي أهله لأن يكون مكانا آمنالتجمع المجاهدين وملجأهم عند الضرورة، وتنتشر عبرسفح الجبل مجموعة من القرى وتنتشر عبر سفح الجبل مجموعة من القرى الأهلة بمئات المدنيين ، وبهذه القرى تتواجد [2]مراكز جيش التحرير و إلى الشمال منه وعلى بعد حوالي 30 كلم تشاهد قمة جبل الونشريس بإرتفاعها المتميز وصخرها الكثيف ، وإلى الجنوب من قمة باب البكوش تشرفقمة أخرى تدعى قمة جبلسيدي داود ذو المكانة الإستراتيجية .

2- الوحدات المشاركة في المعركة :

بالنسبة لوحدات جيش التحرير التى خاضت هذه المعركة ، فقد قدرت بنحو 500 مجاهد

وهي مشكلة بالنحو التالي :

أولا : الكتيبة الكريمية :

والتي بلغ مجموع أفرادها 135 مجاهد بقايدة سي أعمر وسي رشيد مساعدا له ،9 وتشكلت

هذه الكتيبة من ثلاث فصائل يتولى قيادة هذه الفصائل كل من :

1- لامارتين { إسمه الثوري }.
2- الحاج باليسترو { إسمه الثوري } .

[1]-- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، ع 64 ، الجزائر ، 1984 ، ص 24.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 -29 ماي 1958 ، عين دفلى ، ص 02.

3- سي عابد { إسمه الثوري } ،[1].

4- سليمان الغول .[2]

ثانيا : قوة أخري مشكلة من الممرضين و المسبلين [3]تحت قيادة سي أعمر [4] من منطقة بوفاريك الذي إستشهد في هذه المعركة مع نائبه سعد السعدي { سي رشيد } ، ورجال التموين حيث قدر عددهم ب 200 مجاهد .

ثالثا: فصيلة من الولاية الولاية الخامسة بقيادة سي الطارق بالإضافة إلي مشاركة سي محمد بونعامة والذي شارك في عدة معارك ببلدية لرجام منها ، وفرقة السي جمال ، والذي والذي رافقه المجاهد المشهور أطال الله في عمره بحسن عمله خطيب حسان .[5]

وبهذا يصبح العدد الإجمالي لقوة جيش التحرير نحو 500 مجاهد ، ويتوزع على عدد من المراكز الموزعة عبر قرى المنطقة وذلك علي النحو التالي :

أ – الجهة الغربية من الموقع :

تحتوي علي ثلاثة مراكز في أماكن مختلفة وهي :

1- مقر قيادة الولاية الرابعة .

2- مستشفى الولاية .

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28- 29 ماي 1958 ، المرجع نفسه ،02 .

[2]- فيديو يوتوب ، شهادة المجاهد شيهاب عبد القادر المدعو عبد القادر القودرو ، تيسمسيلت ، برج بونعامة .

[3]- إصدارات المتحف الولائي للمجاهد لولاية تيسمسيلت ، ص 01 .

[4]- وهو ينحدر من عائلة تمتهن الفلاحة لكسب قوتها متشبعة بحب الدين والوطن ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم ، إستغل كعامل يومي عند أحد المعمرين لأجل كسب قوت يومه وببلوغه سن العشرين إستدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بين سنتي 1953- 1955. وخلال هذه المرحلة تفتح وعيه و أيقن حقيقة الإستبداد الذي يعيشه وطنه من يد الإستعمار الغاشم خاصة بعد إنخراطه في صفوف الحركة الوطنية كمناضل في حزب البيان ، وبعد إندلاع الثورة التحريرية وإنتشارها ألتحق مصباح عمر بصفوف جيش التحرير الوطني مكلفا بالعمليات الفدائية بمدينة بوفاريك ثم رقى إلى مسؤول فوج في المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة خلال سنة 1957 ، ونظرا لكفاءته العسكرية رقى إلى مسؤول فصيلة بالكتيبة الكريمية فقائدا لها بالناحية الأولى المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة . ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى 56لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958 ، المرجع نفسه ، ص 06 .

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، حزب جبهة التحرير الوطني ، في الملتقى الثالث لكتابة التاريخ ، تقرير حول العمليات العسكرية 20 أوت 1956 .إلى أواخر سنة 1958.

3- مكز مقر صناعة المتفجرات التابع للولاية و الذي أشرف عليه المجاهدان و هما :
سرباح قدور المدعو محمد الطاهر { متوفي } ، والمجاهد الشاذولي محمد { شهيد } وقد تعلما وتدربا على هذه المهنة و إكتسبا خبرة فيها عندما كانا مجندين ضمن القوات العاملة في الهند الصينية .

ب- الجهة الشمالية من الموقع :

والتي تحتوي على مجموعة من المراكز والتي تمثلت في :

مركز قرية الراكنة وكان يشرف عليها المناضل مشيش بغدادي { شهيد } ، إلي جانب قرية السوالم والذيكان يشرف عليه المناضل واضح عبد القادر ، وأيضا مركز قرية الجواهر وبه مقر قيادة الناحية الأولى ويشرف عليه المناضل بركان بن علي ، كما يوجد مركز آخر في قرية السوالم التابعة لعرش المياهويشرف عليه المناضل الشامي أحمد . [1]

ج- الجهة الجنوبية من الموقع :

والتي تمثلت في وجوه مراكز أخرى موزعة عبر دوار لمخاطرة ، وأيضا يوجد في الأسفل جبل سيدي داود السالف الذكر وادي المسوس الذي يعد في نفس الوقت الحد الفاصل بين الولايتين الرابعة والخامسة والذي يعرف جهة منه بوادي لرجام .[2]

3- تسليح وحدات جيش التحرير الوطني :

كانت تمتلك وحدة الجيش أنواع من القطع الجماعية وهي كالأتي :

* قطعتان من نوع م أ ج 42 و 34 .

* ثلاث قطع من نوع " بران ". [3]

* بالإضافة إلي الأسلحة الفردية آلية ونصف آلية وكمية من القنابل اليدوية ، وهذا ما أدلى به مجاهد المعركة شهاب عبد القادر المدعو عبد القادر القودرو في قوله : "

"... كنا نجلب السلاح بأيدينا لم يكن من الخارج ولا من تونس ...". [4]

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 -29 ماي 1958 ، المرجع السابق ،ص02 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المصدر نفسه ، ص 02 .

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، ص 24 .

[4]- شهادة المجاهد شهاب عبد القادر المدعو بالقودرو ، المرجع السابق .

– مراكز إسناد قوات العدو :

تشكلت قوات العدو الفرنسية بقواته البرية في هذه المعركة من مراكز التالية :

– مركز الأزهرية وبوقايد في الشمال .

– مركز الرمكا في الجنوب .

– مركز في كل من برج بونعامة وتملاحق ولارجام في الشرق .

– مراكز أولاد بن عبد القادر في الغرب .

– وهذا بلإضافة إلي مشاركة قوات أخرى قامت بتنظيم الدعم القوات المشاركة جلبت على وجه السرعة إلى الميدان بواسطة الطائرات من القواعد العديدة بالناحية الوسطى و الغربية الوطن ويقدر المجاهدون قوات العدو البرية الي شاركت في هذه المعركة بنحو 8 آلاف عسكري، بل ويذهب البعض في تقديراتهم إلى إعطاء رقم أكثر من هذا بكثير ، وإلي جانب

القوات البرية شاركت القوات الجوية بإعداد التالية :

– سرب من الطائرات القاذفة المقنبلة من نوع ، ب 26 .

– سرب من الطائرات الدعم و الإستكشاف من نوع ت ، 6 .

– سرب من الطائرات العمودية الخاصة بإلأنزال ، بلإضافة إلى عدد آخر من الطائرات العمودية و الخفيفة .

– قيادة وتوجيه – من نوع لالويت .

– كما شارك أيضا في هذه الموقعة بمدفعية الميدان من مراكزه في كل من لارجام ولزهرية ،و الرمكا تدعمت فيما بعد ببيطريات مدفعية جلبت لميدان القتال .[1]

4– الظروف المحلية للمعركة :

وعن أسباب التي أدت إلي نشوب هذه المعركة فقد لوحظ في الأسبوع الأخير من شهر 1958 ، بقيام العدو الفرنسي بعمليات تمشيط في تراب المنطقة وتندرج في إطار السياسة التي حاولت تطبيقها فرنسا للقضاء علي الثورة ، وقد إعتمد في ذلك الطائرات الإستكشافية وهذا مادفع بجنود جيش التحرير إلى

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 –29 ماي 1958 ، المرجع السابق ، ص 03 .

الإستعداد و أخذ الحيطة خوفا من هجوم فرنسي مباغث ، و إلى مغادرة العديد من الفرق جيش التحرير المراكز القريبة و التوجه إلى الجبال المجاورة ، و أهمها جبل باب البكوش ويعود إختيار هذا الجبل من طرف جنود جيش التحرير إلى عدة أسباب منها : [1]

- توفره على غطاء نباتي جيد .

- سهولة التنقل عبر قممه ومنعرجاته .

- سهولة الإتصال مع القواعد الخلفية .

- التمكن من مشاهدة أي تحرك عبر المنطقة ولمسافة بعيدة .[2]

وحسب شهادة المجاهد عدان الحاج " ... **فمع صبيحة يوم 28 ماي 1958 ، كانت الكتيبة الكريمية متحمسة في باب البكوش ، ومع بزوق الفجر ظهر العدو علي بعد من تمركز الكتيبة فأمر الشهيد سي عمر أفراد الكتيبة التمركز في مواقع حصينة حثا إياهم عليإتباع خطة مسطرة من طرف القائد ...** "[3]

وبعد أن تم توزيعهم في مواقع قتالية ، على سبيل الإحتياط لمجابهة أي خطر ، وبعد أن طلع النهار ، بدأت طائرات العدو تجول ذهابا و إيابا سماء المنطقة وبطريقة إستفزازية ، وهكذا وقع الحادث الأول الذي أدى إلى تعجيل بوقوع المعركة ، يجوزه في مايلي :

تمكنا المجاهدان سرباح قدور و الشادولي من زرع الألغام و المتفجرات بسفح جبل سيدي داود في مواقع يحتمل أن يتخذها قادة قوات العدو للتجمع قبل بداية عملية التمشيط و في هذهالأثناء إنفجلر أحد تلك الألغام المزروعة خلف مقتل 60 عسكري وتدمير شاحنة من نوع جامسي ، مما أدى بالقوات الإستعمارية إلى تعزيز عناصرها بأعداد ضخمة من المشاة و المضليين .

وفي اليوم التالي شرعت القوات الإستعمارية في عملية إقتحام الجبل من جميع جوانبه دون أن تكون علي علم بمواقع تمركز المجاهدين ، ولم يكد يصل منتصف نهار يوم 30 من شهر ماي حتى وصلت طلائع

---

[1]– بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 ، 1958 ، دار العلم والمعرفة ، 223.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، ص 25 .

[3]– شهادة المجاهد عدان الحاج عبد الكريم ، الذكرى الواحدة و الخمسون لمعركة باب البكوش ، حركة مجتمع السلم ، المكتب المكتب التنفيذي البلدي ، مقبرة باب البكوش ، بلدية لرجام ، يوم الخميس 28 –ماي 2009 .

قوات العدو على شكل موجات متتالية تحت الحماية الجوية المكثفة إلى خطوط إلتماس مع قواعد قوات جيش التحرير الوطني و إنفجرت المنطقة كلها في قتال ضار .[1]

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، ص 25 .

المبحث الثاني : مجريات و أحداث المعركة .

1-وصف المعركة :

بدأت مجريات هذه المعركة ، عندما تبين منذ صباح الباكر أن العدو ينوي توجيه حملة قوية ضد ناحية جبل باب البكوش وما جاورها ، وتأكد ذلك لدى جيش التحرير من خلال التحرك المريب الذي تقوم به وحدات العدو ،وكذلك من خلال طرق و أساليب توزيعها عبر سفح جبل سيدي داود الواقع جنوب باب البكوش والمطل عليها .وبعد أن بسطت الشمس أشعتها علي المنطقة دفع العدو بقواته في إتجاه الجبل وعلي مختلف المحاور على شكل موجات متتالية تحت الحماية الجوية المكثفة [1] وفور وصول طلائع هذه الموجات الهائجة من قوات العدو الفرنسي إلى خطوط إلتماس مع جيش التحرير الوطني نشب القتال بين الطرفين [2] فحسب شهادة المجاهد عدان الحاج عبد الكريم "...**أخذ العدو يسرع إلي الهضبة كموقع إستراتيجي دون أن يعلم بوجود الجيش ، وفور وصولهم إلى خطة إلتماس إنطلقت صيحة سي أعمر " الله أكبر ، الله أكبر...** "[3]، وشهدت مختلف المحاور معارك حادة ومتواصلة لمدة ساعتين إلى غاية الساعة الثانية بعد الزوال ، حاول خلالها العدو عدة مرات إقتحام مواقع ج ت مستعملا في ذلك كل إمكانيته المادية والبشرية لكنه جوبه بقوة نيران المجاهدين المكثفة ورد على أعقابه [4]، حيث يذكر المجاهد عدان الحاج عبد الكريم "... **فحصدت الكتيبة عند هذه الطلقة الصعود الأمامية للعدو ومع قدر قائد العدو، وحاملي**

[1]- المنظمة للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 26 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958 ،المرجع السابق ، ص 03 .

[3]- شهادة المجاهد عدان الحاج عبد الكريم ، الذكرى الواحدة والخمسون لمعركة باب البكوش ، المرجع السابق .

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع نفسه ، ص 03 .

أجهزة الإتصال مما جعل العدو يفقد الإتصال مع قيادته الخفية وهذا ما أحدث له إرتباكا وجعله يتراجع للخلف فظنت طائرته أن المتراجعين مجاهدين ..."[1].

بعد أن خلف مئات القتلى و الجرحى في الميدان وبذل العدو محاولات بائسة لإضعاف و إسكات مواقع نيران ج ت ولكنه عجز رغم مضاعفة ... قواته إلى الخلف لتفسح المجال أمام الطيران الحربي الذي قام سرب منه بإلقاء مئلت الأطنان من القنابل علي مواقع المجاهدين ، وإستمر قصف الطيران هذا حوالي 30 دقيقة ، ثم قامت مدفعية الميدان هي الأخرى بقصف شديد ومركز لمختلف نواحي الجبل وقممه وذلك لمدة عشرون دقيقة أيضا وبعد توقف القصف الجوي ثم البري قامت الطائرات العمودية قامت الطائرات العمودية بعملية إنزال لرجلات المضلات فوق قمم الجبل وما يجاوره من المرتفعات وبدأ بعدها الجولة الثانية من المواجهة الساخنة بين جنود العدو لتي بدأت تزحف نحو مواقع جيش التحرير على شكل موجات بشرية هائلة وبين المجاهدين الذين توزعوا على شكل مجموعات صغيرة بعد أن إظطرهم القصف الجهنمي – الجووي والبري – ، بترك مواقعهم والإنتشار عبر المنطقة و إستمر القتال بينهم بصور متقطعة و متلاحقة أحيانا وذلك لغاية الليل .

حيث هذا القتال ثم مالبث أن توقف ، وبقيت كل قوة في مواقعها تخطط لليوم الثاني[2] و في الصباح الباكر من يوم 29 ماي إستأنف القتال من جديد بين القوتين ولكن بصورة أشد و أعنف ، وشمل القتال مسافة تصل إلى 10 كيلومترات وفي حدود الساعة العاشرة من اليوم الثاني للقتال تمكنت أسلحة المجاهدين الجماعية من إسقاط طائرتين ، إحداهما طائرة إنزال و الأخرى مقاتلة نفاثة ، وبذلك غادر الطيران سماء المنطقة و أصبح جنود العدو وجه لوجه مع جنود ج ت ، ولم يعد الطيران يقترب من ميدان القتال ، بل إقتصرت تحليقاته على مسافات شاهقة وخارج نطاق العمليات ، وإستمر القتال علي هذه الوتيرة بين القوتين، وفك

[1]– شهادة المجاهد عدان الحاج عبد الكريم ، المرجع نفسه .

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 27

الحصار المضروب على ناحية باب البكوش خلال هذه المعركة قامت الكتيبة الحميدية بقيادة سليمان الغول بشن هجومات ضد مراكز العدو المنتشرة في كل من برج بونعامة ، بعلاش ، سيدي عابد ، سوق الأحد { لرجام }[1] ، بشكل متقطع وذلك لمدة ثلاثة أيام كاملة . وبعد توقف القتال إنسحب ما بقى من المجاهدين من الميدان بطرق مبعثرة وفيهم من توارى عن الأنظار داخل منطقة القتال ، ثم خرج منها بعد أن غادرت قوات العدو المنطقة وعادت إلى معسكراتها هذا وكانت نتئج المعركة ثقيلة بنسبة حجم المعركة و لضراوتها في حين كانت بالنسبة للعدو و علي سبيل المثال نذكر ما أمكن الحصول عليه من الوثائق التي لازالت محفوظة ببلدية لرجام حيث وجدنا أسماء الظباط الذين قتلوا في هذه المعركة مسجلة في دفاتير الحالة المدنية الخاصة بسنتي 58 / 59 . وهي تحمل إسم ولقب الضابط ورتبته العسكرية ورفمه العسكري وعنوانه بفرنسا وكذا الوحدة التي ينتمي إليها ، وعدد الضباط الذين قتلوا في هذه المعركة 26 ضابطا منهم واحد برتبة مقدم – ليوطنا كولونيل –يدعى بليس الآن ، وقد ولد يوم 15– 7– 1909 ، في بيراكون – فرنسا وضابطين برتبة رائد أحدهما يدعى يازانى رونى جان بير المولود في 18 – 7– 1920 في بيزرت – فرنسا و الآخر يدعى بودروبير المولود في 13 –01 –1910 في ناحية فارينج ... إلخ .[2]

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 – 29 ماي 1958 ،المرجع السابق ، ص 03 .

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع النفسه ، ص 27 .

المبحث الثالث : نتائج المعركة و إنعكاساتها .

1-نتائجها:

تباينت التقارير في رصد عدد القتلى و الخسائر التي مني بها العدو في هذه المعركة التي نذكرها فيما يلي :

في صفوف العدو الفرنسي :

- مقتل 600 عسكري من بينهم 33 ضابطا برتب مختلفة منهم 15 خمسة عشر ظابطا مسجلة أسمائهم وتاريخ مكان ميلادهم ورتبهم في سجل الوفيات ببلدية لرجام .

-إصابة أكثر من 400 عسكري بجروح مختلفة .

- إسقاط طائرتين.

- تدمير 04 شاحنات من نوع جامسي .

أما في صفوف جيش التحرير الوطني :

سقط في هذه المعركة 360 شهيدا منهم :

– 70 مجاهدا من عناصر الكتيبة الكريمية بما فيها قائد الكتيبة [1]الشهيد سي أعمر[2] و مساعده .

– 50مجاهدا من قوة المسبلين ، الممرضين ، رجال التموين .

– 240 مدني من مختلف الأعمار { أطفال ، نساء ، شيوخ ... } [3]

– إصابة عدد آخر بجروح مختلفة .

– أسر عدد أخر من المجاهدين واحد برتبة ملازم أول وكان يومها مسؤولا عسكريا بالمنطقة:

وهذا ما قد أدلى بهذه المعلومات الأخوة المجاهدون الذين حضروا وقائها وهم :

1– أعديلة الجيلالي المدعو : الجيلالي الطويل ولد في شهر جويلية سنة 1934 بعرش الأزهرية ، بلدية

الأزهرية دائرة برج بونعامة ولاية تيهرت حاليا إلتحق بصفوف الثورة في شهر أكتوبر 1956 كإتصال ثم مسبل في فرقة يتولى قيادتها شوريف أحمد – شهيد ، وذلك بالقسم الأول من الناحية الأولى من المنطقة الثالثة و إلتحق نهائيا بصفوف الجيش بعد هذه المعركة عام 1958 وتولى خلال ذلك عدة مهام منها سياسي على مستوى نصف القسم بالناحية الثالثة من عام 1962 ، وقد تحصل علي رتبة رقيب أول في جيش التحرير ، وبعد الإستقلال

[1]–المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 –29 ماي 1958 ،المرجع السابق ،ص 04.

[2]– في يوم 28 – 05 – 1958 إنكشفت خديعة العدو المحتل بعد إنفجار قنبلة تحت أقدام جنوده فتمركز القائد سي عمر مصباح و كتيبته و إستعدوا للمواجهة علي قمة الجبل بعد تنظيم فصائل كتيبته وفق خطة حربية محكمة وتحفيز جنوده معنويا حاثا إياهم علي الثبات و مذكرا إياهم بفضل الشهادة في سبيل الله ... ، وكانت عبارة الله أكبر هي إشارة إنطلاق الرصاص وتحت هذه الصيحة حصد جنود جيش التحرير الصفوف الأمامية لقوات العدو الفرنسي وعلى رأسها ضابط برتبة رائد وحاملي الأجهزة الاسلكية ، فضطرت القوات الإستعمارية إلى التراجع وفي هذه المواجهة الأولى عرفت قوات العدو مركز توجيه الكتيبة فأصابت مركز قائد عمر مصباح بجروح بليغة ، وهو في هذا الحال قبل إستشهاده في نفس اليوم عين على رأس الكتيبة القائد سي الشيخ { الشهيد دلالي لحبيب من وادي الفضة ولاية الشلف } . ينظر : من إصدارات المتحف الولائي للمجاهد تسمسيلت ، ص 06.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع نفسه ، ص 04 .

واصل نشاطه في عدة ميادين ، منها شرطي بلدي حتى 1976 وبعد ذلك تولى عدة مسؤوليات محلية منها منسق ناحية المجاهدين بدائرة برج بونعامة .

2- راتول محمد المدعو : محمد الطاهر ولد في 17 – 02 – 1937 ، بعرش لارجام بلدية بعرش لارجام دائرة برج بونعامة ، إلتحق بالثولرة في شهر سبتمبر 1956 ، بالناحية الأولى المنطقة الثالثة الولاية الرابعة . كمسبل بفوج يقوده الساس محمد { وهذا الفوج هو جزء من فرقة الشهيد الشاذولي محمد الأنف الذكر و تجند نهائيا بصفوف جيش التحرير بعد هذه المعركة ، ومارس عدة مهام منها : محافظ سياسي بالقسم الأول الناحية الثالثة وذلك حتى الإستقلال ، وبعد الإستقلال عمل كشرطي بلدي وبعدها منسق قسمة المجاهدين ببلدية لارجام .

3- زناتى عبد القادر المدعو مصطفى ، ولد في 1930 بعرش لارجام بلدية لارجام إنظم للثورة في شهر نوفمبر 1956 بالقسم الأول الناحية الأولى المنطقة الثالثة ، الولاية الرابعة ، وتحصل على رتبة مساعد في جيش التحرير { مساعد الكتيبة الكريمية } وبعد الإستقلال { عام 1964 } غادر الجيش و إلتحق بوظيفة بوزارة الشباب فعضوا منتدبا بقسمة برج بونعامة. [1]

الغنائم :

– غنم المجاهدون خلال هذه المعركة 159 قطعة سلاح وكمية معتبرة من الذخيرة وجهاز لاسلكي . [2]

[1]– المنظمة الوطنية لمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 27

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 –29 ماي 1958 ، ص 04 .

أسماء القتلى من الجيش الإستعماري بمعركة باب البكوش الذين سجلت عقود وفاتهم بعد المعركة :

اللقب والإسم	تاريخ ومكان الإزدياد	تاريخ الوفاة	الرتبة
بلاس بيار plas pierre	1909/09/15–دوليس	1958/05/31	مقدم
نكيتوري ادماند necouturier edmond	1920/03/23–ليل	1958/05/30	مساعد أول في الطيران
كوتي آلان couttier alain	1937/12/30 بوتيه	1958/05/31	رقيب
بوشار ريمان becheure remuant	1938/09/20 بوفيل	1958/05/31	عريف
ارماري فرنسوان hermery francois	1936/07/30 موربيلون	1958/05/31	عريف
بياترا رتير beater artier	1912/12/18 باريس	1958/05/31	ضابط طيران
بريلون لويس brillant louis	1920/07/18 سان جورج	1958/05/31	ضابط طيران
كاسو مالبروكي kassou malbrouki	1924/00/00 إجلي	1958/05/31	ضابط صف
ياسوني روني بيار yasoni rene gean pierre	1920/06/18 بيزرت	1958/05/31	رائد
سود روبار boud roobert	28 /1920/02 باريس	1958/05/31	رائد
راينود روبار reynaude robert	28 /02/ 1920	1958/05/31	رائد
كابيلي الفراد capiler alfred	1936/06/29 موربيلون	1958/05/31	عريف
كرديلك موريس cardillac maurise	1937/07/18أوريلاك	1958/05/31	جندي قسم 2
فانسان روبار بيرا جون vincente robert	1926/11/25 براست	1958/05/31	جندي قسم 2
بيرارجون berard jean	1937/01/18 سانتيتيان	1958/05/31	جندي قسم 2
الجنس ذكر		1958/05/30	

نسخ عقد الوفيات للقتلى من قوات العدو الفرنسي من سجل الحالة المدنية لسنتي 1958_1959

بلدية لرجام ولاية تيسمسيلت

ACTE DE DÉCÈS

N° 35

de Blaes

Pierre

31 Mai 1958

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem Blaes Pierre
âgé de quarante neuf ans, profession lieutenant Colonel
domicilié
né à Besançon - Doubs
le quinze août mil neuf cent neuf
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jannet Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Molière
qui a dit être l'inspecteur d défunt qui, lecture faite,
a signé avec Nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la
Délégation Spéciale

COMMUNE DE LARDJEM (ORLEANSVILLE)

10e Feuillet.

ACTE DE DÉCÈS

N° 36

de Cottier

Alain

31 mai 1958

« je dis vingt et un.

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Cottier Alain
âgé de vingt et un ans, profession Sergent
domicilié
né à Poitiers
le trente décembre mil neuf cent trente sept
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jannet Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Molière
qui a dit être l'inspecteur d défunt qui, lecture faite,
a signé avec Nous ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la
Délégation Spéciale

aura adressé à Poitiers
le 19 juin 1958

MORT POUR LA FRANCE"
décision N° 2908 en date
du 16 juin 1958 du Ministère
des Armées "Air"

إصدارات متحف تسمسيلت.

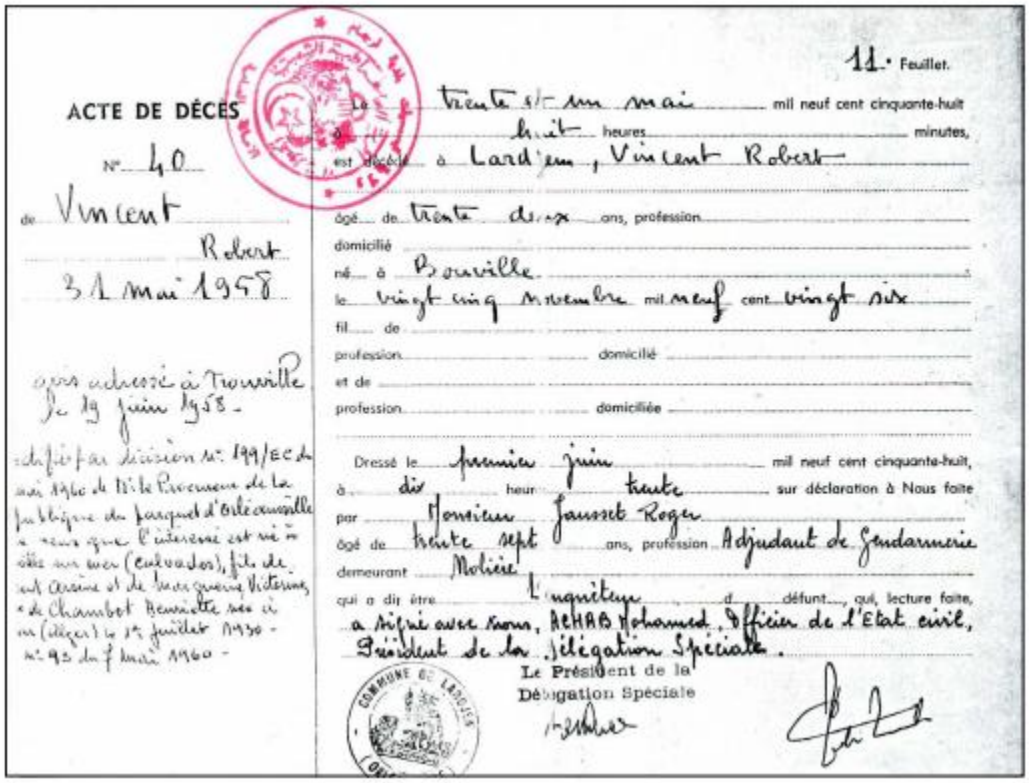

ACTE DE DÉCÈS

11. Feuillet.

N° 40

de Vincent
Robert
31 mai 1958

avis adressé à Tourville
le 19 juin 1958.

déclaration n° 199/EC du
mai 1960 de Mr le Procureur de la
République du parquet d'Orléansville
a reçu que l'intéressé est né à
Ste sur mer (Calvados), fils de
et Arsène et de Mesdames Victorine
de Chambot Bernadette nés à
m (Allier) le 2e juillet 1930 -
n° 93 du 1er mai 1960 -

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Vincent Robert
âgé de trente deux ans, profession
domicilié
né à Bourville
le vingt cinq novembre mil neuf cent vingt six
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heur trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jamet Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Mobile
qui a dit être l'inquiteur d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la
Délégation Spéciale

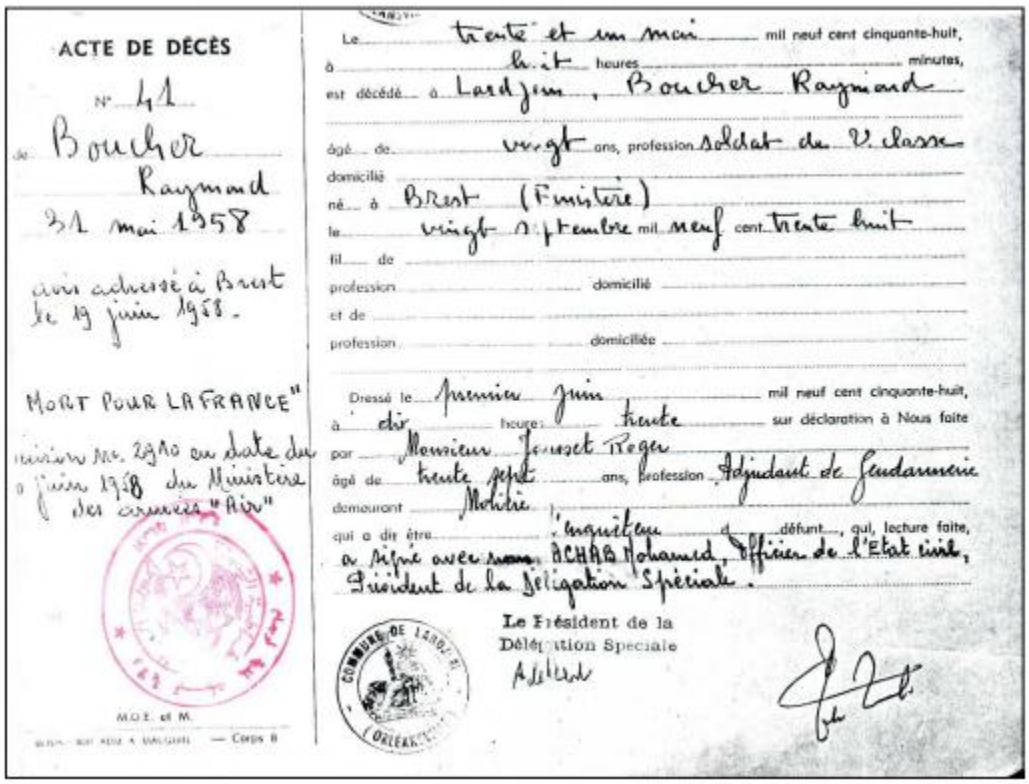

ACTE DE DÉCÈS

N° 41

de Boucher
Raymond
31 mai 1958

avis adressé à Brest
le 19 juin 1958.

MORT POUR LA FRANCE"

décision n° 2940 en date du
juin 1958 du Ministère
des armées "Air"

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Boucher Raymond
âgé de vingt ans, profession Soldat de 2e classe
domicilié
né à Brest (Finistère)
le vingt septembre mil neuf cent trente huit
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heure trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jamet Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Mobile
qui a dit être l'inquiteur d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la
Délégation Spéciale

M.D.E. et M.

— Corps 8

إصدارات متحف تسمسيلت.

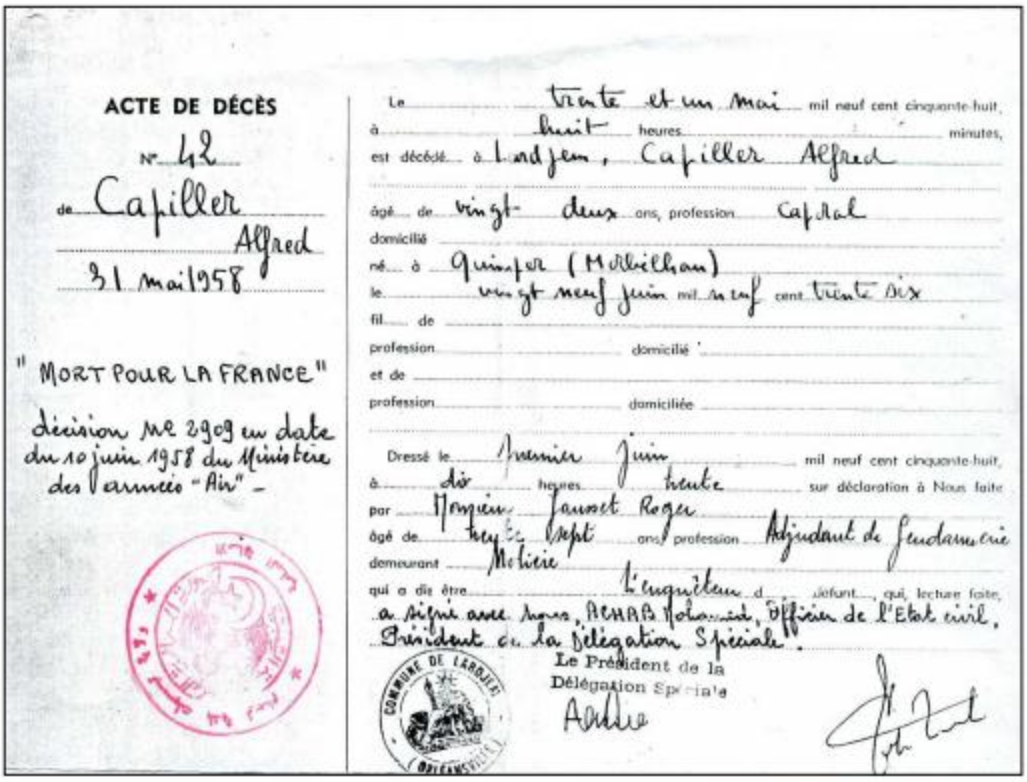

ACTE DE DÉCÈS

N° 42

de Capiller Alfred

31 mai 1958

" MORT POUR LA FRANCE"

décision n° 2909 en date du 10 juin 1958 du Ministère des armées "Air" -

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Landjem, Capiller Alfred
âgé de vingt-deux ans, profession Caporal
domicilié
né à Quimper (Morbihan)
le vingt neuf juin mil neuf cent trente six
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jausset Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Mobile
qui a dit être l'enquêteur du défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LANDJEM (ORLÉANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale
Achab

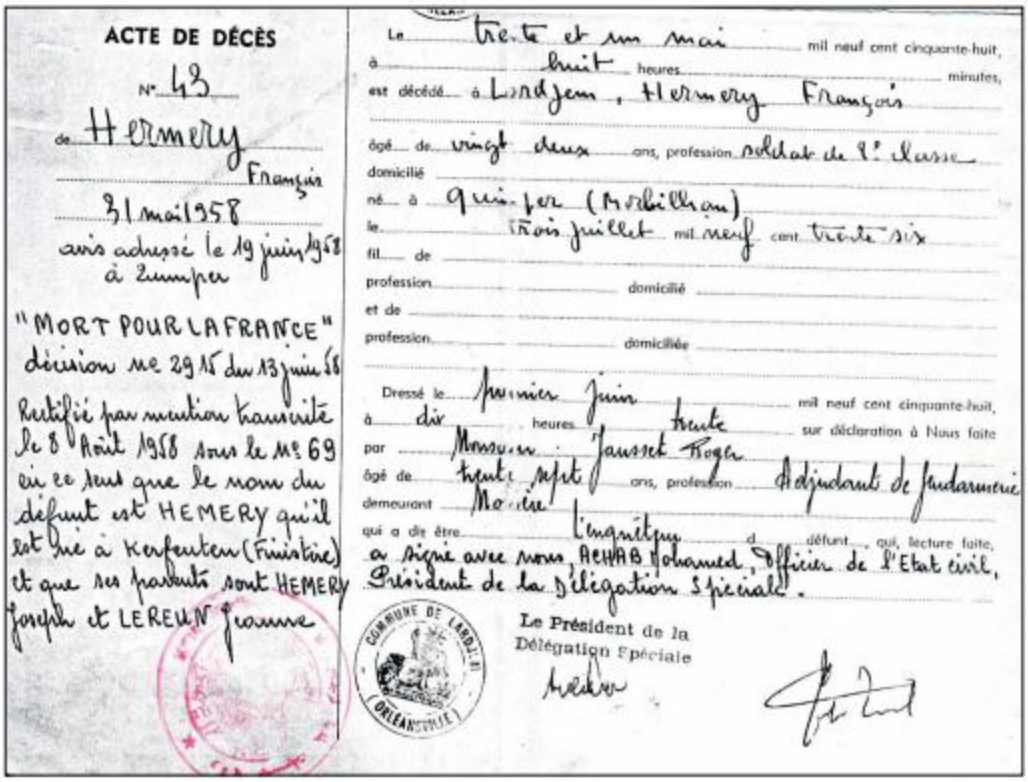

ACTE DE DÉCÈS

N° 43

de Hermery François

31 mai 1958

avis adressé le 19 juin 1958 à Quimper

"MORT POUR LA FRANCE"
décision n° 2915 du 13 juin 58
Rectifié par mention marginale le 8 Août 1958 sous le N° 69 en ce sens que le nom du défunt est HEMERY qu'il est né à Kerfeuten (Finistère) et que ses parents sont HEMERY Joseph et LEREUN Jeanne

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Landjem, Hermery François
âgé de vingt deux ans, profession Soldat de 2e classe
domicilié
né à Quimper (Morbihan)
le trois juillet mil neuf cent trente six
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jausset Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Mobile
qui a dit être l'enquêteur du défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LANDJEM (ORLÉANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale
Achab

إصدارات متحف تسمسيلت.

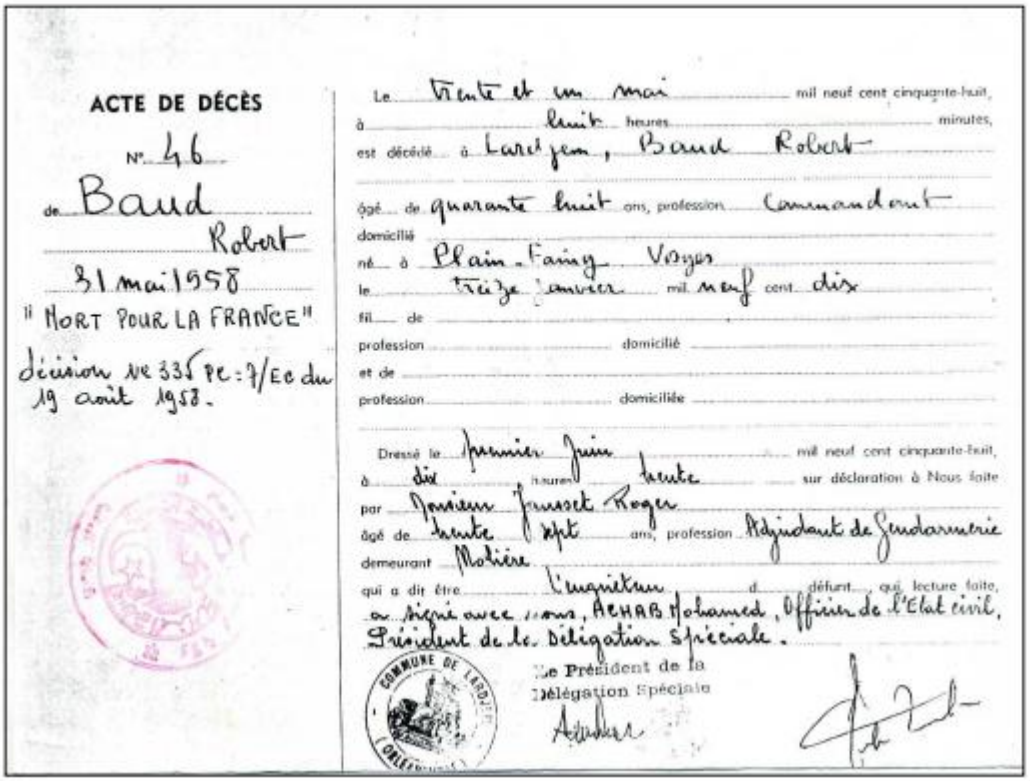

ACTE DE DÉCÈS

N° 46

de Baud Robert

31 mai 1958

" MORT POUR LA FRANCE "

décision n° 335 PE : 7/EC du 19 août 1958.

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Baud Robert
âgé de quarante huit ans, profession Commandant
domicilié
né à Plain-Faing Vosges
le treize janvier mil neuf cent dix
fils de
profession domicilié
et de
profession domicilié

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jaussaud Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Molière
qui a dit être l'inquilin d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, AKHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LARDJEM (ORLÉANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale

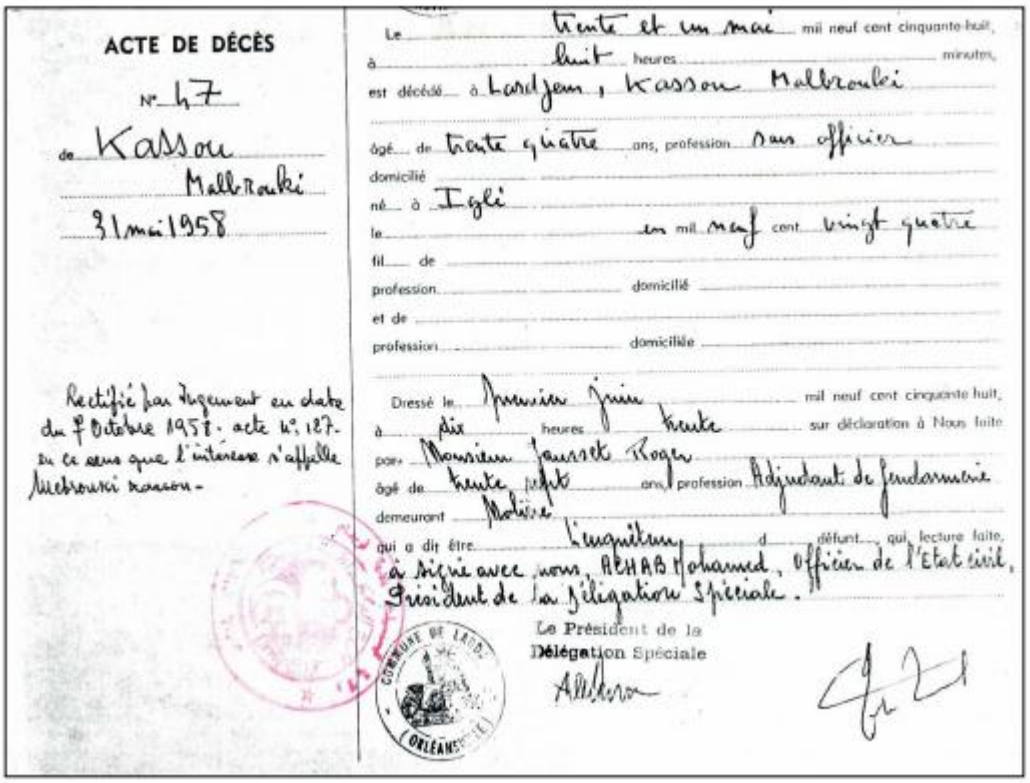

ACTE DE DÉCÈS

N° 47

de Kassou Malkrouki

31 mai 1958

Rectifié par Jugement en date du 7 Octobre 1958 - acte n° 127 - en ce sens que l'intéressé s'appelle Malkrouki Kassou -

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Kassou Malkrouki
âgé de trente quatre ans, profession Sous officier
domicilié
né à Iglé
le en mil neuf cent vingt quatre
fils de
profession domicilié
et de
profession domicilié

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jaussaud Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie
demeurant Molière
qui a dit être l'inquilin d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, AKHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LARDJEM (ORLÉANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale

إصدارات متحف تسمسيلت.

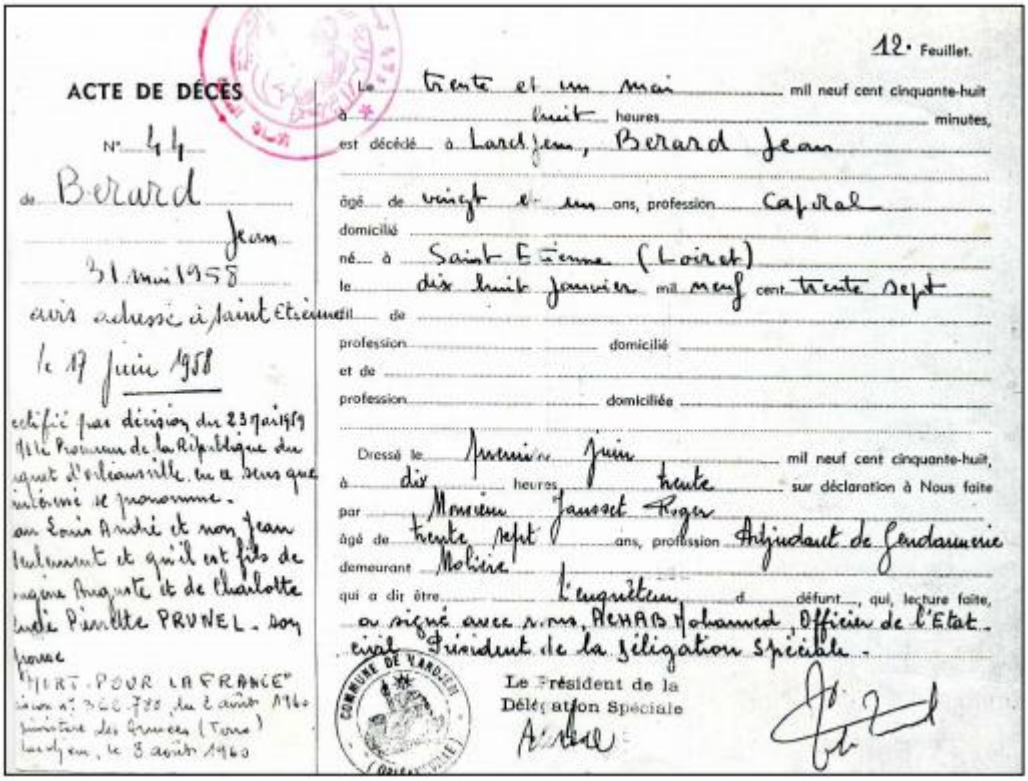

ACTE DE DÉCÈS

N° 44

de Berard Jean

31 mai 1958

avis adressé à Saint Etienne le 17 juin 1958

certifié par décision du 23 janvier 1959 du Président de la République du tribunal d'Orléansville qui a dit que le prénom de Louis André et non Jean seulement et qu'il est fils de Regine Auguste et de Charlotte Lucie Pierrette PRUNEL - Son jugement "MORT POUR LA FRANCE" inscrit au n° 360.795 du 2 août 1960 Ministère des Armées (Terre) Lardjem, le 3 août 1960

12. Feuillet.

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit

à huit heures minutes,

est décédé à Lardjem, Berard Jean

âgé de vingt et un ans, profession Caporal

domicilié

né à Saint Etienne (Loiret)

le dix huit janvier mil neuf cent trente sept

fils de

profession domicilié

et de

profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,

à dix heures trente sur déclaration à Nous faite

par Monsieur Jamet Roger

âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie

demeurant Molière

qui a dit être l'ingrétum d défunt, qui, lecture faite,

a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LARDJEM (ORLEANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale

Achab

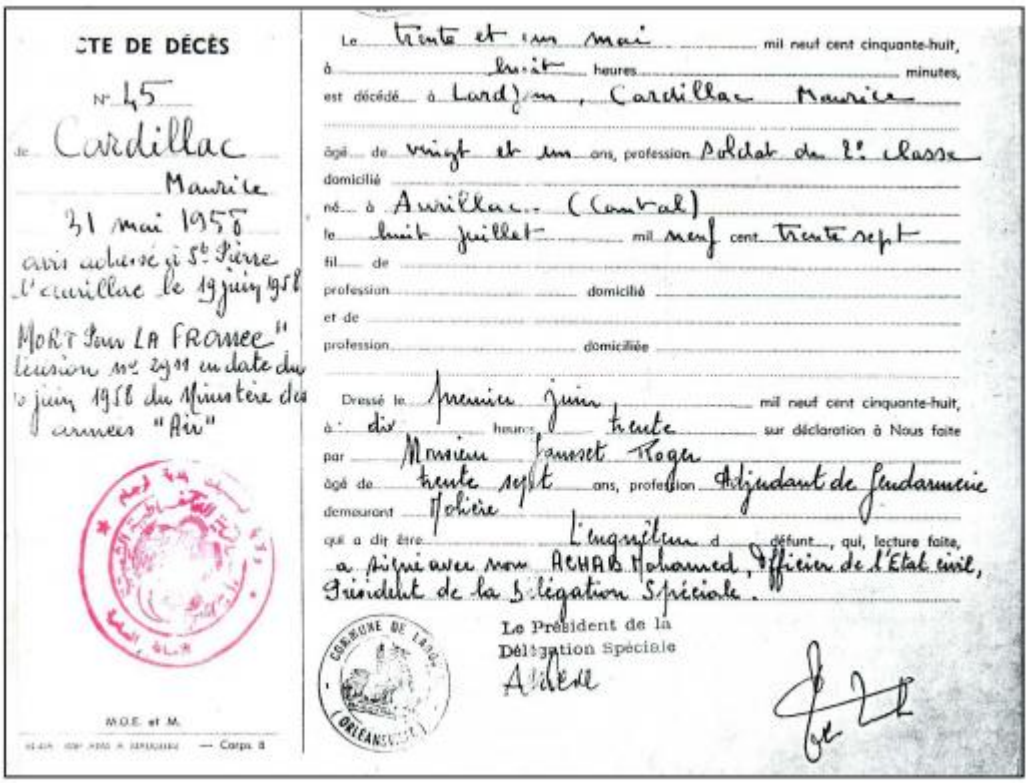

ACTE DE DÉCÈS

N° 45

de Cardillac Maurice

31 mai 1958

avis adressé à St Pierre Cardillac le 19 juin 1958

"MORT POUR LA FRANCE" inscrit sous le n° 2911 en date du 10 juin 1958 du Ministère des armées "Air"

M.O.E. et M.

— Corps 8

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,

à huit heures minutes,

est décédé à Lardjem, Cardillac Maurice

âgé de vingt et un ans, profession Soldat de 2e classe

domicilié

né à Aurillac (Cantal)

le huit juillet mil neuf cent trente sept

fils de

profession domicilié

et de

profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,

à dix heures trente sur déclaration à Nous faite

par Monsieur Jamet Roger

âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie

demeurant Molière

qui a dit être l'ingrétum d défunt, qui, lecture faite,

a signé avec nous ACHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil, Président de la Délégation Spéciale.

COMMUNE DE LARDJEM (ORLEANSVILLE)

Le Président de la Délégation Spéciale

Achab

إصدارات متحف تسمسيلت.

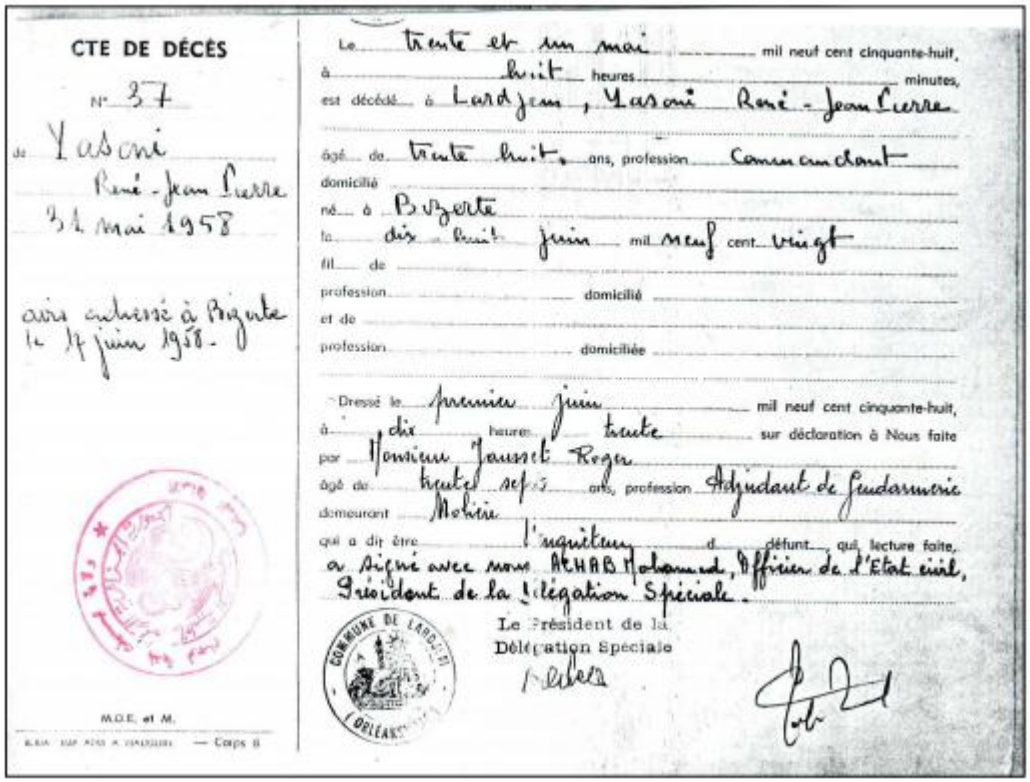

CTE DE DÉCÈS

N° 37

de Yasni René-Jean Pierre

31 mai 1958

avis adressé à Bizerte le 17 juin 1958.

M.D.E. et M.

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Yasni René-Jean Pierre
âgé de trente huit ans, profession Commerçant
domicilié
né à Bizerte
le dix huit juin mil neuf cent vingt
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jausset Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de gendarmerie
demeurant Melle
qui a dit être l'inquilin d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous AHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la Délégation Spéciale

...

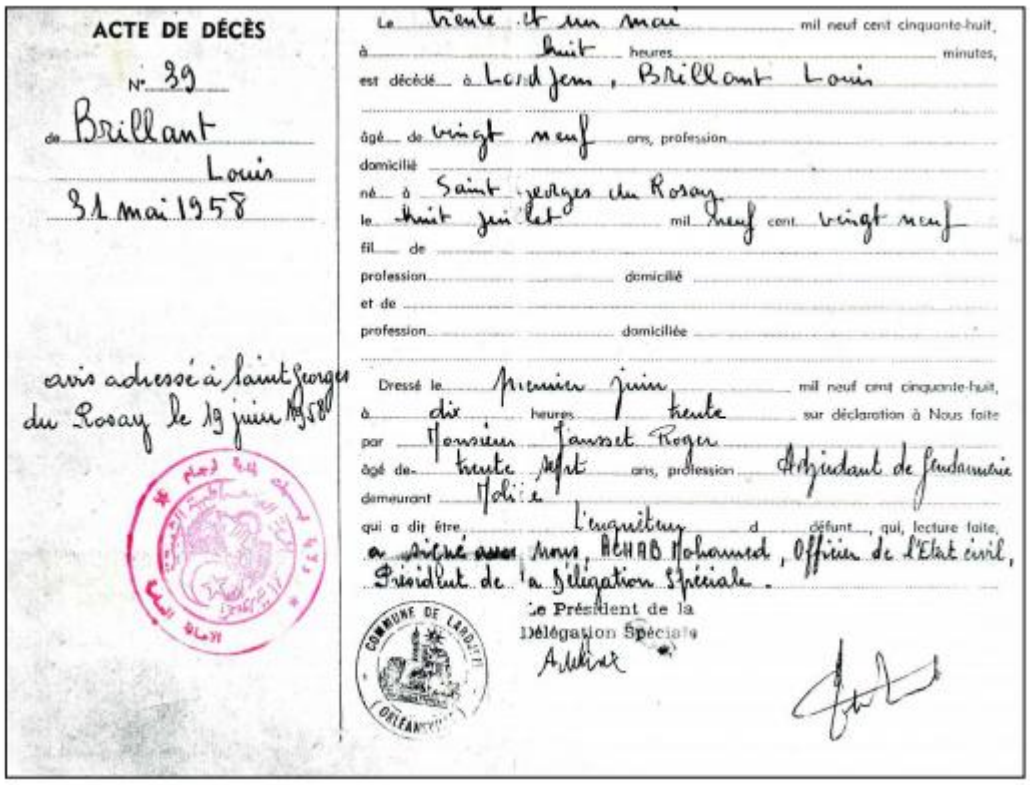

ACTE DE DÉCÈS

N° 39

de Brillant Louis

31 mai 1958

avis adressé à Saint Georges du Rosay le 19 juin 1958

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,
à huit heures minutes,
est décédé à Lardjem, Brillant Louis
âgé de vingt neuf ans, profession
domicilié
né à Saint Georges du Rosay
le huit juillet mil neuf cent vingt neuf
fils de
profession domicilié
et de
profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,
à dix heures trente sur déclaration à Nous faite
par Monsieur Jausset Roger
âgé de trente sept ans, profession Adjudant de gendarmerie
demeurant Melle
qui a dit être l'inquilin d défunt, qui, lecture faite,
a signé avec nous, AHAB Mohamed, Officier de l'Etat civil,
Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la Délégation Spéciale

...

...

...

...

إصدارات متحف تسمسيلت.

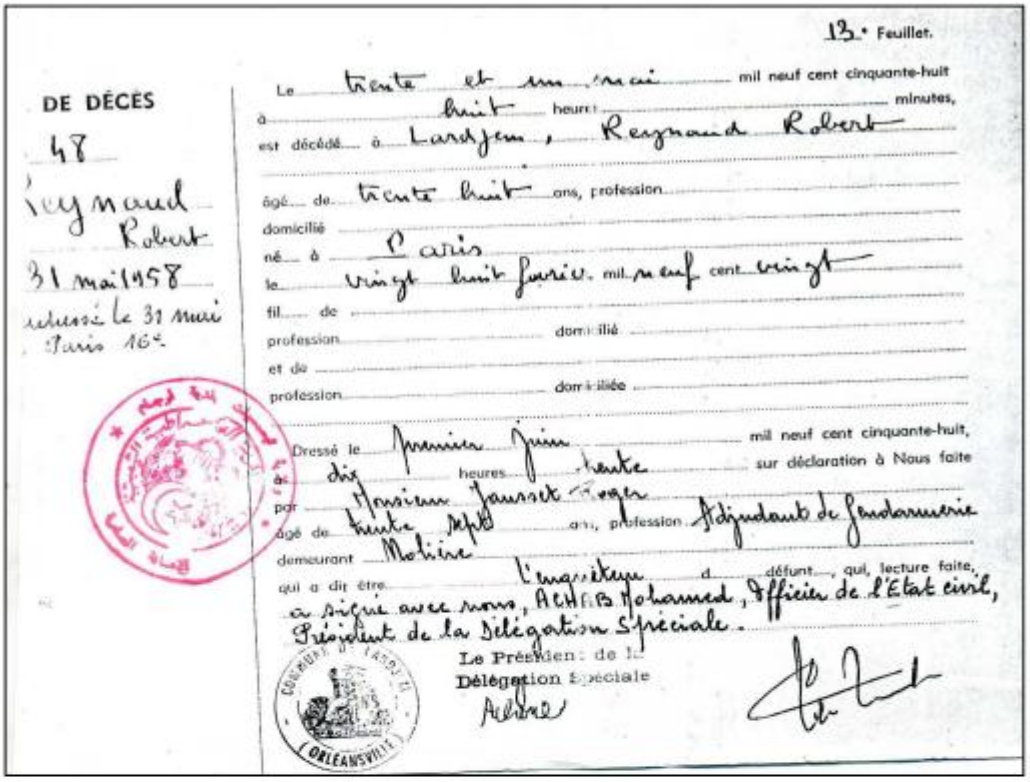

13.e Feuillet.

DE DÉCÈS

48

Reynaud Robert

31 mai 1958

rédigé le 31 mai Paris 16e.

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit

à huit heures minutes,

est décédé à Lardjem, Reynaud Robert

âgé de trente huit ans, profession

domicilié

né à Paris

le vingt huit février mil neuf cent vingt

fils de

profession domicilié

et de

profession domiciliée

Dressé le premier juin mil neuf cent cinquante-huit,

à dix heures sur déclaration à Nous faite

par Monsieur Jousset Roger

âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie

demeurant Molière

qui a dit être l'employeur du défunt, qui, lecture faite,

a signé avec nous, ACHAB Mohamed, Officier de l'État civil, Président de la Délégation Spéciale.

Le Président de la Délégation Spéciale

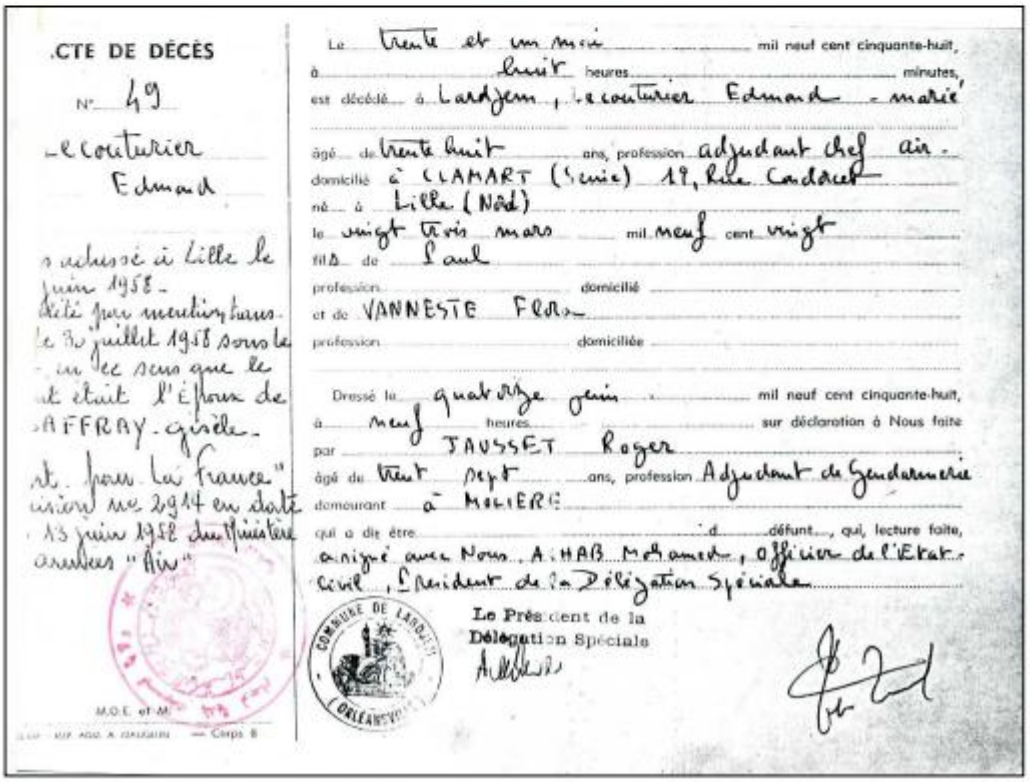

ACTE DE DÉCÈS

N° 49

Le couturier Edmond

a rédigé à Lille le juin 1958.

dûté pour mentionner le 30 juillet 1958 sous le au lieu de ce sens que le et était l'époux de AFFRAY Gisèle.

et. "pour la France" vision rue 2914 en date 13 juin 1958 du ministère anciens "Air".

Le trente et un mai mil neuf cent cinquante-huit,

à huit heures minutes,

est décédé à Lardjem, le couturier Edmond marié,

âgé de trente huit ans, profession Adjudant chef air.

domicilié à CLAMART (Seine) 19, Rue Condorcet

né à Lille (Nord)

le vingt trois mars mil neuf cent vingt

fils de Paul

profession domicilié

et de VANNESTE Flore

profession domiciliée

Dressé le quatorze juin mil neuf cent cinquante-huit,

à neuf heures sur déclaration à Nous faite

par JOUSSET Roger

âgé de trente sept ans, profession Adjudant de Gendarmerie

demeurant à MOLIERE

qui a dit être d défunt, qui, lecture faite,

a signé avec Nous A. HAB Mohamed, Officier de l'Etat-civil, Président de la Délégation Spéciale

Le Président de la Délégation Spéciale

M.O.E. et M.

إصدارات متحف تسمسيلت.

2- إنعاكاساتها :

كانت نتائج هذا الهجوم جد إيجابية علي معنويات المجاهدين في عدة مناطق بالخصوص الناحية الرابعة فقد حققت هذه المعركة إنتصار المجاهدين علي العدو و وبث الرعب والفزع و الهلع في صفوفه وبذلك يذكر المجاهد سليمان الغول الذي قاد معارك ضارية ضد الإستعمار الفرنسي الغاشم علي رأس كتيبة التدخل ومايعرف بالكومندوس ، وكان مسؤولا بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة التاريخية يقول : " ...**أن هذه المعركة ستبقى من أبرز و أعظم المعارك التي شهدتها الثورة التحريرية المجيدة بالنظر لمساهمتها الكبيرة في إعادة تنظيم الكتائب و تنظيم الكتائب** ... " ويضيف أيضا " ...**أن الإنتصار الكبير و الإستراتيجي الذي حققه المجاهدون مكن من إغنام كمية معتبرة من الأسلحة التلى أعطى دعما قويا للكفاح المسلح بالولاية الرابعة** ... " .[1]

- لقد كتبت عن معركة باب البكوش قصيدة في الشعر الملحون بمناسبة ذكرى معركة باب البكوش المصادفة ليومي 28- 29 / 05 / 1958 وذلك من طرف الشاعر المجاهد خبيزي عبد القادر المدعو الوعزاني : [2]

[1]- روبورتاج قناة النهار tv، المجاهد سليمان الغول في حوار خاص للنهار ، تقرير حميدة عوادي – رشيد مشورب ، يوم 31 أكتوبر ، 2017 .

[2]- من مواليد سنة 1923 بتافلوت { بوقادير ولاية الشلف } باندلاع الثورة التحريرية عين كمسؤول للمالية ومراقب الحراسة وقع في قبضة العدو عدة مرات تعرض خلالها للتعذيب وحكم عليه بالإعدام بنواحي الشلف ، تمكن من الفرار والتحق باخوانه المجاهدين ليعين محافظا سياسيا بمنطقة العطاطفة ثم ببني وعزان بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة ثم رقي إلى محافظ سياسي بالقسم الأول الناحية ثم عين محافظا بمنطقة القنانصة وبعدها بمنطقة تافلوت خلال سنة 1960 وبعد ترقيته إلى رتبة محافظ سياسي على مستوى الناحية الأولى والثانية ثم عين عضوا بمجلس الناحية الثالثة المنطقة الثالثة الولاية الرابعة إلى غاية الإستقلال . عين سنة 1970 مندوبا عن المجاهدين إلى سنة 1979 ، ثم انتخب رئيسا لبلدية تيسمسيلت إلى سنة 1983 ثم عضوا بالمنظمة الوطنية للمجاهدين إلى غاية سنة 1998 و أخيرا رئيسا للجنة الولائية لكتابة التاريخ الوطني توفي المغفور له في أوت 2005 . ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 -29 ماي 1958 ،المرجع السابق ، ص 07 .

يالباب البكوش جينا ليك زيار وأحفظتي الأبطال كانوا مجموعين

كنتي مركز للجيش تفخر بالثوار ولي حطموا فرانسا والبياعين

هذا تاريخك ماهوش تزوار و أولاد المبان يشهدوا بالعين

واسئل الأشراف هما ناس حرار يحكولك ماصار في هذو يومين

باب البكوش راه شايع ياحضار جازوا قيادات راهم مرحومين

سي أمحمد وبونعامة راهم جار في جنة الخلد ياربي آمين

كونوا زعماء باسم القهار ومنهم اليوم مازالوا حيين

هاهم موجودين تشفاهم الأبصار في ذي القعدة يحس من لي هوافطين

يحكوا ماذا أوقع في قوم الكفار و الخونة كلهم مخذولين

القياد والشنابط راحوا غبار تلفولهم الخيوط ماه عارف وين

في هذا اليوم أوقع شجار بين المجاهدين والعدو اللعين

هذا الخطة اجعلها بيجار ولاكوست اتافقوا هما الأثنين

جابوا دبابات وامعاهم جقوار والمنشار يقودوها مسؤولين

ب 26 احطمت في هذا الدوار سقطوا امواليها ومابقاوش الحيين

فيها صحافة او يكتبوا لخبار في هذا اليوم راه ديغول فيه احزين

أسمواتهم موجودينماهوش تفخار بلدية لرجام فيها محفوظين

معركة وقعت في عشية ونهار هذا شهر ماي في تسعة وعشرين

ظهرت كتيبات تعرف ماتختار كل الأبطال ثم كانوا مجموعين

وتحطم العدو العدو مابقا بقى له أثار ولي حركي اخذ راح بلا وذنين

نطلب من الإله الواحد القهار تحفظنا ياخالقي من الدارين

أنايا وجميع من كانوا ثوار ماذا واقع في ثمنية وخمسين [1]

[1]– إصدارات المتحف الولائي للمجاهد لولاية تسمسيلت ، المرجع السابق ، ص 07 .

الخلاصة :

يتضح مما سبق أن الموقع الإستراتيجي لجبل باب البكوش و إرتفاعه كان عاملا مساعدافي الحركة و التنقل و الإختباء لجيش التحرير ، ولمراقبة ورصد تحركات العدو عن بعد مما ضمن لهم الإستعداد و الإستمرارية و الخوض في المعركة وبقاء معنوياتهم دائما مرتفعة وهي تعتبر بمثابة حافزا لهم مما جعلهم يحققون إنتصارات تلوى الأخرى وتجرع الإستعمار لهزائم تلوى الأخرى .

خاتمة

إن الحديث عن ثورة التحرير الوطني يقودنا للخوض في غمار زخم من الأحداث التي توالت في كامل ربوع الجزائر ، وخاصة في الولاية الرابعة ، ومن خلال دراستنا لموضوع معارك جيش التحرير في الولاية الر ابعة . معركة باب البكوش نموذجا، خرجنا بمجموعة من الإستنتاجات كانت أبرزها :

– إحتواء المنطقة الرابعة على عدة خصائص و مميزات سياسية وإقتصادية ، جغرافية ، عسكرية ، جعلها تلعب دور كبير في التحضير للعمل المسلح من خلال إحتظانها لأهم الإجتماعات التحضيرية السرية التي تبلورت فيها فكرة تفجير الثورة ومن ثم إحتضنت المنطقة الرابعة الثورة وتوسع نشاطها عن شمل كافة قرابها .

– إن الموقع الإستراتيجي و التباين التضاريسي للولاية الرابعة لعب دورا بارزا في الإستيطان الفرنسي في المنطقة بالإضافة لإحتضانها مقر العاصمة و أغلب الهياكل الإدارية و السياسية ، الإقتصادية ، و العسكرية للمستعمر الأمر الذي زاد من أهميتها الإستراتيجية .

– تحملت المنطقة الرابعة بحكم الموقع الجغرافي ثقلا من المسؤوليات الكبرى في التحضير لإنطلاق العمل المسلح ، من خلال الدور الذي لعبه في عقد الإجتماعات التحضيرية للثورة كإجتماع لجنة الإثنين و العشرين ، إجتماع الخرايسية ، إجتماع رايس حميدو ، و عملية التحضير و التنسيق بين المناطق لعقد مؤتمر الصومام بعد تفجير الثورة .

– يعتبر مؤتمر الصومام بمثابة موعد تاريخي حاسم في تاريخ الثورة التحريرية بعد عامين من إندلاعها توجب على القادة العسكريين و السياسيين إيجاد صيغة تنظيمية تلبي الحاجيات وتتعين لطبيعة المعركة علي الصعيدين السياسي و العسكري وقد خرج بعدة قرارات أبرزها : إقرار أولوية الداخل على الخارج و العمل السياسي على العسكري ، تحويل المناطق الخمي إلى ولايات حربية و إستحداث الولاية السادسة " الصحراء الجنوب " وتعيين القيادة عليها .

– برز عن مؤتمر الصومام عدة تنظيمات هامة على الصعيدين { السياسي ، الإداري ، العسكري } ، فبالنسبة للجانب السياسي و الإداري تم ترقية المنطقة إلى ولاية ومنه جاءت تسمية الولاية الرابعة وتنظيمها ، أما فيما يخص الجانب العسكري فتمثل في هيكلة جيش التحرير ومنه تشكلت عدة وحدات كالفيلق – الكومندو – الكتائب – الأفواج ، وتكوين هم وتدريبهم على إجتياز المصاعب و المخاطر التي ستواجههم و بذلك ساهموا في تحسين و إتساع مجال العمل العسكري .

– شهدت الولاية الرابعة نشاطا عسكريا كثيفا فعلى الرغم من الصعوبات و المشاكل التي إعترضتها إلا أنها لم تمنع جيش التحرير الوطني من الخوض في الكثير من المعارك والكمائن و الإشتباكات و الأعمال الفدائية و التخريبية و التي تقوم إلى دعم و مساندة الشعب لها .

– خلال الأسبوع الأخير من شهر ماي 1958م ، قام العدو الفرنسي بعمليات تمشيط في تراب منطقة جبل البكوش ، وتندرج في إطار السياسة التي حاولت تطبيقها فرنسا للقضاء على الثورة و إستعملت كل الوسائل و الطائرات .. و هذا مادفع بجنود جيش التحرير إلى الإستعداد و أخذ الحيطة والحذر خوفا من هجوم فرنسي مباغت .

– وقعت معركة باب البكوش التي شارك فيها جيش التحرير بكتيبة الكريمية التي تتكون من 500مجاهد بقيادة سي أعمر مصباح و الذي إستشهد في المعركة وعدة فصائل من المسبلين و إشتدت المعركة و إستعملت فيها حتى الأسلحة البيضاء نظرا لضراستها ، خسرت فرنسا المعركة وفقدت أكثر من 600 جندي من بينهم ضباط وجنود من بين القتلى أسماء ثقيلة لها وزن في الجيش الفرنسي .

– فقد جيش التحرير 360 شهيد من بينهم مجاهدين و مسبلين ، إنتصارات تتوالى منطقة إلى أخري وتجرع الإستعمار لهزائم تلو الأخرى على يد رجال أخلصوا لله و الوطن فصدق قول الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين .

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

المصادر بالعربية :

- الإسماعيلي محمد، من بطولات الشعب الجزائري، مطبعة الكاهنة، الدويرة.
- إصدارات المتحف الولائي للمجاهد لولاية تيسمسيلت .
- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942م-1952م، منشورات البرزخ، 2002.
- آيت إدير حسين ، كموندو علي خوجة ، الولاية الرابعة – الناحية الأولى – ذكريات مجاهد ، موسى أشرور ، منشورات الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2012 .
- برحايل بلقاسم بن محمد، نور الجزائر الإسلامي والاستقبال، شهيد حسين بلحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010.
- تقية محمد ،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،دار القصبة للنشر ،2012.
- تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر :نجيب عياد، صالح المثلوني ، موثم للنشر ، 1994

- حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، 1994.
- الشريف محمد ولد حسين محمد، في قلب المعركة، سرد واقع لمعارك كوموندو سي زوبير والكتيبة الحمدانية جيس التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- صايكي محمد ،مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر ، طبعة 2010 ،دار الامة.
- العلى رابح، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، 2012.
- كافي علي ، من مناضل السياسي إلي القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة ، الجزائر،1999 .
- كشيدة عيسى، مهندس الثورة، تر: موسى أشرور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة – الجزء الثاني – العمليات العسكرية من 20 /8 /56 إلي 31 / 12 / 56 .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الذكرى ال 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28 –29 ماي 1958 ، عين دفلى .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة – الجزء الثالث –العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 /12 /57 .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث التحريرية الثورة الولاية الرابعة ، الجزء الرابع ، العمليات العسكرية من جانفي 58 ، إلي 31 / 12 / 58 .

المصادر باللغة الفرنسية:

- ben khadda Benyouce.les origines .du1er novembre 1954 .editionsdahleb .alger 1989 .

المراجع :

- اصدارات مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية بالعفرون .
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلي غاية 1962 ، ط 3 ، دار البصائر ، 2008 .
- بوعزيز يحي ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الي 1954 ،ط خ ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008.
- بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 -1962 ، ط1 ، دار الامة ، 2004 .
- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الرابعة، 1954-1962، ط1، دار الأمة للنشر، 2004.
- بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولي 1954 – 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد .
- الجبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، ط 2015 ، دار اللبامة ، 2013 .
- حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 ، 1958 ، دار العلم والمعرفة ، 223.
- حوار مع مديرة مهديد نعيمة، مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية بالعفرون، يوم 2020/03/09.

- خليل كمال ،البعد الثوري عند حسين ايت احمد ،البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ،1954 ،اعمال الملتقي الوطني الذي نظمه فرع مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس بالمسيلة بالتنسيق مع كلية العلوم الانسانية بجامعة بوضياف 1 مارس 2016 ،منشورات مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- الذكرى السابعة و الأربعون لإستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957 ، دار الهدى ،3 مارس 2004 .
- الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 .
- زغدود علي ، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2004 .
- سعداوي مصطفى ،المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2009 .
- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح [1954 -1962] ، دار المعرفة ، الجزائر.
- شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، 1954 ، 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2018 .
- الصديق محمد الصالح ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، ط خ 2012 ، دار هومة ، الجزائر .
- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954 – 1962 ، ط1 ، البصائر الجديدة ، 2013 .

- طلاس مصطفي وبسام، الثورة الجزائرية،ط خ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1974.
- العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986.
- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ،وزارة المجاهدين.
- فيلالي عبد العزيز ، موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين 1954 - 1956 ، دار الهدى ، 2018 .
- لزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 ،1962، دار الهومة ،الجزائر ، 2009 .
- لونيسي ابراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 -1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 .
- محضر جلسات الإجتماع الذي عقده المسؤولون من عمالات وهران و الجزائر و قسنطينة في في 20 أوت 1956.
- مديرية المجاهدين ، سجل اهح المعارك و الأحداث العسكرية الكبري لولاية عين الدفلى ، 1954 -1962 .
- المقلاتي عبد الله ،التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، الكتاب الثاني ،وزارة الثقافة ،الجزائر .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، حزب جبهة التحرير الوطني في الملتقى الثالث لكتابة التاريخ، تقرير حول عمليات العسكرية 20 أوت 1956م إلى أواخر سنة 1958م.
- يوسفي محمد ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ،ط 2،منشورات ثالة ، الجزائر ،2010.

المجلات والدراسات:

- بن جابو أحمد ، سي أمحمد بوقرة ، في قيادة الولاية الرابعة مابين 1956 –1959 ، مجلة الباحث ، ع 17 .
- بوعريوة عبد المالك ، دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954–1962 ، مجلة الحقيقة ، ع 24 ،
- حسيني عائشة، مجلة النائب، مجلة دورية يصدرها المجلس الشعبي الوطني، الجزائر، 2004.
- الساعد لطفي ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1962 ، واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر ، مجلة التاريخية ، ع 27 ، دار الناشر الإلكترونية ، الكويت ، 2015.
- سعدوني بشير ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ظروف إنعقاده و إنعقادهوإنعكاساته المختلفة علي مسار علي مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، جامعة الجزائر ، ع 6 ، 2018.
- صحراوي عبد القادر ، مؤتمر الصومام من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي ، جامعة سيدي بالعباس ، ع 6 .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة أول نوفمبر ، ع 64 ، الجزائر ، 1984 .

الرسائل الجامعية:

- بلي إسماعيل ، بوبكر بن صوشة ، التنظيم الإداري للثورة في الولاية الرابعة 1954 – 1962 ، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة يحي فارس بالمدية ، 2014–2015 .
- بوحموم أمحمد ،التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956–1962 ،رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث الحديث والمعاصر ، قسم تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر ،2004–2005 .

- حسيني عائشة ،الثورة بالمنطقة الاولي ،من الولاية الرابعة 1958،1954 ،رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1962،1954 ،جامعة الجزائر ،2002،2001 .
- حمري عيسى ، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة – المنطقة الثالثة نموذجا ، 1956 – 1962 ، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة خميس مليانة ، 2016 – 2017 .
- شتوان نظيرة ، التنظيم العسكري والإداري والسياسي في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، حولية المؤرخ ، ع 11 –12 ، إتحاد المؤرخين الجزائريين ، 2003 .
- شرابي فتيحة ، تقار كريمة ، إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة { التركيز علي كتائب جيش التحرير الوطني 1956– 1962} ، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2016 –2017 .
- فرطاس ام الخير ،نادية سايح ،الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة ،1954 ،1962 ،من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة ،مذكرة ماستر في تاريخ الثورة التحريرية 1954 ،1962 ،جامعة الجلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016،20150
- ملاح رزيقة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954– 1962 ،مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2017–2018

الشهادات الشفوية الإلكترونية:

- فيديو يوتوب ، شهادة المجاهد شيهاب عبد القادر المدعو عبد القادر القودرو ، تيسمسيلت ، برج بونعامة .

- شهادة المجاهد عدان الحاج عبد الكريم ، الذكرى الواحدة و الخمسون لمعركة باب البكوش ، حركة مجتمع السلم ، المكتب المكتب التنفيذي البلدي ، مقبرة باب البكوش ، بلدية لرجام ، يوم الخميس 28 –ماي 2009 .
- روبورتاج قناة النهار tv، المجاهد سليمان الغول في حوار خاص للنهار ، تقرير حميدة عوادي – رشيد مشورب ، يوم 31 أكتوبر ، 2017 .

ملاحق

الملحق رقم 01 :

خريطة الولاية الرابعة [1]

[1]- مصطفى طلاس، المرجع نفسه .

الملحق 02 :

ماكنة خياطة لجيش التحرير [1]

[1]– مديرية المجاهددين عين الدفلى .

الملحق الثالث :

في الوسط العقيد أوعمران

على اليمين رائد سي لخضر [1]

[1]- محمد شريف ولد حسين ، المصدر السابق .

الملحق 04 :

من اليسار الى اليمين : العقيد زعموم محمد المدعو سي صالح ، الرائد عليلي أحمد المدعو سي البغدادي –الدكتور حرموش أرزقي المدعو سي سعيد –بلكبير عبد القادر المدعو سي بلحسن المدعو كوزا [1].

[1]– محمد شريف ولد حسين ، المصدر السابق .

الملحق 05 :

الصحافة الاستعمارية تعلن عن وفاة سي النوفي في كمين نصب من فيلق الولاية الرابعة بالداموس ديبلكس سابقا في 1957/02/28 [1].

L'ECHO D'ALGER

Violents combats en cours au sud de Dupleix

A la suite de l'embuscade qui a fait 25 morts au sud de Dupleix

La bande des assaillants est virtuellement anéantie

Le cadavre de son chef identifié

à la suite d'une tragique embuscade

25 soldats d'un convoi de ravitaillement ont été tués et 11 blessés

12 rebelles (dont le chef) ont été abattus mais la bande semble, en effet, virtuellement anéantie

La Dépêche

Quotidienne d'Algérie

Après avoir fait subir des pertes importantes à nos forces

Une bande de 200 hors-la-loi aurait été anéantie près de Dupleix

Jeudi après-midi un convoi militaire de 22 G.I., comprenant 25 véhicules, revenait du Haut Sersyphine, commune mixte de Chanzy, où il était allé ravitailler deux sections.

[1]– محمد شريف ولد حسين ، المصدر السابق .

الملحق 06 :

سليمان دهيلس [1]

[1]-محمد الاسماعيلي ، المصدر نفسه .

الملحق 07 :

في الوسط مصطفى خوجة ، المدعو علي خوجة [1].

[1]–محمد الإسماعيلي ، المصدر نفسه .

الملحق 08:

مصطفى خوجة المدعو علي خوجة ، قائد كومندو الناحية الأولى للولاية الرابعة استشهد عام 1956ببرج الكيفان ، ضواحي العاصمة[1].

[1]– محمد الاسماعيلي ، المصدر نفسه .

الملحق 09 :

زي عسكري لجيش التحرير [1]

[1]-مديرية المجاهدين عين الدفلى .

الملحق 10:

صورة تذكارية لمجموعة من مجاهدي الولاية الرابعة والخامسة أثناء لقاء تم بينهم في الونشريس [1].

[1]- محمد الإسماعيلي ، المصدر نفسه .

الملحق رقم 11 :

الشهيد الجيلالي بونعامة ، البطل [1]

[1]- محمد الاسماعيلي ، المصدر نفسه .

الملحق 12 :

نموذج بطاقة عسكرية لجيش التحرير الوطني المجاهد ايت تفاتي سعيد من مواليد تيزي وزو موقعة من طرف قائد المنطقة الثالثة المرحوم النقيب سي مراد (كريمي عبد الرحمان (التحق بصفوف الثورة سنة 1957 بالمنطقة الثالثة الولاية الرابعة من المجاهدين الذين شاركوا في معارك ضارية بمنطقة الونشريس منها معركة باب البكوش في نهاية ماي1958[1].

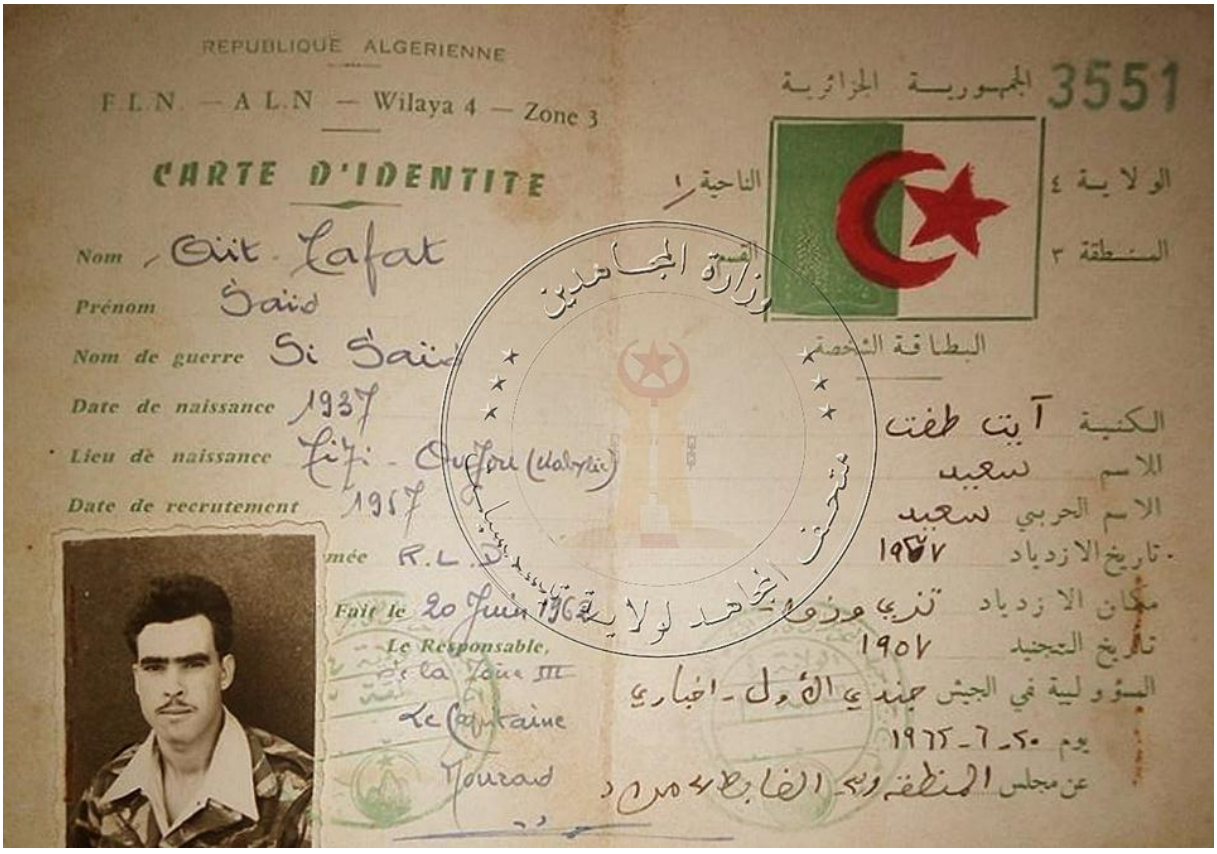

[1]-اصدارات متحف تيسمسيلت .

الملحق 10 :

مقبرة باب البكوش 1300 شهيد [1].

[1]– اصدرارات متحف تيسمسيلت .

فهرس المحتويات

قائمة البيبلوغرافيا .

شكر وعرفان

إهداء.

قائمة المختصرات .

مقدمة 9-1

الفصل التمهيدي : تفجير الثورة بالمنطقة الرابعة . 29-10

المبحث الأول : خصوصيات المنطقة الرابعة التاريخية . 12

1- جغرافية المنطقة الرابعة . 12

2- الخصائص العامة للمنطقة الرابعة . 12

1-2 الخصائص الطبيعية . 12

2-2 الخصائص البشرية . 12

3-2 الخصائص السياسية . 14

4-2 الخصائص العسكرية . 14

المبحث الثاني : التحضير و إندلاع الثورة بالمنطقة الرابعة . 15

1-1 تأسيس المنظمة الخاصة . 15

2-1 إجتماع زدين . 16

3-1 إكتشاف المنظمة الخاصة . 18

4-1 اللجنة الثورية للوحدة والعمل . 19

2- دور المنطقة الرابعة في الإعداد للثورة . 19

2-1 اجتماع لجنة الاثنين والعشرين [22] 19

2-2 اجتماع الخرايسية : 21

2-3 إجتماع رايس حميدو : 22

2-4 التسليح : 23

3- أهم الصعوبات التي واجهت الثورة في المنطقة الرابعة . 24

4: عمليات الفاتح من نوفمبر بالمنطقة الرابعة : 25

4-1عمليات العاصمة 26

4-2عمليات البليدة 27

الفصل الأول : هيكلة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956 -1958. 30

المبحث الأول : مؤتمر الصومام وتطبيقه في الولاية الرابعة . 31

1- ظروف إنعقاده . 32

2- عقد المؤتمر . 33

3- جدول أعماله . 34

4- قرارته . 36

5- تطبيق أرضية الصومام . 39

المبحث الثاني : التنظيم السياسي و العسكري للولاية الرابعة . 45

1- التنظيم السياسي و الإداري . 45

1-1 قادة الولاية . 45

1-2 الهياكل التنظيمية للولاية . 46

2 – التنظيم العسكري . 54

2-1 تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني . 55

2-2 التكوين و التدريب . 58

المبحث الثالث : نماذج من معارك جيش التحريربالولاية الرابعة . 60

1-1 معركة التابلاط 61

1-2 معركة لالة عودة . 62

1-3 معركة بوزقزة . 63

1-4 معركة بجنوب ديرة . 65

1-5 معركة وادي التشينة بوقعدون . 66

6-1 معركة زدين . 67
2- نماذج عن العمليات الأخرى . 67
2-1 الكمائن . 67
2-2 الإشتباكات . 67
2-3 الهجومات . 70
2-4 العمليات الفدائية . 70
2-5 الألغام و العبوات الناسفة . 71
الفصل الثاني : معركة باب البكوش . 72
المبحث الأول : التعريف بمعركة باب البكوش . 74
1- موقع المعركة . 74
2- الوحدات المشاركة في المعركة 74
3- تسليح وحدات جيش التحرير الوطني . 76
4 – الظروف المحلية للمعركة . 77
المبحث الثاني : مجريات وأحداث المعركة . 80
1- وصف المعركة . 80
المبحث الثالث : نتائج المعركة و إنعكاساتها . 83
1- نتائجها . 83
2- إنعكاساتها . 94
- خاتمة : 98-101
الملاحق . 102
قائمة البيبلوغرافيا . 110
الفهرس

الملخص بالعربية :

عالجت هذه المذكرة موضوع الثورة التحريرية في الولاية الرابعة في الجانب العسكري، تطرقنا إلى إنطلاق الثورة و التحضيرات الأولية التي سبقتها و شاركت المنطقة فيها، وكذا التنظيم الثوري المنبثق عن قرارات مؤتمر الصومام، وكل الوحدات العسكرية من كوموندو والكتائب، و أهم المعارك والكمائن التي توج جيش التحرير الوطني بنجاحها .

الكلمات المفتاحية :

الولاية الرابعة - كوموندو جمال - الكتيبة -مؤتمر الصومام - معركة - كمين .

Summary :

This memorandum dealt with the issue of the liberatio revolution in the fourth state on the part of al Askari ,we dealt with the launch of the revolution and the initial preeparations that preceded it and the region participated in it , as well as the revlutionary organization that emerged from decisions the soumam conference .all the military units of the kommundo , a book , and the most important battles and ambushes that crowned the national liberation army with its success .

Key words:

Fourth, state ,kommundo gamal ,brigade, Soumam Conference , battle kuantitative .

Résume :

Ce mémorandum traitait de la question de la révolution de libération dans le quatrième état de la part dal –Askari ,Et dans celui –ci nous avons traité du lancement de la révolution et des préeparatifs initiauux quil’ont précédeé et la région y a participe, Ainsi kue dee l’organisation révolutionnaire émergente.

Les décisions de la Conférence Soumam, Toutes les unités militaires du komundo,le livre et les batailles et embuscades les plus imprtantes kui ont couronne l'Armée de Libération Nationale de son succes.

Mots clés :

Le quatrième état,le komundo djamal,Le bataillon ,l'embuscade , la conféreence de Soumam,la bataillee.